حوار صريح مع سعادة بوسف

# الحرية

AL . HOURRIAH

AL-HOURRIAH 15/5/1983

الاحد ١٥ ايار (مايو) ١٩٨٣ العدد ٨٣/ ١٦

## من يطلق النار على "كمب ديفيد" لبنان؟

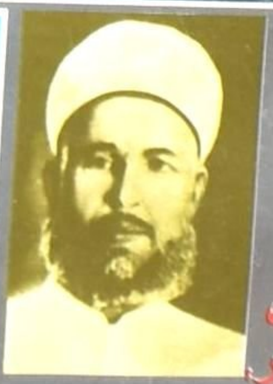

ملف ١٥ ايار

ثوار الثلاثينات يتذكرون

"الحرية" تحاور قادة المقاومة في شمال لبنان

## كان يزرع يديه في صدر آلة

الصديق يعرب اسماعيل ـــ شربا ـــ سوريا كتب لنا بمناسبة عيد العمال يقول :

كان مقحوما بآلام المعول
كان مقحوما بآلام الارض ..
كان مقحوما بآلام كل ركن

كان مقحوما بآلام كل معمل .. وآلة
كان مقحوما حتى بآلام جدران الاستراحة
كان مليا بنظر
ومليا يعشق
كل غصن
وكل برتقالة
كان يزرع يديه في صدر آلة
حتى ينتقي الالام وينتشي حتى الشمالة

## مقترحات «للحرية»

الصديق الدائم «للحرية» ميشيل شماس سوريا ، بعث الينا برسالة ولوحتين تمثل الاولى رسماً عن معتقل انصار والثانية بمناسبة عيد العمال . اما الرسالة فتتضمن اقتراحات لدعم مجلة «الحرية» يقول فيها :

اسمحوا لي ان اورد لكم بعض المقترحات التي من شأنها تطوير مجلتنا ودعمها ، لقد ورد في العددين ١٠٣٩ ـــ ١٠٤٥ اقتراحان تقدم بهما اصدقاء المجلة مضمونهما انشاء نواد ولجان اصدقاء «الحرية» وجمع اشتراكات دورية من اصدقاء «الحرية» وبالاضافة لما تقدم ذكره يقوم اصدقاء «الحرية» الذين يملكون حوانيت بوضع صندوق مالي في حوانيتهم ويكتب عليه عبارة «ادعموا الحرية فهي منكم واليكم» ويساهم اصدقاء الحرية فضلا عن ذلك ببيع اعداد «الحرية» وشرح افكارها وارائها .

ويضيف الصديق ميشيل : واقترح ايضا ان تقام حفلات تكريمية وتشجيعية للاصدقاء الذين ساهموا ببيع اعداد كبيرة من «الحرية» على ان يشارك فيها اعضاء من هيئة تحرير المجلة من اجل توطيد الصلة القائمة بين قراء المجلة و«الحرية» .

ويخلص الصديق ميشيل في اقتراحه باستلهام تجربة صحيفة لومانيتيه» الشيوعية الفرنسية باقتراح ان ينادي باسم «الحرية» بأعلى اصواتهم على الموضوعات التي تتضمنها «الحرية» وتعريف القارىء بخطها السياسي .

ـــ شكرا للصديق ميشيل على هذه الاقتراحات التي نلقيها امام القراء والاصدقاء من اجل مناقشتها واعطاء رأيهم فيها . اما بخصوص المقترحات الاخرى فنحيلها للنقاش داخل هيئة التحرير . اما اللوحات التي وصلتنا فسنحاول ان ننشرها في اقرب فرصة .

## نقطة من بحر الجنوب الدامي

الصديق نسيم حواري من ولاية ملواكي ـــ امريكا بعث لنا بمحاولة شعرية حول حصار بيروت ومجازر صبرا وشاتيلا ، والصديق نسيم كان قد بعث لنا خاطرة حول هذا الموضوع ونظرا لما تتميز به هذه المحاولة من جدية ننشر فقرات واسعة منها آملين من الصديق نسيم ان يطور محاولاته اكثر ، ويواصل الكتابة لنا .

سأنسج من فتات اللحم ما جمعت من لبنان
من تحت الحطام
اكاليلا ا توجها على هامات من قتلوا
من الثوار والشبات والاطفال
اكاليلا تكون بحجم مأساتي
بحجم تخاذل العرب
بحجم صمود من صمدوا
بحجم دماء من قتلوا
بحجم دموع مرثاتي
واغرسها في حلوق اعدائي كأشواك
من العلقوم
اكانوا من بني صهيون
او عرب .. فوق عروشهم ثقبوا
حواريفا من البترول

★★★

اعلن فتح محكمة تدين كل الجزارين
واطرح كل اوراقي ومأساتي
امام قضاة هذا العالم الظالم
امام هيئة الامم
امام النيل والهرم
وآبار السعودية .. ورمل خليجنا العربي
واغوار دمنا في اسافلها
خيانة صمتنا العربي
فلن نغفر لمن صمتوا
ولن نغفر بمن قتلوا
فكيف العفو عن جرح ألمّ بنا
وعنه يعجز الوصف

★★★

اطرح جماجم اطفالي التي طليت بألوان نحاسية
اطرح شرف عروبتي التي فضت بكارتها بغارات
واعلن عن قدسية الابطال التي مسحت بلمسات الهبة
واركع للصمود ..

رسم كاريكاتيري

وصلتنا مجموعة من الرسومات واللوحات اخترنا لهذا العدد هذا الرسم للصديق الفنان سليمان العلي ، لما فيه من تعبير عن التطورات في لبنان .. شكرا للصديق سليمان ولكل الاصدقاء الذين ارسلوا لنا برسوماتهم ولوحاتهم .

محطة القراء

اركع للفدائيين من شعبي «...»
وتركع للفدائيين من شعبي
لكل من قتلوا على مشارف صور او صيدا
وعند شفيق او خلده
وفي شاتيلا او صبرا
سنقتل كل شعور في ثنايانا .. يعرف
والقطر في عيون ظلامي من دمي ..
قطره

★★★

سنقلب فوق رؤوس من طبخوا ومن خبزوا .. قدورهم
وفوق عروش من حكموا ومن ظلموا .. عروشهم

★★★

**نسيم حواري**
**ملواكي ـــ امريكا**

## ردود خاصة

**ـــ الصديق ابراهيم درويش ـــ القامشلي سوريا .**
شكرا لمشاعرك الطيبة تجاه «الحرية» نتمنى ان تداوم المراسلة لنا ، وتكتب اشياء اخرى .

**ـــ الصديق عثمان حسن حسين ـــ مدينة الثورة ـــ سوريا**
شكرا لك على اقتراحاتك ، وحرصك تجاه «الحرية» واهلا بك صديقا دائما «للحرية» .

**ـــ الصديق نبيل الفحل ـــ تشيكوسلوفاكيا .**
تم ارسال العدد المطلوب كما ذكرتم وعلى العنوان المذكور .

**ـــ الصديق باقي جاتكار ـــ الحسكة ـــ سوريا .**
شكرا على رسالتك ، ننتظر رسائل اخرى ومحاولات اكثر توفيقا .

**ـــ الاخوة نادي العمل ـــ المغرب .**
احلنا طلبكم الى الجهات المختصة .

**ـــ الصديق دل برين ـــ عين العرب ـــ سوريا .**
اهلا بك صديقا دائما للحرية ، ونتمنى ان تكتب لنا اشياء اخرى منك شخصيا .



## مشاهد من مؤتمر المنظمة النسائية للجبهة الديمقراطية

Digitized by Birzeit University Library

# حتى لاتمر الحلقة اللبنانية من كمب ديفيد!

بعد ما تم تسريبه عن مضمون «الاتفاق» الذي رتبه وزير الخارجية الاميركي جورج شولتس بين لبنان واسرائيل ، لم يعد هناك شك بأن ما هو مطروح ليس سوى تطبيق لنهج كمب ديفيد على الوضع اللبناني بصيغة **ممرحلة** . اي ان ما تدعي السلطات اللبنانية انه تراجع اسرائيلي عن المواقف السابقة ليس سوى تأجيل وتريث من قبل اسرائيل بهدف السماح للولايات المتحدة باحداث «تهيئة» افضل في العالم العربي لتقبل الاستسلام اللبناني **الكامل** للمطالب الاسرائيلية الاساسية .

فالتطبيع وتبادل العلاقات الدبلوماسية أمران مؤجلان ولكن ليس لفترة طويلة بالمنظار الاميركي ـــ الاسرائيلي ، حيث ان مفاوضات بشأنهما ستبدأ بعد ستة اشهر من الانسحاب الاسرائيلي .

ولا يقلل هذا التأجيل من خطورة الاتفاق الذي تم التوصل الى صيغته «المبدئية» بين لبنان واسرائيل . فالاتفاق ، اذا طبق يكرس ليس فقط **سقوط لبنان** في الايدي الاميركية بشكل كامل ، بل يكرس نفوذا اسرائيليا واسعا ليس في جنوب لبنان وحده وانما في عموم البلد . وليس اكثر دلالة على هذه المخاطر من احتفاظ اسرائيل بحق المراقبة الجوية والبحرية على عموم الاراضي اللبنانية ، واشتراطها بعدم وجود مؤسسات معادية لاسرائيل في لبنان ، وتخطيطها لاحداث ترتيبات ديموغرافية جديدة تمس الوجود المدني الفلسطيني في البلد «المطلوب نقله من بيروت والجنوب الى البقاع والشمال» . باختصار ان لبنان البلد **الصغير** المدمى المدمر سيتحول ـــ اذا ما طبق الاتفاق ـــ الى مزرعة اميركية اسرائيلية لا مقارنة بالمطلق بينها وبين مصر بعد اتفاقيات كمب ديفيد «على اعتبار ان مصر بلد كبير ولن تتمكن اسرائيل من ابتلاعه والسيطرة عليه ببساطة كما قد تتمكن بالنسبة للبنان» .

اكثر من ذلك ، يسعى هذا الاتفاق ـــ الذي **يتعارض مع قرارات الامم المتحدة** الخاصة بانسحاب اسرائيل من لبنان ومع التزامات لبنان العربية والدولية كدولة ذات سيادة ـــ الى تحويل الكرة من الملعب الاسرائيلي الى الملعب السوري ـــ الفلسطيني . فلا يعود للبنان الرسمي مشكلة مع اسرائيل بعد موافقتها «المبدئية» على الاتفاق ، بل تصبح المشكلة مع سوريا ومنظمة التحرير اللذين يتوقف على موقفهما التزام اسرائيل بالاتفاق وبالتالي تنفيذ ما ورد فيه من نصوص خاصة بالانسحاب . وما ينطبق على سوريا ومنظمة التحرير ينطبق على **القوى الوطنية اللبنانية** التي اعلنت عن معارضتها للاتفاق ، والتي تحاول السلطة عزلها داخليا من خلال تحقيق التفاف **بورجوازي** واسع ـــ يتجاوز حدود الطوائف ـــ حول «اتفاق شولتز» .

ان الولايات المتحدة التي تحاول ان تقلل من احتمالات الانفجار العسكري في لبنان وبين اسرائيل والقوات السورية ـــ الفلسطينية ، تريد قبل كل شيء **تمرير الاتفاق** الذي فرختـه«بسلام . فمرور الاتفاق اللبناني ـــ الاسرائيلي بشكل نجاحا دبلوماسيا كبيرا لادارة ريغان التي تنقصها النجاحات الداخلية والخارجية ، كما انه يفتح الطريق امام احياء مشروع ريغان وتكثيف الجهود الاميركية لدفع الاردن للدخول الى المفاوضات مع اسرائيل على اساس هذا المشروع

وقد جندت الادارة الاميركية كل انصارها في المنطقة لتأمين تغطية عربية واسعة «لاتفاق شولتز» ، ابتداء من الاردن ومرورا بالسعودية ووصولا للعراق ، الذي اعلن وزير خارجيته بعد لقاء مع شولتس في باريس ان العراق يؤيد مشروع الاتفاق ويطالب بانسحاب سوريا من لبنان !!.

ولكن هذا الحرص الاميركي على تمرير الاتفاق بهدوء لا يلغي بالمطلق احتمال اللجوء للعصا وللضغط العسكري مرة اخرى . فطالما ان الكرة باتت في الملعب السوري ـــ الفلسطيني ، حسب اللعبة الاميركية ، فان الجهود يجب ان تنصب الان لاقناع سوريا بسحب قواتها والتسليم بالاتفاق او **ارغامها** اذا لزم الامر . والاقناع يمكن ان تقوم به السلطة اللبنانية نفسها ، كما يرى شولتز . اي ان الضغط المعنوي الاولي سيمارس من قبل لبنان على سوريا حيث ستحتمي السلطة اللبنانية وراء مواقف الزعامات **التقليدية** المسيحية والمسلمة على حد سواء ، كما ستحتمي بالطبع وراء الدعم الاميركي الكامل . اي ان واشنطن تحاول الان تحويل القضية الى قضية لبنانية ـــ سورية او قضية لبنانية داخلية لمزيد من الضغط على سوريا . اما اذا فشل هذا الضغط ، او لم يتحقق الالتفاف الداخلي المطلوب على الصعيد اللبناني حول الاتفاق ، فكيف يمكن استبعاد احتمال الانفجار العسكري ؟

وحتى وزير الحرب الاسرائيلي موشي ارينز لم يستبعد هذا الاحتمال ، رُغم كل ما يشاع في الصحافة الاسرائيلية بالاتجاه المعاكس . فالوزير الصهيوني قال يوم الثلاثاء الماضي امام لجنة الشؤون الخارجية والدفاع للكنيست ان رفض سوريا الانسحاب من لبنان «سيعني استمرار التوتر في لبنان واحتمال قيام سوريا بعمليات عدائية وربما حرب» (طبعا من المفروض ان يفهم هذا الكلام على نحو مقلوب ، بحيث تتصدر اسرائيل نفسها واجهة التوتر والعمليات العدائية) .

وفي كل الاحوال امام **منظمة التحرير وسوريا** ضرورة ملحة للقيام **بتحرك سريع** واسع للالتفاف على الخطة الاميركية والخطر الاسرائيلي . واول هذا التحرك يتطلب اعلى درجات التنسيق والتشاور لمواجهة اخطر الاحتمالات ، بحيث ينطلق التحالف الثنائي بعده بتنسيق جدي مع القوى الوطنية اللبنانية ومع سائر القوى الوطنية العربية والانظمة التي يمكن ان تقف ضد الاتفاق الاستسلامي . للقيام بالتصدي لمشروع الاتفاق والحؤول دون سقوط لبنان نهائيا في الفخ الاميركي ـــ الاسرائيلي دفاعا عن سلامة لبنان ومنعا لانجرار النظام الاردني لاحقا في الحلقة الثالثة من عملية كمب ديفيد .

المواجهة ستكون صعبة وشاقة . ولكن لاخيار امام القوى الوطنية العربية الا التصدي لهذه الحلقة الجديدة والخطرة من عملية «الدومينو» الاميركية **بقوة وحزم** . فالمسألة ليست مسألة لبنان وحده . انها مسألة مصير المنطقة بأسرها ، مصير سوريا والاردن كما ومصير القضية الفلسطينية ومجمل المنطقة العربية .

وائل زيدان

## بيروت :

عقد اتفاق سري بين كل من **المخابرات الاسرائيلية** «الموساد» ، و«السي اي ايه» الاميركية ، ورئيس جهاز الاستخبارات اللبنانية يقضي بالتعاون بين الاطراف الثلاثة ضد منظمات المقاومة الفلسطينية والقوى الوطنية اللبنانية التي تمارس عمليات مسلحة ضد قوات الغزو الصهيوني . ويشمل الاتفاق تبادل المعلومات عن الاشخاص والقيادات ومراكز التجمع العسكري الخ .. ويتولى مركز المخابرات الاميركية في لبنان دور التنسيق والتوسط بين الطرفين اللبناني والاسرائيلي . وعلى اساس التوصل لهذا الاتفاق السري ، اتفقت الاطراف الثلاثة انه لم يعد ضروريا ان تتضمن الاتفاقية اللبنانية ـــ الاسرائيلية ما يشير الى التعاون الاستخباري ، وهو ما كانت تطالب به اسرائيل وذلك لتجنب اي احراج للطرف اللبناني علنا .

## عمان :

في اثناء جولته التي شملت عددا من عواصم المنطقة كرر شولتز اكثر من مرة امام مخاطبيه ان الولايات المتحدة تعتبر ان **اسرائيل انتصرت في حرب لبنان** وان لابد لها من ان تجني الثمار ، وليس من المعقول ان تخرج «من المولد بلا حمص» .

كل ذلك حتى يبرر الدعم الاميركي للمطالب الرئيسية الاسرائيلية المتعلقة «بالامن» المزعوم وبالشروط المجحفة الاخرى بحق لبنان .

## دمشق :

المراقبون يقدرون ان الازمة الخاصة بلبنان **ليست على ابواب الحل** ، وان «اتفاق شولتز» يحتاج الى وقت طويل حتى يجد طريقه الى التنفيذ ـــ هذا اذا وجد طريقه ـــ الاخذ والرد في المرحلة القادمة ستكون سوريا طرفا اساسيا فيه ، وبامكان سوريا ان تتحكم الى حد كبير في نتائج هذا الاخذ والرد ، حيث ان لديها اوراقا عديدة بيدها ليس اقلها المناخ الوطني اللبناني الرافض للاستسلام المذل لاسرائيل .

## لندن :

يتوقع المراقبون العسكريون ان تكون **اية حرب قادمة بالغة العنف** اذا تجاوزت حدود المناوشات ، وان تمس اكثر من اي حرب سابقة المدن الرئيسية ، بما في ذلك المدن الاسرائيلية . ويتوقع هؤلاء المراقبون ان توفر سوريا في فترة قريبة جدا درجة عالية من الجاهزية العسكرية تسمح لها بتوجيه ضربات مؤلمة لاسرائيل وجيشها في اية مواجهة قادمة .

## العراق :

**الاقتتال الجاري في شمال العراق** بين فصائل الحركة الوطنية العراقية يثير استياء واسعا في صفوف الشعب العراقي ، الذي كان يعلق امالا كبيرة على توحيد القوى الوطنية المناهضة للنظام اليميني في بغداد . بعض المعلومات تشير الى مشاركة السلطة العراقية في بعض العمليات الجارية في كردستان العراق لتأجيج الصراعات ولتحقيق ضربات موجعة للقوى الوطنية الرئيسية العربية والكردية العراقية .

## صيدا :

القوى الوطنية اللبنانية لا تأخذ على محمل الجد التهديد الاسرائيلي **بالانسحاب الجزئي** باتجاه نهر الاولي . ذلك ان هذا الانسحاب يشكل تدعيما لنفوذ القوى الوطنية في البقاع والجبل اكثر منه ابتزازا للسلطة اللبنانية .



Digitized by Birzeit University Library

لماذا يتوجب على الثورة الفلسطينية محاربة اتفاق شولتز

# تعهدات اميركية سرية لاسرائيل ضد منظمة التحرير

مبادرة تعطي الفلسطينيين حق اقامة دولة مستقلة في الضفة والقطاع ، ومناصرة اسرائيل سياسيا في كل المحافل الدولية ضد منظمة التحرير .

ـــ تأييد الولايات المتحدة لفكرة التعايش بين العرب واليهود في المناطق المحتلة ، عن طريق عمليات الاستيطان !! مع اعطاء اسرائيل حق استخدام القوانين العثمانية وقوانين الانتداب البريطاني فيما يتعلق بالتوسع والاستيلاء على الاراضي.

الاميرية في هذه المناطق . وهذا يعني بالضبط الاعتراف لاسرائيل بشرعية ان تستولي على ما يزيد عن ٦٥٪ من اراضي الضفة والقطاع بموجب تلك القوانين .

وتشير تصريحات بعض زعماء حزب العمل الاسرائيلي ان الولايات المتحدة بموافقتها على فكرة التعايش المزعومة ، فانها بذلك تؤيد مخطط الاستيطان الذي تنفذه حكومة بيغن على اوسع نطاق .

وسوف يتم ، حسب المصادر الاسرائيلية تأكيد هذا الاتفاق الاسرائيلي ـــ الاميركي الجديد في رسالة توجهها الادارة الاميركية الى الحكومة الاسرائيلية وتعتبر بمثابة اتفاق ملزم للطرفين يتم تصديقه فيما بعد في الكونغرس كما تم بشأن مذكرة التفاهم التي وضعها كيسنجر قبل ثمانية اعوام .

ومنعا لاحراج امين الجميل والعرب المؤيدين له ، فان هذه الاتفاقية لن تكون بطبيعة الحال جزءا من الاتفاق اللبناني ـــ الاسرائيلي ، بل جزءا من اتفاق التحالف الاستراتيجي الاميركي ـــ الاسرائيلي .

وهكذا يسعى اتفاق «شولتز» الى تحقيق اقصى الاهداف الاسرائيلية بالغاء العملي للوجود الفلسطيني في لبنان ، وبالاقرار الكامل من جانب الولايات المتحدة بمخطط اسرائيل الساعي الى الضم التدريجي للمناطق الفلسطينية المحتلة .

ـــ تؤكد الصحافة الاسرائيلية ان الاتفاق يتضمن بنودا تتعلق بكيفية التعامل مع الفلسطينيين في جميع المخيمات الموجودة في لبنان ، مع اشتراك اسرائيل واميركا في عملية احصاء للفلسطينيين ، والعمل على اقامة مخيمات جديدة لهم خارج العاصمة بيروت والمدن اللبنانية الجنوبية .

وهذا يعني بالضبط تهجير اعداد واسعة تصل الى مئات الالوف من الفلسطينيين ، وسحب حق الاقامة لعدد كبير منهم ، وتجميع من يتبقى في مراكز في البقاع والشمال .

وتحضيرا لهذه الخطوة التي تؤكد المصادر الاسرائيلية ذاتها انها جزء من اتفاق سري ملزم للاطراف الثلاثة ، تجري عمليات الاغتيال الاجرامية لمواطنين فلسطينيين في مدن الجنوب ، وتهديدهم يوميا عصابات سعد حداد باخلاء منازلهم في المدن والقرى والتجمع فقط داخل المخيمات .

وذلك حتى يكون هذا التجمع هو بداية لعملية واسعة ، تستهدف نقل سكان المخيمات بعد احصائهم الى مناطق الشمال والبقاع .

هذا هو الجزء الاول من مخطط واشنطن ـــ تل ابيب ـــ بعبدا !

## تزكية للاستيطان في الضفة والقطاع

والجزء الثاني من المخطط يتناول الضفة والقطاع وكما حصلت اسرائيل بواسطة كيسنجر في اتفاقية فصل القوات المصرية ـــ الاسرائيلية عام ١٩٧٥ ، على تعهد اميركي بعدم الاعتراف بمنظمة التحرير ، فان اتفاقية شولتز الجديدة تحتوي على تطوير نوعي لذلك الاتفاق يتضمن التالي ووفق ما اكدته الصحافة الاسرائيلية :

ـــ التأكيد على التعهد السابق بعدم الاعتراف بمنظمة التحرير ، مع اضافة جديدة تتضمن التزاما اميركيا قاطعا هذه المرة بعدم تأييد اي حل ، او وهي تبين بوضوح مدى قصر نظر تلك الاطراف الفلسطينية التي لا ترى في هذه الاتفاقية ما يضيرها وتفضل الاحتفاظ بموقف صامت تجاهها .

وهذه الملاحق السرية تنزع عن مشروع الاتفاق حول لبنان «براءته» التي يحرص امين الجميل وتابعه شفيق الوزان على التشديد عليها ، في تأكيدهما المعلن بان المشروع يتضمن ادنى التنازلات من جانب لبنان والموافقة عليه هي حق من حقوق السيادة اللبنانية .

مقاومة المشروع بكل الاسلحة هي واجب فلسطيني وقومي عربي ... واذا كان بالامكان حصر مخاطر اتفاقيات كامب ديفيد نسبيا رغم اننا لازلنا نحصد ثمارها حتى الان ، فان اتفاقية شولتز تجهز كليا على ما تبقى لنا وما حافظنا عليه من خطر ان تلتهمه تلك الاتفاقيات .

ان الواجب الوطني الفلسطيني يدعو الى المواجهة الحازمة لاتفاقية شولتز ... وحذار من التردد في هذه اللحظات التاريخية .

**طارق حمدان**

انها «حرب شولتز» ضد الوجود الفلسطيني والحقوق الفلسطينية بأسرها .

لماذا ينبغي على الثورة الفلسطينية ان تقاوم بكل امكاناتها مشروع اتفاق شولتز ؟؟ يكفي ان نورد ما ذكرته الصحافة الاسرائيلية من نصوص الاتفاقات السرية الملحقة بالاتفاق الرئيسي ، وخاصة فيما يتعلق بأوضاع الفلسطينيين في لبنان وفي المناطق المحتلة :

## ثمن الاتفاقية :

مواصلة الاستيطان في الضفة والقطاع واعادة تحديد عدد وأماكن اقامة الفلسطينيين في لبنان



الاليات السورية : تطور نوعي رادع لاسرائيل

شولتز يعرض على سوريا اقتسام النفوذ في لبنان مع اسرائيل

# سوريا ستمنع تحقيق اتفاق شولتز .. حتى لو اندلعت الحرب

## رسالة دمشق :

بعض الاوساط الرجعية العربية واللبنانية لا ترى في «اتفاقية شولتز» مخاطر واسعة وتخفف من مقدار التنازلات الكبيرة التي تضمنها . وتكتفي تلك الاوساط من باب اللعب على الحبلين ان تبرر لسوريا رفضها للاتفاق من زاوية واحدة فقط : ان الاتفاق يعطي اسرائيل مكاسب امنية سياسية واقتصادية فلماذا لا تحصل سوريا على مكاسب مماثلة ويتحقق بالتالي التوازن في هذا الاتفاق وتتوفر امكانات تطبيقه !!

ومن المحزن ان بعض الصحف «الوطنية» العربية تروج لهذه الفكرة التي سيفرك السيد شولتز وزعماء تل ابيب ايديهم سرورا فيما لو تحققت او قبلت بها سوريا من حيث المبدأ . لان القبول بها يعني من جهة الاقرار بكامل المكاسب الاسرائيلية السياسية والاقتصادية والعسكرية في لبنان والاعتراف بالسيطرة الاميركية الشاملة على هذا البلد ، والموافقة على اقتسام النفوذ فيه ، ومن جهة اخرى اعتبار اتفاق شولتز قاعدة يمكن تعميمها على الحل الاردني ـــ الاسرائيلي في اطار مشروع ريغان ، بل ومدخلا لتأكيد «مصداقية» الولايات المتحدة التي طالما تحدثت عنها الاوساط الرجعية العربية والاردنية وطالبت بها لكي تنخرط على اساسها في الحل الاميركي الشامل !

## شولتز يدعو لاتفاق سوري ـــ لبناني !

لكن دمشق لا تنظر الى الاتفاق من هذا المنظار . وحتى لا تزعم تلك الاوساط والصحف لنفسها انها كانت السباقة في ابتداع فكرة الحل «المتوازن» الذي يعطي لكل من سوريا واسرائيل مكاسب شبه متماثلة في لبنان ، فان معلومات دمشق تؤكد ان السيد شولتز نفسه حاول ان يعرض من حيث المبدأ فكرة من هذا القبيل .

ومن هذه الفكرة بالتحديد اشتق شولتز اقتراحه بأن تبدأ مفاوضات بين الحكومة اللبنانية وسوريا بمساعدة واشراف اميركي للوصول الى اتفاق سوري لبناني مماثل للاتفاق الاسرائيلي اللبناني !!

وبهذا اراد شولتز ان ينقل الموقف السوري من موقع المعارض للاتفاق ، الى موقع الموافق مبدئيا عليه ، والساعي الى الحصول على اتفاق يشبهه !! وبهذا ايضا اراد شولتز ان لا تعترف سوريا بمكاسب اسرائيل واميركا في لبنان فحسب بل وان تكون شريكا متواطئا في هذه الصفقة الكبرى !!

ولذلك كان من البديهي ان ترفض سوريا بشكل قاطع وحاسم هذه اللعبة الاميركية ، وان تؤكد ان الامر الاساسي الذي ينبغي الوقوف عنده هو الاتفاق اللبناني ـــ الاسرائيلي الذي ترى فيه سوريا انه يكفل تحويل لبنان الى محمية تحت الوصاية الاسرائيلية الاميركية ، وقاعدة لتهديد سوريا وامنها . وقد اشارت القيادة السورية كما تؤكد المعلومات ان نصوص الاتفاق تماثل اتفاقيات كامب ديفيد التي رفضتها وقاومتها سوريا ، بل وتتعداها في كثير من البنود . ومن بين هذه النصوص ان هذا الاتفاق اللبناني ـــ الاسرائيلي له الاولوية على اي اتفاق اخر عقده لبنان .

وذلك يعني ان علاقات لبنان مع اسرائيل في المستقبل سيكون لها امتياز واسبقية على علاقاته بمحيطه العربي .

## مصلحة سوريا ان تمنع الاتفاق

وكانت القيادة السورية قد ذكرت الحكومة اللبنانية ووزير خارجيتها ايلي سالم الذي زار دمشق ، كما قالت كلاما مماثلا للقيادة الفلسطينية ، بأنه اذا تمكن السادات ان يمرر اتفاقيات كامب ديفيد بحكم ضعف القوى الداخلية المعارضة وعدم وجود اطراف عربية مؤثرة تحيط بمصر لمساعدة المعارضة الداخلية ، فان وضع لبنان يختلف نوعيا . اضافة الى ان امن سوريا ودورها القومي في المنطقة سوف يصابان بضربة شديدة في حال مرور هذه الاتفاقية . وان نجاح الولايات المتحدة واسرائيل في فرض هذه الشروط على لبنان ، سيشجع الملك الاردني على الاندفاع المنفرد الى مفاوضات منظلة من انه اذا عجزت سوريا عن افشال الاتفاق في لبنان رغم موقعها وتواجدها العسكري ووجود قوى وطنية مسلحة فكيف تتمكن

الرئيس الاسد : لن يمر اتفاق شولتز



Digitized by Birzeit University Library

من تعطيل دخول الحكم الاردني في المفاوضات وفق مشروع ريغان ·

وسوريا التي تواجه اسرائيل وخططها اليوم ، هي غير سوريا الامس القريب خلال حرب ٨٢ ، والاوساط العسكرية الاسرائيلية والاميركية نفسها تقر بهذه الحقيقة · فقد تطور السلاح السوري نوعيا خلال الاشهر الماضية ، وشمل الدعم السوفياتي مختلف صنوف الاسلحة وميادين تطوير القدرة العسكرية · وكما تقول المصادر المطلعة في دمشق ، فانه في حال تعرض العمق السوري لضربات اسرائيل ، فان سوريا تمتلك السلاح المناسب والرادع للرد في عمق اسرائيل ·

### موقف سوفياتي حازم

والاتحاد السوفياتي يدعم سوريا عسكريا ، كما انه يؤيد بشكل تام السياسة السورية في رفضها لاتفاق شولتز · ويعرف الاتحاد السوفياتي جيدا ان ذلك الاتفاق لا يؤدي الى اخضاع لبنان وحده للسيطرة الاميركية ـــ الاسرائيلية فقط ، بل ويشكل عنصرا اساسيا في مخطط الولايات المتحدة لتطويق سوريا وشل تأثيرها عن تعطيل الحل الاميركي الاسرائيلي الاشمل الذي سيمتد الى الاردن والمناطق الفلسطينية المحتلة · وبتعبير آخر فان الاتحاد السوفياتي يدرك ان اتفاق شولتز هو اتفاق يتناول مصير الشرق الاوسط بأسره ويرمي الى وقوعه تحت رحمة الهيمنة الاميركية وذراعها الضارب اسرائيل ، بكل ما يحمله ذلك من اخلال شديد في توازن القوى العالمي ومن تهديد مباشر لامن الاتحاد السوفياتي نفسه ·

وبالتالي ·· فان كل من يمتلك رؤية دقيقة لوضع المنطقة الراهن ، يدرك ان الرفض السوري لاتفاق شولتز ليس رفضا تكتيكيا او مؤقتا ، لان سوريا عندما ترفضه وتقاومه فهي تنطلق من ادراك مخاطره الشاملة على مستقبل لبنان ووحدة ترابه وعلى امن سوريا الوطني وعلى المصير القومي بأسره · وعلى قاعدة هذا الادراك وانطلاقا من التفاهم السوري ـــ السوفياتي الوثيق والتام ، وبفعل التطور الكبير في قدرات واستعدادات سوريا العسكرية ، فلن تتكرر مرة اخرى نتائج الغزو الاسرائيلي للبنان ·

وبسبب فداحة المصير الذي يحدد معالمه اتفاق شولتز فسوف تمنع سوريا تحقيقه ، بكل الوسائل حتى ولو وصلت الامور الى حد اندلاع الحرب ·

هذا ما قالته القيادة السورية الى العواصم العربية ، ابتداء من زيارة الرئيس حافظ الاسد الى السعودية وانتهاء بالجولات التي قامت بها الوفود السورية ·

وفي هذا المنعطف الحاسم ، تتأكد اهمية التضامن العربي الوطني الشامل مع سوريا التي تدافع من خلال موقفها الحالي وثباتها عليه عن المصير القومي بأسره ·

ط ح ·

شولتز في لبنان : تتويج جهود حبيب ودرايبر

كمب ديفيد اللبناني

# اتفاق مذل للبنان يهدد سيادته واستقلاله

ذات يوم قال بن غوريون ، وهو اول رئيس وزراء لاسرائيل: «انني لا اعرف من هي الدولة العربية الاولى التي ستوقع معنا الصلح ولكنني متأكد بان لبنان سيكون الدولة الثانية» ·

واليوم بعد اكثر من ثلاثين عاما هل نقول ان نبوءة بن غوريون قد تحققت ؟·

ليس بالامكان التأكد من ذلك حتى الان ، فبعد مرور ما يقارب السنة منذ بدأ الغزو الاسرائيلي للبنان ، توصلت اسرائيل بالفعل ، وبرعاية ومشاركة اميركية الى اتفاق «مبدئي» لكنه يحتاج حتى يدخل حيز التنفيذ الى اكثر من حلحلة بعض اشكالات.

بالطبع لم يكن تبا التوصل لمشروع الاتفاق حدثا مفاجئا ، او دراماتيكيا ، وربما هذا هو احد الاسباب التي يمكن ان تجعل من مستوى الضجة التي يثيرها هذا الاتفاق اقل مما هو عليه الحال عندما تم توقيع اتفاقية كامب ديفيد ، فأغلب التوقعات كانت تشير الى رجحان حصول هذا الاتفاق خلال الجولة الاخيرة لوزير الخارجية الاميركي ، وان كانت التوقعات تصل الى حد تقدير الموافقة اللبنانية الكاملة على معظم هذه الشروط التي يتضمنها مشروع الاتفاق وهي الشروط الاسرائيلية تقريبا وذلك لا يشكله هذا الاتفاق ببنوده التي اصبح بعضها معروفا من انعكاسات خطيرة على مجمل العلاقات اللبنانية الداخلية والعربية ·

غير ان نظرة اخرى للطريقة التي سارت عليها المفاوضات خلال الشهور الخمسة الماضية ، والاسلوب الذي تعامل به لبنان الرسمي داخل المفاوضات كانت كفيلة بتبديد كل هذه الشكوك بحيث تنبىء بالمسار الذي ستتخذه المفاوضات عاجلا ام اجلا ·

### هاجس حل «العقدة اللبنانية»

فلقد تشابكت ومنذ اللحظات الاولى لبدء المفاوضات بين لبنان واسرائيل برعاية امريكية عدة اعتبارات للخلوص بهذه النتيجة التي يمثلها مشروع الاتفاق الجديد ، واذا كانت هذه الاعتبارات تتجاوز في بعض اسبابها الموقف اللبناني ، سواء منها ما يتعلق بالاهداف السياسية الاميركية في المنطقة للتعجيل بحل «العقدة اللبنانية» او ما يتعلق بالاوضاع الاقليمية بشكل عام فان الوضع اللبناني هو العامل الاساسي والجوهري بين كل ذلك، فقد وقف لبنان الرسمي ومنذ بداية المفاوضات موقف المراهنة الكاملة على الدور الاميركي باعتباره خشبة الخلاص الوحيدة والمتاحة، وفي هذا السياق سار المفاوض اللبناني على ارضية تقديم التنازلات المتواصلة ، التي كان يعطي لها دائما التبريرات تارة بأنه قد وصل الى «الحد الاقصى» المسموح به ، او «الخطوط الحمراء» التي لا يمكن تجاوزها ، والتي سرعان ما يكتشف الجميع فيما بعد انها خطوط لانهاية لها ·· وخصوصا من الجانب الاسرائيلي الذي بقي مصرا على شروطه حتى النهاية والجانب الاميركي الذي ظل يدفع لبنان نحو تقديم التنازلات في كل مرة كانت المفاوضات تصل الى نقطة مسدودة وهكذا حتى تم الاتفاق الاخير ، الذي هو في الحقيقة ثمرة جهود مشتركة لفيليب حبيب ومورريس درايبر وكل الطاقم الامريكي المشارك في المفاوضات ، وان كان شولتز قد سرق بريقه بمفرده مضيفا اياه لرصيده الشخصي ·

فالاتفاق الاخير لم يكن اكثر من تتويج لهذه التنازلات بصيغتها شبه «النهائية» ونقول شبه النهائية لانها جاءت بالفعل كاقرار شرعي بالموافقة على معظم الشروط الاسرائيلية وهو ما يمكن ان يتوضح من خلال استعراض بسيط لما تم تسريبه من بنود هذا الاتفاق ·

### بنود مذلة

فبرغم اجواء التكتم التي تحيط بمشروع الاتفاق فان ما تسرب من معلومات تؤكد بأن الجانب اللبناني قد وافق من الناحية المبدئية والعملية على الطلب الاساسي لاسرائيل بكل ما يتعلق ببنود الترتيبات الامنية والتي تشمل :

ـــ تحديد منطقة امنية عازلة تشمل مسافة ٤٥ كم من الحدود الشمالية لفلسطين وحتى شمال نهر الاولي ، طبعا الجانب اللبناني حاول ان يقنع بعض الدول العربية حسب ما ذكرته بعض المصادر بأن التصلب اللبناني هو الذي جعل المنطقة تقتصر على ال٤٥ كم في الوقت الذي هو معروف بأن هذه المسافة هي الطلب الاسرائيلي الفعلي ·

ـــ يمنع على الجيش اللبناني ان يقوم بنصب صواريخ ارض جو واعلى مدى لسلاح الجو ١٥ الف قدم . ومن السخرية ان لبنان الرسمي «يعتبر ذلك مكسبا له» والاسوأ من ذلك ادعاء المفاوض اللبناني ، ودائما حسب المصدر المذكور ، انه غض الطرف عن هذا الطلب ووافق عليه لانشغال لبنان بالتنمية والتعمير «!!»

ـــ للاسرائيليين حق المطاردة داخل المنطقة الامنية المذكورة ولايحق للطيران اللبناني او اي طيران اجنبي الدخول للمنطقة بدون اذن اسرائيلي ·

ـــ الموافقة على اقامة من ٣ الى ٥ محطات انذار منها واحدة على سفح جبل الباروك ·

ـــ تشكيل دوريات عسكرية مشتركة «لجان تحقق» تكون بامرتها قوة عسكرية لمتابعة تنفيذ الترتيبات الامنية والاشراف الامني على المنطقة بلاسرائيل داخلها حق «الفيتو» على كل اجراء امني او عسكري ·

ـــ انهاء حالة الحرب بين البلدين ·

٨ ـــ اما بخصوص سعد حداد فقد اقترح الجانب اللبناني ان يعين نائبا لقائد القوات غير ان الاسرائيليين لم يوافقوا حتى الان ·

اما بخصوص تطبيع العلاقات او كما هي مدرجة بمشروع الاتفاق «بمستقبل العلاقات» فقد وافق الجانب اللبناني على اقامة مكتب اتصال اسرائيلي جنوب بيروت ، كما تتعهد الادارة الامريكية بأن يباشر ببحثها بعد ستة اشهر من بدء الانسحاب الاسرائيلي ويوضح ذلك في رسائل وملاحق يتضمنها مشروع الاتفاق على ان يصار الى وضع بعض البنود المتعلقة بذلك موضع التنفيذ الفعلي قبل ذلك ، وهذا يشمل حق تنقل الاشخاص بين البلدين ووقف الحملات الدعائية والاعلامية ضد اسرائيل ، وعدم السماح بوجود مؤسسات وطنية معادية لاسرائيل اما النقطة الاكثر اهمية في هذا السياق فهي اقرار الجانب اللبناني بأن الاتفاق يلغي ما سبقه من اتفاقيات عربية او دولية عقدها لبنان والمقصود هنا اتفاقية القاهرة المعقودة بين السلطة اللبنانية والمقاومة ومعاهدة الدفاع العربي وسائر الاتفاقيات اللبنانية العربية ·

سعد حداد : رمز لتكريس النفوذ الاسرائيلي

### «مصداقية» امريكا

واذا كانت اولى الاهداف والاسباب المباشرة التي حملت الادارة الامريكية على عقد الصفقة الجديدة هو اعطاء تحركها في المنطقة «المصداقية» الكافية امام العرب الاخرين من اجل الانضمام لعمليتها في المنطقة ، بازالة العقبة اللبنانية من امام مبادرتها ، فان اهدافها الجوهرية في الواقع ، تتمثل في نقل المشكلة من ملعب حليفتها اسرائيل الى الملعب العربي الواسع ، بخلق مشكلات جديدة وزج لبنان في هذه المشكلات من جديد ، وذلك طبعا تحت شعار بأن المشكلة مع اسرائيل قد انتهت وان العقبة الان تتمثل في المواقف العربية المعنية الاخرى ، وهو ما بدأت اولى ملامحه تظهر من خلال الحملات الخفية والمعلنة ضد سورية والمقاومة حتى بلغ بأحد مذيعي نشرة الاخبار بالتلفزيون حد بدء اول تعليق له على الموافقة الاسرائيلية على مشروع الاتفاق الجديد بالقول : «ان الكرة الان في الملعب السوري ··» وهو ما ترافق صداه ايضا بحملة البيانات والتصريحات على لسان بعض اركان حزب الكتائب و«الجبهة اللبنانية» وكل ذلك امام صمت رسمي لبناني ·

واذا كان هذا الهدف امريكيا اصلا ، فان اسرائيل هي الاخرى ، لاتقل شراكة وحماسا للقبول بمشروع الاتفاق عن الادارة الامريكية بل ان اسرائيل التي سعت لتوريط لبنان في الموافقة على هذا المشروع بانسحاب سورية ومنظمة التحرير بل انها ولاجل ذلك قد عملت على ابقاء خيوط اللعبة في يديها ، من خلال موقفها الداعي «لطلب بعض الايضاحات» حتى يبقى حيز المناورة وزمام المبادرة في يديها ·

وهكذا اذن يتضح بأن لبنان الذي دخل المفاوضات منذ البداية تحت وهم شعار فصل الازمة اللبنانية عن ازمة المنطقة ، سيعود مرة اخرى ولكن هذه المرة ليس في مواجهة اسرائيل ، وهو ما يطرح عمليا النتائج المرتقبة لمشروع الاتفاق على الصعيد الداخلي ·

### رفض وطني واسع

كما كان متوقعا فقد جاءت ردود الفعل اللبنانية الداخلية الاولية على المشروع متناقضة كليا، ففيما كانت السلطة تبرر مواقفها من مشروع الاتفاق وتؤكد على الاصرار بتطبيقه ملمحة الى انها لاتقبل وصاية احد ، كانت اطراف حزب الكتائب واطراف اخرى من الجبهة اللبنانية تفتح ابوابها واسعة للترحيب والتطبيل للاتفاق بل وتعلن حربا مسعورة ضد المعارضين للاتفاق في الداخل والخارج ·

اما على الجانب الاخر ، فقد عبر الشارع الوطني بمعظمه تقريبا عن ردود فعل متحفظة ورافضة لصيغة الاتفاق ·· وهو موقف جاء تتويجا لمواقف التحذيرات المسبقة التي اتخذتها الاطراف الوطنية من الانجرار في نفق المفاوضات ومن النتيجة التي يمكن ان تسفر عنها المفاوضات ، والتي بدأت اولى ملامحها تظهر مع احتمال توتر علاقات لبنان الرسمي العربية واندفاعه اكثر نحو التفريط بالسيادة الوطنية والكرامة على مجمل الاراضي اللبنانية ، وتوتير داخلي يمس بأسس الوحدة بين اللبنانيين التي باتت اليوم مهددة من جراء التغلغل الاسرائيلي في الاوضاع الداخلية اللبنانية والدفع ببعض الاطراف الكتائبية وخصوصا ميليشيا القوات اللبنانية لتفجير الاوضاع الامنية في بيروت والجبل ·

واذا كانت هذه المواقف بداهة تطرح على السلطة مسؤولية مجمل الاثار والنتائج الخطيرة التي يحملها مشروع الاتفاق فليس في الافق ما يدلل على اي تغير طوعي ممكن في الخط المتبع ·· فلبنان الرسمي قرر اختيار نفس الطريق ومن المؤكد فان ما ستحمله الاسابيع والايام القادمة سيحمل في طياته الكثير ··

حسين حجازي



Digitized by Birzeit University Library

بيغن واريئز : احتمالات المواجهة

## الموقف الاسرائيلي من الاتفاق

# اذعان شامل او مواجهة.. والخيارات محدودة

اربعة اشهر من المفاوضات الاميركية ـــ الاسرائيلية ـــ اللبنانية ٠٠ ركام هائل من الاوراق وكلمات الترحيب والاخذ والاخذ بدون رد ٠٠ تصريحات متفائلة واخرى متشائمة ٠٠ وغير هذا كثير، اعلنت بعده «حكومة» لبنان ثم حكومة اسرائيل موافقتها المبدئية على مشروع اتفاق اسرائيلي لبناني برعاية اميركية ولنسمه «مشروع شولتس» فبعد ما سارعت الحكومة اللبنانية الى اعلان موافقتها على المشروع اقرت الحكومة الاسرائيلية من حيث المبدأ يوم الجمعة ٦ ايار الحالي المشروع وقررت العمل في سبيل الحصول على مزيد من الايضاحات بالنسبة لبعض المسائل السياسية والامنية الخاصة بالمشروع بعد جلسة استثنائية لمجلس الوزراء الاسرائيلي استمرت اكثر من سبع ساعات صوت فيها سبعة عشر وزيرا الى جانب مشروع الاتفاق ضد وزيرين هما : ارئيل شارون وزير الدولة وزير الحرب السابق ومخطط غزو لبنان ويوفال نئمان وزير العلوم والتطوير الذي يرفض عادة «كل ما يمكن رفضه»

وقبل يوم من اعلان الموافقة المبدئية ، ذكّرنا وزير الخارجية الاسرائيلية اسحق شامير بتصريحاته السابقة التي قال فيها ما معناه «لبنان سيوقع الاتفاق ، عاجلا ام اجلا ، لبنان سيوقع الاتفاق» ، فكان ان صدق شامير وقبل لبنان الرسمي مبدئيا بمشروع الاتفاق الذي ارادته اسرائيل ٠٠ صدق شامير ٠

### الحد الاعلى الاسرائيلي

ان الحديث عما يقدمه مشروع الاتفاق لاسرائيل حتى بصفته مشروعا للاتفاق يطول ٠ ولكن الجانب التنفيذي منه لم يخطر على بال كثير من الاسرائيليين المقاتلين ، بعد حرب «كانت هي ونتائجها اقسى من «اسوأ الاحلام» كما قالوا ٠

لقد اوضح شامير يوم اعلان الوصول الى الاتفاق المبدئي ان الاهداف التي سعت اسرائيل الى تحقيقها في لبنان تم التوصل اليها بشكل عام في مشروع الاتفاق وبضمنها مطالب اسرائيل في بنود الانسحابات و«الترتيبات الامنية» وما اسماه ب «خلق نظام لعلاقات جديدة بين اسرائيل ولبنان يسمح باقامة علاقات حسن جوار بين البلدين» ٠

والناطق باسم الحكومة الاسرائيلية دان ميريدور لم يستطع الا ان يعلن ان المشروع «يضمن قدر الامكان امن اسرائيل على حدودها الشمالية» وزاد على ذلك بقوله ان «هذا الاتفاق المبدئي سيعتبر باطلا ولاغيا في حال عدم حصول اسرائيل على الايضاحات المطلوبة» !

وحتى رئيس الاركان الجديد ليفي أدلى بدلوه في جانب اختصاصه حين قال انه في مرحلة ما بعد الاتفاق ، وعندما يحصل في المستقبل «شيء» سوف لاتتهم اسرائيل مشيرا الى انه في الوضع الراهن «لن يكون بالامكان تحقيق افضل من هذا الاتفاق» واصفا اياه بأنه «تقدم كبير» ٠

### وضع افضل

ان هناك العديد من ردود الفعل المشابهة ، التي تنطلق من اعتبارات تحدث عن بعض جوانبها مصدر امني حربي اسرائيلي حين اعلن ان نجاح سوريا والاطراف المناهضة للمشروع في احباطه وعندها «سيكون وضعنا افضل بكثير مما كان عليه عشية حملة سلامة الجليل» رابطا ذلك بالمستوى المتقدم المنتظر للتنسيق والعمل المشترك الاميركي الاسرائيلي في المرحلة المرتقبة. ويقول المصدر انه اذا وافقت سوريا على الاتفاق فان «وضع اسرائيل سيكون افضل منه فيما لو رفضت اقرار الاتفاق مع لبنان ، حيث سيكون باستطاعة اسرائيل اخلاء قواتها من منطقة فيها عناصر معادية حيث تتكبد قواتنا الضحايا ولا يمكن اغلاق تلك المنطقة بصورة محكمة» ٠

ثم يتحدث المصدر نفسه عن احتمال اقدام اسرائيل على انسحاب جزئي من جانب واحد الى خط نهر الاولي ، ويعلن انه اذا اصبح هذا الخط خط استنزاف للقوات الاسرائيلية جنوبه، فالوضع سيؤدي الى ارغام اسرائيل على اللجوء مرة اخرى الى العمل العسكري ٠ وفي مثل هذه الحالة ايضا سنكون في وضع افضل بعد اقرار الاتفاق مع لبنان، حيث سيكون لنا مبرر لذلك دونما اي خلاف مع الولايات المتحدة» ٠٠

المصدر الذي لم يعلن عن اسمه يشتم منه اسلوب موشي اريئز وزير الحرب الاسرائيلي ٠ وما ذكره من حالات «ذلك افضل» فيه درجة غير قليلة من التفاؤل والتبسيط ٠٠ ولكن الشق الاخير الذي يحمل معنى محددا هو «لقد امتلكنا عاملا مساعدا جديدا في اية حرب او عمل سياسي قادم ، نحن والولايات المتحدة معا» ٠٠ وهذا ما يوضح جزئيا واحدا من اخطار مجرد التوقيع اللبناني على هذا الاتفاق ٠

اما مشروع الاتفاق بشقه التنفيذي ، فهو لا يعني بمعطياته العامة اكثر من ان لبنان سيكون معنيا بتقديم ضمانات امنية لاسرائيل لم تستطع هي ان تقدمها داخل حدودها ناهيك عن الاذى على الأمدين المباشر والبعيد ، الذي سيلحق بالقوى المعنية بمواجهة اسرائيل وعدوانيتها ٠

هذا عدا عن ان الاتفاق يقدم لاسرائيل فرصة الخروج من صعوبات سياسية وعسكرية راهنة وملموسة ، ويعيد اليها شيئا كثيرا من زمام المبادرة لسياسية والعسكرية التي ضعفت شيئا فشيئا مع علائم ولادة وتطور الرد الوطني اللبناني والفلسطيني والسوري على الغزو ونتائجه العسكرية ومحاولات قطف ثماره السياسية القريبة والبعيدة ٠

### تحميل سوريا ومنظمة التحرير المسؤولة

وحين دعت صحيفة «هآرتس» الحكومة الاسرائيلية الى الموافقة على مشروع الاتفاق قبل يوم من قبول الحكومة المبدئي به ، قالت : نعم للموافقة على المشروع وتحميل سوريا و«م.ت.ف» مسؤولية تقرير ما اذا كانتا تريدان ان افشال الوساطة الاميركية والمخاطرة ببقاء في لبنان»!

ان هذا المشروع الذي يقدم التعهدات اللبنانية لاسرائيل على اية تعهدات اخرى ، يقدم لها قبل ذلك عسكريا وامنيا وديبلوماسيا وتطبيعيا فرصة اكمال الحلقة الثانية من كامب ديفيد ابن من نتائجها البعيدة كامب ديفيد في حلقته المصرية ! كل ذلك بالتوافق مع الوجود الاميركي الفاعل والمباشر على بعد امتار من اية امكانية للنهوض اما ما ثبت انه «المهزلة الخلافات بين لبنان واسرائيل» فلم يتعد في النهاية بعض الجوانب الشكلية فقد حققت اسرائيل في المشروع مضمون ما كانت تطالب به حتى قبل بدء المفاوضات مع لبنان ٠

بل ان بعض الشكليات التي اصابها العناد الاسرائيلي جاءت في المشروع بالصيغة الاسرائيلية وهذا ماينطبق على بنود مشروع الاتفاق ،

وحتى الوزيرين اللذين عارضا مشروع الاتفاق ، كان رفضهما له مؤدبا غير صارخ وديا فشارون تلا بيانا شخصيا شرح فيه الاسباب التي حدت به الى التصويت ضد مشروع الاتفاق قائلا ان مشروع الاتفاق لا يحل المشكلات الامنية لاسرائيل، كما لو ان الحكومة اللبنانية «الفتية» متعهدة حل المشاكل الامنية لاسرائيل، ونوه شارون الى الناحية الاخلاقية التي ينطوي عليها التخلي عن سعد حداد وفي ذهنه اكثر من سعد حداد وكمصطفى دودين وغيره ٠٠ رغم ان سعد حداد صعد صعودا ملحوظا في الخلاصة النهائية بل انه نفسه اعلن عن دوره الخاص المرتقب وعن انه تلقى ضمانات من اسرائيل بأنه سيظل مسؤولا عن الامن في منطقة الحزام الامني في جنوب لبنان ٠ واوضح ان اسرائيل «لم تتخل عنه» وقبله شامير كان قد صرح يوم اعلان الاتفاق ان اسرائيل ستعمل بطريقة «تؤمن لسعد حداد الذي يستطيع الاعتماد على اسرائيل الحصول على مهام اكثر حيوية في جنوب لبنان» ٠

هذا عن موضوع سعد حداد ٠٠ وهو الموضوع الذي تفاخر الجانب اللبناني بأنه حقق فيه «انجازات» فكيف بالمواضيع الاخرى ؟!

### التعاون الاستراتيجي : ساعة العمل

كاد المسؤولون الاسرائيليون يجمعون على ان من المهم الان التوصل الى درجة اعلى من التنسيق والعمل المشترك الاميركي الاسرائيلي باعتبار ان مشروع الاتفاق يمثل عنصر دفع في تطور العلاقات بين الطرفين ٠

والاميركيون بدورهم شرعوا نخب المعزوفات الاسرائيلية الموقفة وساهموا في اضفاء طابع «التنازل» على تر حم اسرائيل. وموافقتها على مشروع الاتفاق مكبرة في اللص جهوده في التقاط «الشيء» بل قبوله بأخذه !

فجورج شولتس وزير الخارجية الاميركي اعرب عن سروره لقرار الحكومة الاسرائيلية بالتطلع والموافقة على المشروع واكد اصرار واشنطن وتصميمها على «مواصلة القيام بكل ما يلزم لضمان وضع مشروع الاتفاق الاسرائيلي اللبناني موضع التنفيذ» ومعلنا ان توقيع الاتفاق ليس الا مسألة شكلية ، فتابع حبيب سعيه من اجل تحديد موعد

شامير : توقعات وتنبؤات

التوقيع على المشروع ، وتذليل العقبات على هذا الطريق ٠

ومثل شولتس فعل ريغان ، واجرى اتصالا مع بيغن واريئز «اريئز الموثوق اميركا» فاعلن الناطق باسم البيت الابيض ان ريغان يعتبر موافقة اسرائيل المبدئية بمثابة قاعدة طيبة «لمتابعة مسيرة السلام في الشرق الاوسط»

وطبعا بدات تتوارد المعلومات والتقارير عن المظاهر المباشرة والبعيدة لهذا التطور في العلاقات الاميركية الاسرائيلية ٠ فهناك تعهدات اميركية من انواع مختلفة سياسية وعسكرية لاسرائيل وهناك مساعدات اضافية مالية وعسكرية وتكنولوجية لاسرائيل «دعم انتاج طائرة لافي» الاسرائيلية اقتصاديا وبتقديم المعلومات التقنية اللازمة وهناك حديث عن رفع معلن للحظر الشكلي على شحن مقاتلات «اف ـــ ١٦» الى اسرائيل وصولا الى احياء اتفاق التعاون الاستراتيجي الذي تم توقيعه عام ١٩٨١ ايام كان هيغ وزيرا للخارجية الاميركية وعلى طريق احياء هذا الاتفاق ، جاءت مذكرة التفاهم الاميركية الاسرائيلية وستجيء زيارة بيغن الى واشنطن قريبا لتتحدث بمزيد من التفصيل عن كل ذلك ٠

### المعارضة : ما وراء الاتفاق

مؤقتا على الاقل ، احرج مشروع الاتفاق مواقف بعض قوى المعارضة الاسرائيلية التي لم يصل بها خيالها الى مثل هذا الحجم من التنازلات اللبنانية ٠

ولولا مقتضيات سياسية معينة لكانت حكومة بيغن قد جلدت كل صوت ارتفع يعارض اتفاقها فاستفادت المعارضة من هذا ومن نظرتها الى الاحتمالات الابعد لتعلن انها ستصوت ضد المشروع في جلسة الكنيست ٠

ولكن تقدير المعارضة الصائب لحقيقة ان الاتفاق لا يمكن موضوعيا ان يكون شأنا اسرائيليا لبنانيا محضا جعلها ترى في صورة الوضع معطيات لا تقل اهمية تجعل مشروع الاتفاق حبرا على ورق.

فاسحق رابين الرجل الثاني في حزب العمل المعارض ، ورئيس الوزراء الاسبق اعلن غير مرة ان على شولتس العودة الى بلاده اذا لم يكن لديه مايقله لسوريا وان سوريا لابد ان تكون ضمن اي اتفاق سلام

وان شولتس لا يملك اية اوراق لاستخدامها مع سوريا فاستنتج من كل ذلك ان فرص تحقيق انسحاب القوات الاجنبية من لبنان ضئيلة رابطا كل ذلك بمشروع ريغان المحكوم عليه بالفشل مالم يتخذ الاردن الخطوات الضرورية للانضمام الى عملية السلام» ٠

### الانسحاب الجزئي : خيار حربي

قيل ان اسرائيل تنتهج الان ديبلوماسية «الجلوس والانتظار» الجلوس في دبابة وانتظار حملة الاقناع التي تشنها الولايات المتحدة وبعض الاوساط الرجعية العربية لتمرير مشروع الاتفاق ٠ وفي اثناء هذا الجلوس ، تحاول اسرائيل اعلاميا التقليل من اهمية الرفض السوري للمشروع وتشكك بمحتواه واهدافه فيما تواصل تعزيز مواقعها العسكرية في لبنان ٠

وقد اعلنت مصادر الاجتماع الاسبوعي لمجلس الوزراء الاسرائيلي يوم الاحد الماضي انه اذا اعلنت سوريا نهائيا عن رفضها الانسحاب من لبنان فسيبقى الوضع فيه كما هو عليه وعندها يبحث مجلس الوزراء في الامكانيات المختلفة الموجودة امامه ويضمنها امكانية الانسحاب الجزئي من جانب واحد الى نهر الاولي ، غير ان هذه لن تكون الامكانية الوحيدة فاقواها ومعها معارك او حرب او ما شابه ٠٠٠»

وحتى بهذا الوضع فقد سجلت اسرائيل كسبا اوليا سياسيا مؤقتا على الاقل. فبينما اذا صممت الحكومة اللبنانية على مواقفها ستنتظر اسرائيل (فجابهة) سياسية لبنانية رسمية مع كل من سوريا ومنظمة التحرير فتنسف بذلك الاسس المنطقية البديهية التي تقوم عليها مقاولات الوجود المسلح في لبنان؟

اما ورقة الانسحاب الجزئي اللاحقة ، وما يترافق معها من احتمالات ، فتبقى ورقة اسرائيلية قد لا تكون اقل خطورة من الوضع الراهن ٠٠٠ وقد لوح عدد من الوزراء الاسرائيليين بهذه الورقة

وبينهم وزير الحرب اريئز الذي قال يوم الاثنين الماضي منوها للحرب في حالة عدم انسحاب القوات السورية والفلسطينية من لبنان : «سيجوز لاسرائيل «في هذه الحال» اتخاذ كل ما تراه مناسبا من خطوات للحفاظ على امنها» وبين هذه الخطوات طبعا الانسحاب الجزئي ، الحرب الانسحاب الجزئي والحرب هذه او تلك وضربات صغيرة ٠٠ الخ ٠

اما وزير الخارجية شامير ، فقد اعرب عن تفاؤله بامكان سحب القوات السورية من لبنان ، في تقريره الذي قدمه الى اجتماع لجنة الخارجية والامن التابعة للكنيست ٠٠ دون ان يبدو ان هناك ما يبرر هذا التفاؤل ٠

**سهيل صباح**



Digitized by Birzeit University Library

## سلسلة اجتماعات للقيادة الفلسطينية وادانة لاتفاق شولتز

جرت في العاصمة السورية دمشق سلسلة من الاجتماعات الفلسطينية الهامة اثر اللقاء الذي جرى بين القيادة السورية والقيادة الفلسطينية .

فقد عقد اجتماع هام للجنة التنفيذية حضره الامناء العامون وممثلون عن فصائل المقاومة الفلسطينية وتم في هذا الاجتماع استعراض شامل لكافة القضايا العربية في ضوء التطورات التي نمت مؤخرا وفي مقدمتها الاجتماع الذي تم مع الرئيس حافظ الاسد .

ثم اجتمعت اللجنة التنفيذية مرة اخرى وبحضور عدد من الامناء العامين وممثلي فصائل الثورة الفلسطينية وتم في الاجتماع بحث التطورات الاخيرة على الساحة اللبنانية وفي مقدمتها الاتفاق الذي اعلن عنه بين اسرائيل ولبنان تحت المظلة الامريكية وابعاد وخطورة هذا الاتفاق بالنسبة للقضية الفلسطينية والوضع في الشرق الاوسط .

وبحث المجتمعون الدعوة التي وجهتها م.ت.ف. لعقد جلسة طارئة لمجلس الامن للنظر في المجازر التي ترتكب يوميا ضد الشعب الفلسطيني في المخيمات في جنوب لبنان ، والتي تشرف عليها وتنفذها القوات الاسرائيلية وعملاؤها .

وتناول الاجتماع بحث الوضع السياسي في المنطقة على ضوء هذه التطورات والمستجدات الهامة والخطيرة على اكثر من صعيد ووسائل مواجهتها .

وقد عبر الاخ عبد المحسن ابو ميزر باسم منظمة التحرير بعد اجتماع يوم الاثنين الماضي عن رفض اتفاق شولتز وادانته كما حذر الحكومة اللبنانية من اتخاذ اجراءات ضد الفلسطينيين في لبنان عملا بروح ونصوص الاتفاق .

## عبد ربه يندد «باتفاق شولتز» ويشير الى ملاحق سرية

اكد الرفيق ياسر عبد ربه الامين العام المساعد للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين ، عضو اللجنة التنفيذية ل م.ت.ف. ورئيس دائرة الاعلام والثقافة لديها ان بحوزة م.ت.ف. معلومات اكيدة عن وجود مشاريع جديدة وملاحق سرية لمشروع الاتفاق اللبناني — الاسرائيلي ، تتضمن تعهدا رسميا من لبنان وضمانات امريكية بشأن حظر اي مؤسسة فلسطينية مدنية او اجتماعية او سياسية في لبنان .

وقال : ان هذا الامر يشكل خطرا بالغا على وجود الشعب الفلسطيني ومصالحه في مقابل الاقرار من جانب الحكومة اللبنانية بأن تعطي لاسرائيل وجودا سياسيا وعسكريا واقتصاديا وامنيا في لبنان !!

واضاف الرفيق عبد ربه في تصريح للصحفيين : ان المعلومات التي تملكها المنظمة تؤكد على وجود اتفاقية تنسيق امنية بين الاطراف الثلاثة لبنان واسرائيل واميركا موجهه بالاساس ضد المقاومة الفلسطينية والقوى الوطنية اللبنانية وسورية .

وحذر من ان هذه التعهدات اللبنانية والملاحق السرية تشكل خطرا على مصير الفلسطينيين وعلى مصير لبنان كشعب موحد وبلد مستقل وعلى علاقاته العربية ومستقبل المنطقة .

واشار الرفيق عبد ربه الى ان الاتفاق اللبناني الاسرائيلي الذي عقده وزير الخارجية الاميركي جورج شولتز بعد جولات مكوكية مكثفة بين لبنان واسرائيل يعتبر مقدمة لفرض مشروع الرئيس ريغان لتسوية ازمة الشرق الاوسط وجر الاردن الى مفاوضات منفردة على اساس هذا المشروع وعلى حساب الحقوق الفلسطينية والعربية .

واتهم الرفيق عبد ربه اميركا بارغام لبنان على قبول المشروع بهدف توسيع وتعزيز سيطرتها على المنطقة بالاشتراك مع اسرائيل .

وقال ان الاتفاق يحتوي على تنازلات اساسية تهدد سيادة لبنان على اراضيه ووحدة ترابه الوطني واوضح ان الاتفاق بين لبنان واسرائيل يشكل كذلك استهتارا بقراري مجلس الامن الدولي رقم ٥٠٨ و ٥٠٩ الداعيين الى انسحاب القوات الاسرائيلية من الاراضي اللبنانية التي احتلتها في الصيف الماضي .

## المقاومة تبحث تجميع القوات في سورية ؟

نقلت «الرأي العام» الكويتية عن مصدر فلسطيني مطلع ان القيادة الفلسطينية تناقش حاليا مسألة تجميع القوات الفلسطينية في سورية .

واضاف المصدر الذي طلب عدم ذكر اسمه ان القيادة الفلسطينية تدرس كذلك نقل مقرها من تونس الى العاصمة السورية دمشق . وقال ان الاقدام على مثل هذه الخطوة يأتي في اعقاب التطور الايجابي في العلاقات الفلسطينية السورية اثر اللقاء الذي عقد بين الرئيس حافظ الاسد واللجنة التنفيذية بقيادة الاخ ياسر عرفات .

## جريمة التسميم امام منظمة الصحة العالمية

في كلمة له امام الجمعية العمومية لمنظمة الصحة العالمية اكد رئيس جمعية الهلال الاحمر الفلسطيني الدكتور فتحي عرفات ان اسرائيل تشن نوعا خبيثا من الحرب ضد الشعب الفلسطيني في الاراضي العربية المحتلة من خلال عمليات التسميم الجماعي .

وشدد في كلمته انه يجب ان تستمر تحقيقات وابحاث منظمة الصحة العالمية لمعرفة حقيقة ودوافع حالات التسمم الجماعي في الضفة الغربية اذ لا نستطيع ان نمسك مكتوفي الايدي امام مواجهة حالات مثل حالات التسمم !!

وتحدث طويلا عن العنف والوحشية الاسرائيلية ضد الشعبين اللبناني والفلسطيني ، وقال ان الغزو الاسرائيلي للاراضي اللبنانية قد اسفر عن استشهاد وجرح ٧٠ الف شخص في محاولة اسرائيلية لابادة الشعب الفلسطيني .

## مباشرة

### ثمار الاتفاق "المبدئي" !

ذكرت المعلومات الواردة من معتقل انصار ، ان القيادة الاسرائيلية للمعتقل قامت باعتقال «لجنة الدفاع عن حقوق الاسرى في المعتقل» والمؤلفة من المعتقلين «صلاح التعمري ، محمد جمعة ، علي فاعور» وتم نقلهم الى سراي صيدا وهو المركز الرئيسي للمخابرات الاسرائيلية في لبنان وذلك للتحقيق معهم .

وقد جاء هذا الاعتقال في اعقاب حركة الغضب العارمة التي يواجه بها المعتقلون يوميا قيادة المعتقل الفاشية والتي كان آخرها حرق عدد من الخيم داخل المعسكر رقم «٥» في معتقل انصار الذي يضم «٢٠» معسكرا واكثر من «٥٥٠٠» معتقل من ابناء الشعبين الفلسطيني واللبناني» حيث استعمل الجنود الاسرائيليون الغاز المسيل للدموع واعمى على «١٥» معتقلا بسبب ذلك .

كما جاء هذا الاجراء اثر قيام رئيس اللجنة المعتقل صلاح التعمري بارسال رسالة الى لجنة حقوق الانسان الدولية شارحا فيها الاوضاع الصعبة التي يعيشها الاسرى مطالبا تدخلها لوقف ممارسات السلطات الاسرائيلية القمعية بحقهم .

بقي ان نذكر ان هذه الاجراءات التي تمارس بحق المعتقلين من ابناء الشعبين الفلسطيني واللبناني تأتي اثر الاتفاق اللبناني — الاسرائيلي العتيد والذي خلى من اية اشارة لمستقبل الاسرى في «انصار» .



## تسع مستوطنات جديدة برسم عرب ريغان

بدأت السلطات الاسرائيلية بالاعلان عن مخططاتها الاستيطانية الجديدة في الاراضي المحتلة ، حيث اعلنت مؤخرا انه ستتم اقامة ٩ مستوطنات جديدة جنوب جبل الخليل ، وذلك ضمن برنامج «مئة الف مستوطن»!!!» وسيقدم المشروع لاجتماع الحكومة الاسرائيلية للموافقة عليه من قبل اللجنة الوزارية لشؤون الاستيطان ووحدة الاستيطان التابعة للهستدروت .

واكد اعضاء المجموعتين المذكورتين مصادقتهم على برنامج اقامة المستوطنات التسع ، التي تستهدف السيطرة على اكبر مساحة ممكنة من الاراضي في منطقة جنوب جبل الخليل ، وتخصيصها للاستيطان ، وايضا منع اصحاب الاراضي من التوسع على جانبي مايسمى بالخط الاخضر في هذه المنطقة .

## سجناء بئر السبع يعلنون الاضراب

ذكرت الانباء الواردة من المناطق المحتلة ان المعتقلين الفلسطينيين في سجن بئر السبع اعلنوا اضرابا كاملا عن الطعام احتجاجا على قيام السلطات الاسرائيلية باقتحام احد العنابر التي يحتجز فيها ٦٨ سجينا بطريقة لا انسانية .

وكانت سلطات السجن المذكور قد داهمت المعتقلين واذلتهم بالقنابل المسيلة للدموع وانهالت عليهم بالعصي والهراوات مما تسبب في جرح ١٥ سجينا .

واشارت الانباء الى ان المعتقلين قاموا بحرق الاغطية على اثر مداهمة سلطات السجن لهم احتجاجا على المعاملة الوحشية التي يتعرضون لها .

## مداهمة النقابات في طولكرم واعتقالات لحيازة صحف

داهمت سلطات الاحتلال مقر نقابة عمال البناء والاعمال العمرانية في طولكرم واعتقلت عددا من العمال المحتفلين بمناسبة الاول من ايار عيد العمال العالمي .

وعرف من بين المعتقلين : نصر شتيوي ، خالد جلاب ، نصر ضميري ، محمد شريف ، زياد غراب ، جمال ابو نعمة ، كما صادرت قوات الاحتلال جميع محتويات مقر النقابة .

كما داهمت السلطات قبل ايام مقر نقابة المؤسسات العامة في طولكرم ، واعتقلت عددا من النقابيين .

وأصدرت محكمة عسكرية في طولكرم قبل ايام على المواطن عبد الرحيم عوصة حكما بدفع غرامة مالية مقدارها اربعة الاف شيكل بدعوى حيازته جريدة «الاسبوع الجديد» لعام ١٩٨٢ وعلى المواطن جمال الصويص بغرامة مقدارها اربعة الاف شيكل بدعوى حيازته مجلة ممنوعة وعلى المواطن محمد رميلاوي بغرامة مقدارها عشرة الاف شيكل بدعوى اغلاق الشارع العام بالحجارة

## وقف توزيع نشرات المكتب الصحفي الفلسطيني

اصدرت سلطات الاحتلال الاسرائيلية مؤخرا امرا يقضي بوقف توزيع النشرات التي يصدرها مكتب الخدمات الصحفية الفلسطيني في القدس والذي تشرف عليه الصحفية ريموندا الطويل .

وقالت سلطات الاحتلال في معرض تبريرها لهذا الاجراء ان المكتب يقوم باصدار نشرة تتضمن مقتطفات الصحف ويقوم بتوزيعها على وكالات الانباء والمراسلين الاجانب وهذا الامر يتطلب الحصول على ترخيص مسبق .

## نهب متواصل

الانباء الواردة من المناطق المحتلة تفيد ان سلطات الاحتلال الاسرائيلي تكشف في الاونة الاخيرة من عمليات مصادرتها للاراضي الفلسطينية بصورة لم يسبق لها مثيل .. فقد قامت خلال الايام الماضية بمصادرة مايزيد عن الف هكتار في نابلس وطولكرم وراء الله والخليل .

وعلى هذا النحو ، وضعت السلطات الاسرائيلية يدها على مايقارب ثلث اراضي الضفة الغربية المحتلة حتى الان ، كما غيرت اللفظ العربي لرافد بانياس الذي ينبع من سفح جبل الشيخ في الاراضي السورية المحتلة ويصب في نهر الاردن بحيث يحمل اسما رومانيا دارجا في العبرية هو «منيس» بديلا للاسم العربي .

وفي حمى التهويد والنهب ، تقوم سلطات العدو بتعزيز مواقع روابط القرى حيث بلغت ميزانيتها مايوازي ٥٠ مليون ليرة سورية وقدمت لها احتكار اصدار تراخيص خاصة بالاراضي في الوطن المحتل ، وفرض ضرائب بحيث يقوم المواطن بمراجعة هذه الروابط ويسدد لها الضرائب المحددة ضمن جداول لهذا الغرض .

## حكم مؤبد بحق المناضل زياد ابو عين

صادقت المحكمة العليا الاسرائيلية في الثالث من شهر ايار الجاري على قرار بالسجن المؤبد كان قد صدر بحق المناضل الفلسطيني زياد ابو عين ، كما رفضت طلبا لاستئناف محاكمته .

وكانت الحكومة الامريكية قد سلمت المناضل ابو عين الذي كان يدرس في الولايات المتحدة للحكومة الاسرائيلية اواخر عام ١٩٨١ ، بعد ان وجهت اليه تهمة القيام باحدى العمليات الفدائية بالقرب من منطقة طبريا قبل اربع سنوات .

## الاعدام لمتعاملين مع ادارت سجون الاحتلال

نفذ المعتقلون الفلسطينيون في سجن نابلس حكم الاعدام بأحد المتعاملين مع سلطات الاحتلال الاسرائيلي ، وعلى اثر ذلك قامت سلطات الاحتلال باتخاذ اجراءات امنية مشددة داخل السجن ، ولقامت ايضا بتعزيز الحراسات حوله في الوقت الذي بدأت فيه التحقيق حول الحادث .

وذكرت الانباء الواردة من سجن بئر السبع في الخامس من هذا الشهر انه تم تنفيذ حكم الاعدام بالسجين محمد زعيتر بسبب تعامله مع ادارة السجن .

## بالمرصاد

### الاجراءات الاردنية عقوبة للمواطنين

يواصل النظام الاردني اجراءاته التضييقية ضد المواطنين الفلسطينيين من سكان الاراضي المحتلة واصدر مؤخرا قراره الذي بموجبه يطلب من كل مواطن من ابنا ء المناطق المحتلة يرغب بالحصول على جواز سفر او تجديده ، اللجوء الى مفوض «اي ان يرفق مع معاملاته كفالة تحمل مبلغ ٢٠٠ دينار اردني مصدقة من الدائرة العدلية في عمان وان يكون الكفيل مالكا وبحيازته كوشان طابو او ان يكون تاجرا ومن سكان الاردن !!» .

وقد اعرب المواطنون من سكان الضفة الغربية عن تذمرهم لهذا القرار الذي يسبب عرقلة وتأخير معاملاتهم .

ومن جهة اخرى وفي سلسلة الاجراءات تلك ، منعت السلطات الاردنية عددا من سكان المناطق المحتلة من دخول اراضيها ، واعادتهم الى الضفة المحتلة ، وذكرت الانباء الواردة من الوطن المحتل انها تقدم يوميا على اعادة المئات من الفلسطينيين ومعظمهم من الشبان . واوضحت بأن الاردن لايسمح للفلسطينيين بالبقاء في اراضيه اكثر من شهر ، واسرائيل بالمقابل تمنع الشبان من العودة قبل قبل مرور ٩ اشهر ولذلك قررت سلطات النظام الاردني منع دخولهم منعا باتا .

كما تلاقى بضائع المناطق المحتلة التي تحاول دخول الاردن اجراءات جمركية فاحشة ، واهانات متعمدة على الجسور الاردنية ، مما اثار غضب السكان في الضفة الغربية المحتلة ، الذين رأوا ان هذه الاجراءات تهدف الى الضغط على م.ت.ف للقبول بتمثيل الملك حسين لها في اي مفاوضات مقبلة ، وليس ماتعلن عنه السلطات الاردنية من ان وراءها حرصا على مصلحة السكان والارض وهي التي نسيتها طيلة ستة عشر عاما !!



Digitized by Birzeit University Library

رؤساء البلديات : مواقف حازمة

بعد مرور عام على تعليق المجالس البلدية

# الدروس المستخلصة ومهمات النضال

في التاسع من ايار الحالي يكون قد مر عام على تعليق المجالس البلدية في الضفة الغربية وقطاع غزة اعمالها احتجاجا على الاجراءات الاسرائيلية القمعية ضد عدد من المجالس البلدية وتأكيدا على موقفها بمقاطعة الادارة المدنية ورفض التعامل معها .

في ايار الماضي شككت الرموز اليمينية بجدوى قرار المقاطعة وقرار تعليق الاعمال ولم توفر جهدا لافشال هذين القرارين وكافة الاجراءات النضالية التي ارتبطت بهما ومارست عمليا مواقفها المعلنة غير عابئة بالاجماع الوطني . الا ان التجربة العملية لعام من النضال تؤكد بالملموس ليس فقط صحة هذين القرارين سياسيا ، بل وتؤكد صحة الثبات عليهما واستمرار النضال لاحباط الادارة المدنية ، وهذا ماأكدته القوى والهيئات الوطنية في المناطق المحتلة ردا على هذه الرموز التي حاولت من جديد القفز عن الوقائع والحقائق المثبتة ، والعودة الى طروحاتها السابقة ذاتها ذارفة دموع التماسيح على مصلحة المواطن غير عابئة بالتضحية بمستقبل الوطن والشعب .

لقد كانت معركة الشعب في المناطق المحتلة ضد الادارة من اعنف المعارك التي خاضتها الجماهير هناك ضد الاحتلال وسقط خلالها العشرات من الشهداء والمئات من الجرحى وهذه المعركة لم تنته او تتوقف فلا تزال مستمرة والمجالس البلدية الوطنية التي تحملت العبء الرئيسي في هذه المواجهة الحامية للادارة المدنية لاتزال قادرة على المواجهة ولاتزال تشكل العنوان الرئيسي والهدف الرئيسي للهجوم الاسرائيلي لتطبيق وفرض الادارة المدنية، واي اسقاط لدور المجالس البلدية بدعاوى وحجج واهية تخفي وراء التباكي على مصلحة المواطن انما يعني الوقوع في فخ الاسرائيلي وفتح الطريق امام الادارة المدنية كي تحقق ماعجزت عن تحقيقه حتى الان .

ان هذا المقال اذ يركز على دور المجالس البلدية الوطنية في معركة مواجهة الادارة المدنية ، فانه لايغفل او يتناسى للحظة واحدة هذا الزخم الجماهيري الوطني الواسع الذي شكل وقود معركة المواجهة وعصبها الفاعل وشكل اكبر عون للمجالس البلدية الوطنية للصمود في المعركة والثبات على المواقف الوطنية .

## البداية : انتخابات ١٩٧٦

اسفرت انتخابات المجالس البلدية في المناطق المحتلة والتي جرت في نيسان ١٩٧٦ عن فوز معظم العناصر الوطنية ولاسيما في المدن والبلدات الكبيرة مثل نابلس ورام الله وطولكرم والخليل الخ . وجاءت نتائج الانتخابات آنذاك لتؤكد بالملموس عن مدى تعاظم قوة ونفوذ م.ت.ف في المناطق المحتلة . وهزالة المكانة السياسية لجماعة الاردن والعناصر التي كانت معروفة بصلاتها المشبوهة مع سلطات الاحتلال امثال الجعبري في الخليل . ذلك ان هذه الانتخابات بعكس الانتخابات البلدية التي جرت في عام ١٩٧٢ كانت انتخابات سياسية ولم تكن مجرد انتخابات ادارية اضافة الى ان القوى الوطنية خاضت انتخابات ١٩٧٦ بقوائم موحدة ومسلحة ببرنامج سياسي وطني على الرغم من مقاطعة بعض القوى الوطنية لها لاعتبارات مختلفة في حين انها استكشفت عن خوض انتخابات ١٩٧٢ ، مما افسح المجال انذاك لفوز العناصر التقليدية نفسها من جماعة الاردن وسلطات الاحتلال .

## سلطات الاحتلال تفاجأ بالنتائج

لقد فاجأت نتائج الانتخابات الاحتلال والتي كانت تقديراتها ان نتائجها لن تكون مغايرة كليا لنتائج انتخابات ١٩٧٢ . ولم تكن تتوقع هذا الفوز الكبير والكاسح للقوى الوطنية واعتبرت بعض الاوساط السياسية الاسرائيلية الحاكمة والمعارضة ممثلة بالليكود آنذاك ان اجراء الانتخابات كان خطيئة سياسية . واذا كان لابد من اجرائها كان يجب عدم السماح للعناصر الوطنية بترشيح نفسها . «١»

لقد عززت الانتخابات — بالنتائج التي اسفرت عنها من مكانة القوى الوطنية في المناطق المحتلة سياسيا واجتماعيا وشحذت هممها لتشديد النضال ضد الاحتلال واجراءاته القمعية التي اخذت بالتصاعد ولاسيما بعد استلام الليكود للسلطة في العام ١٩٧٧ . وشكلت المجالس البلدية الوطنية منذ ذلك الوقت موقع ارتكاز اساسي للحركة الوطنية مسنودة باوسع التفاف جماهيري من حولها وبشرعية انتخابها مما جعل منها هدفا رئيسيا للاجراءات القمعية الاسرائيلية ذلك ان فوز القوى الوطنية بانتخابات ١٩٧٦ حوّل المجالس البلدية من مجرد مجالس محلية للخدمات الى مؤسسات وطنية وقاد الى ربط الدور الاداري والخدماتي للمجالس البلدية بمضمون سياسي وطني .

لقد وضعت الانتخابات بالنتائج التي اسفرت عنها سلطات الاحتلال امام معضلة جديدة وامام مواجهة سياسية سافرة مع المجالس البلدية المنتخبة فهي من ناحية لا تستطيع ان تلغي الانتخابات وما اسفرت عنها من نتائج وهي من ناحية اخرى لا تستطيع الاستناد الى المجالس البلدية الجديدة باعتبارها الاساس في مشروعها السياسي لخلق قيادة محلية سياسية بديلا عن م.ت.ف. كما كانت تأمل. اضافة لذلك فانها لا تستطيع ايضا اعادة تحجيم دور المجالس البلدية كمجالس ادارة وخدمات محلية وافراغ دورها الاداري من اي مضمون سياسي وطني .

لقد اسقطت الانتخابات بالنتائج التي اسفرت عنها المشروع السياسي لسلطات الاحتلال والذي استهدفت منه اجراء الانتخابات وهو خلق قيادة سياسية محلية بديلة عن م.ت.ف تكون المجالس البلدية المنتخبة ركيزتها الاساسية وفرضت على سلطات الاحتلال البحث عن خيارات أخرى لتمرير مشروعها انذاك وهو الادارة الذاتية والذي لا يختلف في مضمونه عن مشروع الحكم الاداري الذاتي الذي طرحه الليكود بعد ذلك وادخله في صلب اتفاقات كامب ديفيد .

## تصعيد الاجراءات القمعية ضد المجالس البلدية

امام هذا الوضع الجديد الذي نجم عن انتخابات المجالس البلدية في عام ١٩٧٦ لجأت سلطات الاحتلال الى تصعيد اجراءاتها وممارساتها القمعية ضد الحركة الوطنية بشكل عام وضد قواها الفاعلة بشكل خاص مع تركيز خاص على المجالس البلدية والقيادات البارزة فيها واتخذت سياستها القمعية هذه والتي وصلت ذروتها باعلان سياسة القبضة الحديدية في عام ١٩٨٠ اشكالا عدة ضد المجالس البلدية الوطنية ابرزها:

-تضييقات ادارية ومالية مختلفة على المجالس البلدية الوطنية لاضعاف دورها الاداري والخدماتي وافقادها القاعدة الجماهيرية الواسعة الملتفة حولها فكانت اسرائيل تعرقل وصول المساعدات المالية من الخارج الى هذه البلديات كما كانت تعرقل انجاز مشاريعها التطويرية اضافة الى محاولاتها المستمرة للتدخل في شؤونها الداخلية .

— مطاردة اي نشاط سياسي للمجالس البلدية الوطنية وخاصة رؤساء البلديات الوطنية واعتبار اي نشاط ذا صفة سياسية حتى ولو مجرد تصريح نشاطا يعاقب عليه القانون فكانت تمنع المجالس البلدية الوطنية وخاصة رؤساؤها من المشاركة في النشاطات والتحركات الجماهيرية الوطنية او الادلاء بأي تصريح له مضمون سياسي اضافة الى فرض الاقامات الجبرية على عدد من رؤساء البلديات واللجوء الى اعتقالهم بين فترة واخرى .

وعندما لم تنجح كل هذه الاساليب لجأت سلطات الاحتلال الى اجراءات اشد واقسى بابعاد عدد من رؤساء البلديات،الاخ محمد فهد القواسمة رئيس بلدية الخليل والاخ محمد ملحم رئيس بلدية حلحول وفشل محاولتها لابعاد الاخ بسام الشكعة رئيس بلدية نابلس في عام ٨٠ وبترتيب عملية تصفيات جسدية لآخرين كما جرى لكل من الاخوة بسام الشكعة وكريم خلف وابراهيم الطويل اضافة الى ذلك فقد لجأت سلطات الاحتلال في عام ١٩٨١ الى حظر نشاط لجنة التوجيه الوطني والتي شارك فيها العديد من رؤساء البلديات الوطنية.لقد استهدفت كل هذه الاجراءات محاصرة الدور السياسي الوطني للمجالس البلدية الوطنية وافقادها صفتها التمثيلية كهيئات منتخبة



مقاطعة الإدارة المدنية وتعليق اعمال البلديات اثبتا صحتهما والاصوات اليمينية كشفت عن افلاسها

— وبنفس الوقت الذي كانت فيه سلطات الاحتلال تشدد اجراءاتها القمعية ضد المجالس البلدية الوطنية وتحاول خنقها ماليا وإداريا ومحاصرتها سياسيا ، كانت تشجع رؤساء البلديات المعروفين بصلاتهم مع الاردن والمصفقين اسرائيليا كقيادات معتدلة امثال الشوا والياس فريج،كانت تشجع هؤلاء للخروج عن موقف الاجماع الوطني وتبرز اقوالهم وتصريحاتهم في الصحف واجهزة الاعلام الاسرائيلية المختلفة وتفسح المجال امامهم للتحرك السياسي كما كانت تقدم كافة التسهيلات المالية والادارية لمجالسهم البلدية .

## روابط القرى جسم اداري بديل للمجالس البلدية

— العمل على تشكيل جسم اداري بديل للمجالس البلدية وتوفير كافة الامكانات والتسهيلات المالية والادارية لهذا الجسم الادارى البديل لتقديم خدمات للسكان هي بالأساس من مهمات المجالس البلدية والقروية فلجأت سلطات الاحتلال الى تشكيل ما يسمى بروابط القرى من عناصر تقليدية معروفة بصلتها مع الاردن وبعلاقتها المشبوهة مع الاحتلال وتعود البداية في تشكيل روابط القرى الى العام ٧٧ حيث بدء بتشكيل رابطة قرى الخليل بمسؤولية مصطفى دودين الوزير السابق في الحكومة الاردنية ثم العمل على امتداد هذه الروابط الى مناطق اخرى خلال الاعوام ٧٩/٨٠/٨١ حيث أنشئت روابط قرى في كل من بيت لحم ورام الله.ومع اعلان الادارة المدنية في اواخر العام ١٩٨٢ اعتبرت روابط القرى الركيزة الأساسية للادارة المدنية لخلق قيادة محلية بديلة وضرب المجالس البلدية .

ولذلك جرى العمل على توسيع انتشارها الى مناطق اخرى ، وتقديم الكثير من الدعم المالي والسياسي لها لابرازها وخلق قاعدة اجتماعية لها ولكن على الرغم من كل هذا الدعم الاسرائيلي لروابط القرى فان المحصلة العملية لها كانت الفشل الذريع وهو فشل ادى بمناحيم بيلسون اول رئيس للادارة المدنية الى الاستقالة من منصبه بعد مضي سنة واحدة على تسلمه للادارة المدنية في الضفة الغربية .

## المجالس البلدية ضد الحصار والقمع

لقد فشلت سلطات الاحتلال في تطويع المجالس البلدية او محاصرتها سياسيا وافقادها لدورها السياسي الوطني كما فشلت محاولاتها لتشكيل جسم اداري بديل للمجالس البلدية واسفرت معارك المواجهة اليومية بين القوى الوطنية وسلطات الاحتلال عن تصليب عود الحركة الوطنية واكسابها المزيد من القدرة والفاعلية في مواجهة اجراءات الاحتلال وممارساته القمعية ،على الرغم من الضربات التي وجهتها سلطات الاحتلال للاطر الموحدة للعمل الوطني في المناطق المحتلة وحظرها لنشاط هذه الاطر ممثلة بلجنة التوجيه الوطني وفرض القيود على حركة رؤساء البلديات الوطنية ومعظم القيادات الوطنية .

لقد كانت احدى المحصلات الاساسية لمعارك المواجهة اليومية ضد سلطات الاحتلال خلال الاعوام الماضية وخاصة خلال الاعوام من ٧٧ — ٨١ هي تعزيز المكانة السياسية والنضالية للمجالس البلدية الوطنية وصيرورتها جزءا من الحركة الوطنية في المناطق المحتلة وسعي اطراف دولية لاضفاء الصفة التمثيلية السياسية عليها والتعامل معها على هذا الاساس ولاسيما بعض دول اوروبا الغربية على الرغم من تأكيد العديد من رؤساء البلديات الوطنية انهم لا يعتبرون انفسهم ممثلين سياسيين للسكان في المناطق المحتلة وان ممثلهم الشرعي والوحيد هو م.ت.ف.

## الادارة المدنية مشروع سياسي

ان فشل سلطات الاحتلال في كسر شوكة الحركة الوطنية في المناطق المحتلة والفشل الذريع لكافة محاولاتها في اصطناع قيادة بديلة عن م.ت.ف تتخرط في مشروع الحكم الاداري الذاتي جعلها تلجأ الى وسائل اخرى فكان مشروع الادارة المدنية الذي اعلنت تطبيقه في الضفة الغربية وقطاع غزة اعتبارا من تشرين الثاني ١٩٨١ وروجت له باعتباره نهجا جديدا للاحتلال يستبدل القمع بالحوار ويخلق امكانات التعاون والتفاهم مع سكان المناطق المحتلة .

لقد ادركت القوى الوطنية منذ اللحظة الاولى البعد السياسي الخطير للادارة المدنية وانها ليست الا مشروعا سياسيا اسرائيليا لتمرير مشروع الحكم الاداري الذاتي وايجاد المنافذ والمداخل لتطبيق هذا المشروع وفرضه في الضفة الغربية وقطاع غزة ولذلك كان ردها فوريا وسريعا وحاسما وهو رفض الادارة المدنية ورفض التعامل معها وتوحيد كل القوى الوطنية في مواجهة هذا المشروع الخطير لاحباطه .



Digitized by Birzeit University Library

لقد لجأت سلطات الاحتلال الى تطبيق سياسة قمعية متشددة لكسر المعارضة الوطنية للادارة المدنية وقرارها بمقاطعتها واستهدفت في هجومها الشامل المجالس البلدية الوطنية بشكل خاص معتبرة ان افشال قرار هذه المجالس بمقاطعة الادارة المدنية سيفتح الطريق واسعا امام فرض الادارة المدنية وتفكيك جبهة المقاطعة الوطنية الشاملة والواسعة لها.لقد حاول ميلسون في البداية التقليل من اهمية القرار الوطني بمقاطعة ادارته فلجأ الى اصطناع وافتعال لقاءات مع مؤسسات هامشية ومع عناصر مترددة وبعيدة ومعروفة بصلاتها مع الاردن وسلطات الاحتلال الا ان محاولاته هذه لم تنجح في التقليل من حجم واهمية القرار الوطني بالمقاطعة والذي كان قرار المجالس البلدية بالمقاطعة عنوانه الرئيسي ومرتكزه الاساسي.لقد رفض كافة رؤساء المجالس البلدية الوطنية الاستجابة لميلسون بالتقاء او اجتماع به مصرين على موقفهم الرافض للادارة المدنية ومقاطعتها .

## اجماع وطني على مقاطعة الادارة المدنية

لقد وجهت مقاطعة المجالس البلدية للادارة المدنية ورفض التعامل معها ضربة موجعة لها منذ اللحظات الاولى لاعلانها ووضعت ميلسون وادارته في مواجهة سافرة ومباشرة مع المجالس البلدية اضافة الى كافة القوى والهيئات والمؤسسات التي اعلنت تضامنها الكفاحي مع المجالس البلدية معتبرة ان معركة مواجهة الادارة المدنية هي معركة كل القوى الوطنية وليس البلديات وحدها التي استهدفها ميلسون بشكل خاص لاجبارها على الاذعان لادارته .

لقد فشلت كل تهديدات ميلسون بتعطيل اعمال المجالس البلدية اذا استمرت في موقفها بمقاطعة الادارة المدنية امام تماسك الموقف الوطني واجماع كل القوى والهيئات الوطنية على رفض الادارة المدنية ومقاطعتها .

## اجراءات قمعيه ضد البلديات الوطنية

وفي الوقت الذي كانت فيه الانتفاضة الشعبية تتصاعد ضد الادارة المدنية اصدرت سلطات الاحتلال في الثامن عشر من آذار عام ١٩٨٢ أمرا بحل بلدية البيرة وتعيين لجنة اسرائيلية لادارة شؤون البلدية .

بعد اقل من اسبوعين اصدرت أمرا آخر باقالة الاخوين بسام الشكعة وكريم خلف من عضوية ورئاسة كل من مجلسي بلديتي نابلس ورام الله وعينت ضابطا اسرائيليا لادارة شؤون كل من البلديتين وبعد فترة قصيرة اصدرت أمرا آخر باقالة الاخ وحيد الحمد الله من رئاسة وعضوية المجلس البلدي في عنبتا بعد محاكمة صورية اتهمته فيها بخرق أمر الاقامة الجبرية المفروضة عليه وبحيازة منشورات ممنوعة .

لقد استهدفت سلطات الاحتلال باجراءاتها هذه ابرز البلديات الوطنية لكسر شوكة الانتفاضة الشعبية التي اتسع مداها والتي سقط خلالها عشرات الشهداء ومئات الجرحى وكذلك لارهاب بقية المجالس البلدية كي تتراجع عن قرار المقاطعة .

الا ان الانتفاضة استمرت وتصاعدت وشملت كل مدن وقرى المناطق المحتلة واتخذت المجالس البلدية قرارا بتعليق اعمالها في التاسع من ايار ١٩٨٢ حتى تتراجع سلطات الاحتلال عن اجراءاتها ضد المجالس البلدية وعن محاولاتها لتطبيق الادارة المدنية .

## البلديات تقبل التحدي وتعلق اعمالها

كان القرار الجماعي للمجالس البلدية في الضفة الغربية وقطاع غزة بتعليق اعمالها ابرز اجراء كفاحي في مواجهة سلطات الاحتلال ومحاولتها فرض الادارة المدنية ووجه ضربة موجعة ثانية للادارة المدنية خلال اشهر قليلة من اعلانه .

وهذا ما اعترف به ميلسون مؤخرا عندما اعتبر ان تعليق المجالس البلدية لأعمالها اربك سلطات الاحتلال ووضعها في مواجهة مشاكل جديدة ولاسيما بعد فشل محاولات سلطات الاحتلال ايجاد عناصر محلية لتحل محل الرؤساء والمجالس البلدية المقالة .

لقد احبط قرار المجالس البلدية بتعليق اعمالها محاولات سلطات الاحتلال للاستفراد بالمجالس البلدية واحدا تلو الاخر لتفكيك موقف الاجماع الوطني والالتفاف الجماهيري حولها كما وضع الادارة المدنية امام طريق مسدود منذ بداية اعلانها وافشل محاولات ميلسون للالتفاف على القرار الوطني بمقاطعة الادارة المدنية .

لقد اثبتت التجربة العملية ان قرار تعليق المجالس البلدية لاعمالها كان قرارا سياسيا صائبا وبالتالي فان كل الاصوات التي حاولت قبل التعليق وبعده التقليل من الاهمية الكفاحية والسياسية لهذا الاجراء الوطني كانت لا ترى من التعليق الا الجانب الاداري منه وتسقط من اعتبارها المضمون السياسي والوطني له وهو موقفها نفسه الذي حاولت عبره تبرير معارضتها للقرار الوطني بمقاطعة الادارة المدنية حيث اسقطت عن الادارة المدنية كونها مشروعا سياسيا واعتبرتها مجرد اجراء اداري كما حاولت سلطات الاحتلال تقديمها .

## محاولات مشبوهة للتراجع

والان وبعد مضي اكثر من سنة على اجراءات سلطات الاحتلال ضد المجالس البلدية والتي لم تقتصر على مجالس بلديات البيرة ونابلس ورام الله وعنبتا بل اتسعت خلال الحرب العدوانية الاسرائيلية على لبنان لتشمل اقالة مجالس بلدية غزة وجنين وقلقيلية ودورا اي لتشمل ثمانية مجالس بلدية من اصل ٢٥ مجلسا بلديا في الضفة الغربية وقطاع غزة بعد مضي سنة على قرار المجالس البلدية بتعليق اعمالها فان الاصوات نفسها والاشخاص انفسهم الذين عارضوا منذ البداية قرار المقاطعة للادارة المدنية وعارضوا اجراء التعليق يعودون من جديد الى محاولاتهم للتراجع عن مقاطعة الادارة المدنية

وعن تعليق المجالس البلدية لاعمالها معتبرين ان الادارة المدنية ليست الا جهازا اداريا للاحتلال وليش مشروعا سياسيا لتنفيذ وتمرير مخططات الاحتلال وخاصة مؤامرة الحكم الذاتي لقد دعت بعض هذه الرموز الى الالتجاء الى محكمة العدل العليا الاسرائيلية للطعن باجراءات سلطات الاحتلال ضد المجالس البلدية التي اقالت رؤسائها ومجالسها محاولين بذلك الموقف من الادارة المدنية من مسألة وطنية وقومية الى مسألة ادارية فقهية .

ولم يخف البعض من هؤلاء حقيقة موقفه عندما طالب بعدم التمسك برؤساء البلديات المقالين وتعيين بدائل لهم من اعضاء المجالس البلدية التي لم تجر اقالتها مثل مجلس بلديتي نابلس ورام الله مبررين موقفهم بالحرص على مصلحة المواطنين وعلى مصلحة البلدية وذهب بعض هؤلاء الى ابعد من ذلك عندما دعوا الى ... لمقاطعة الوطنية



## القوى الوطنية تؤكد مواقفها

عن اللجان المحلية التي عينتها سلطات الاحتلال بدلا من المجالس المقالة تحت غطاء الحرص على مصلحة البلدية ومصلحة المواطنين .

ان هذه الدعوات بغض النظر عن حسن نية او سوء نية اصحابها ومدعيها لن تخدم في النهاية الا سلطات الاحتلال ومحاولتها لتمرير الادارة المدنية فالمقاطعة للادارة المدنية كانت واضحة منذ البداية انها مقاطعة سياسية وليست مجرد مقاطعة ادارية مقاطعة استهدفت افشال الادارة المدنية كمشروع سياسي وبالتالي فان مقاطعة المجالس البلدية للادارة المدنية وتعليق اعمالها احتجاجا على اجراءات سلطات الاحتلال ضد عدد من المجالس البلدية وكانت الضربة الموجعة للادارة المدنية وشكلت الركيزة الاساسية في النضال لافشال الادارة المدنية وتجريدها من مقوماتها كمشروع سياسي ، وان اي تراجع عن هذا القرار ومجمل الاجراءات الكفاحية الوطنية التي ارتبطت به يكرس الادارة المدنية كمشروع سياسي ويفكك الاجماع الوطني الرافض لها .

لقد اكدت كافة الهيئات والمؤسسات الوطنية بمن فيها رؤساء البلديات المعزولين رفضها تحويل المعركة ضد الادارة المدنية الى مسالة ادارية وفقهية مصرين على طابعها الوطني والسياسي وبالتالي رفضهم الالتجاء الى محكمة العدل العليا الاسرائيلية للطعن في الاجراءات الاسرائيلية ضد عدد من المجالس البلدية معتبرين ان موضوع المجالس البلدية ليس معزولا عن موضوع الادارة المدنية ومحاولات سلطات الاحتلال المستمرة لفرضها وفي نفس الوقت فقد اجمعت كافة القوى والهيئات الوطنية في المناطق المحتلة على تأكيد موقف الاجماع الوطني فيما يتعلق برفض الادارة المدنية ومقاطعتها وتعليق المجالس البلدية لاعمالها عبر التأكيد على :

١ ـــ ادانة المجالس البلدية التي عادت لمزاولة اعمالها والزامها باستمرار التعليق كاجراء سياسي وطني ومواصلة مقاطعتها للادارة المدنية واعلان المواقف الواضحة ضدها .

٢ ـــ التمسك برؤساء البلديات الذين عزلوا باعتبارهم الرؤساء الشرعيين وعدم الموافقة على استبدالهم او تجاوزهم من خلال تعيين رؤساء بديلين لهم او رؤساء بالوكالة او بالنيابة عنهم .

٣ ـــ التاكيد على رفض الاشتراك في اللجان المحلية المعينة والبديلة للمجالس البلدية المحلولة ورفض الاقرار بشرعيتها او التعامل معها كهيئات شرعية .

٤ ـــ التاكيد على ضرورة مواصلة رفض المجالس البلدية التي اقيل رؤسائها العمل تحت رئاسة الضباط الاسرائيليين الذين عينتهم سلطات الاحتلال وثبات موقفهم بالمطالبة بالغاء قرارات العزل ضدهم .

٥ ـــ مواصلة النضال ضد الادارة المدنية المطالبة بالغاء الاجراءات التعسفية ضد المجالس البلدية .

## تعليق اعمال المجالس البلدية شكل ضربة موجعة للادارة المدنية

## ميلسون يدفع ثمن اوهامه

لقد كان العام ١٩٨٢ عام النضال ضد الادارة المدنية ولقد وجهت الحركة الوطنية في المناطق المحتلة ضربات موجعة ضد الادارة المدنية وضعتها امام طريق مسدود لقد ظن ميلسون ان الحرب الاسرائيلية العدوانية على لبنان ستفتح الطريق امامه للانقضاض على الحركة الوطنية في المناطق المحتلة وتمرير اجراءاته وفرض ادارته ولقد ثبت ان ظنونه ليست اكثر من مجرد اوهام فاضطر الى الاستقالة قبل ان يكمل عامه الاول ان ثبات الاجماع الوطني على المواقف التي اكدت الاحداث صحتها واستمرار النضال ضد الادارة المدنية باشكاله المختلفة سيوجه الضربة القاصمة لادارة المدنية التي لا تزال على الرغم من مضي اكثر من عام ونصف على اعلانها ، مجرد مشروع يفتقد الى المقومات والمرتكزات العملية لتطبيقه نتيجة الموقف الحازم الذي اتخذته الحركة الوطنية في المناطق المحتلة برفض الادارة المدنية ومقاطعتها

غازي الخليلي

١- ادان شارون بشدة في احدى جلسات الكنيست في العام الماضي خلال المناقشات التي دارت فيه حول الوضع في المناطق المحتلة بعد حرب لبنان ادان سياسة حزب العمل في المناطق المحتلة واعتبرها هي المسؤولة عن فوز العناصر الوطنية في انتخابات المجالس البلدية مما حدى بشمعون بيرس الى الدفاع عن نفسه وعن حزبه بقوله : ان الكثير من رؤساء البلديات الوطنية الذين نجحوا في انتخابات ١٩٧٦ لم يكونوا معروفين باتجاهاتهم الوطنية او انهم من انصار م.ت.ف. وانه لو كان بقدر ذلك لا ختلفت الامور !



Digitized by Birzeit University Library

رشق الحجارة كاطلاق النار !!

## مؤشرات جديدة لاسلوب قمع جديد في الاراضي المحتلة

# 'فن' القمع كما يطوره الاحتلال كل يوم

لقد اظهرت اجراءات الاحتلال ضد الهبات الجماهيرية والانتفاضات الواسعة التي عاشتها جماهير المناطق المحتلة خلال العامين الماضيين الوجه الحقيقي للسياسة الاسرائيلية .

فقد كانت العقوبة المرافقة لاحكام السجن «٥٠» الف شاقل عقوبة للمتظاهر و «١٠» الاف شاقل لحامل الكتاب الممنوع واعتقال عائلة اي شخص يرفع حجرا في وجه جندي اسرائيلي !

وكشفت صحيفة «هآرتس» الاسرائيلية مؤخرا ان الاوساط الاسرائيلية تدرس امكانية تصعيد الرد على اعمال رشق السيارات الاسرائيلية بالحجارة في المناطق المحتلة وذكرت الصحيفة نقلا عن مصدر امني كبير انها تدرس امكانية اعتبار رشق الحجارة كاستخدام الاسلحة النارية واضافت : ان السلطات الاسرائيلية تدرس هذه الامكانية منذ فترة قصيرة ازاء ما وصفته بتعاظم وازدياد عمليات رشق السيارات الاسرائيلية بالحجارة خاصة خلال الاسابيع الاخيرة على ايدي الشبان الفلسطينيين

واشارت الى ان المحاكم العسكرية كانت تفرض عقوبات مالية على راشقي الحجارة ، الا ان السلطات الاسرائيلية تميل الى تبني سياسة «حكم الحجر كحكم الطلقة» ، الامر الذي سيعني اغلاق منازل المواطنين الذين يلقون الحجارة على السيارات الاسرائيلية .

### اسلوب جديد

وفي محاولة يائسة من السلطات الاسرائيلية لحصر عمليات الرشق بالحجارة قالت الصحيفة انه في الايام الاخيرة اتبعت السلطات اسلوبا جديدا لمنع رشق الحجارة في قرية عزون قضاء قلقيلية . فقد قامت الادارة المدنية بجمع سكان القرية في الساحة العامة ، وامرتهم بتنظيم عمليات الحراسة داخل القرية ضد عمليات رشق الحجارة . وفرضت قوات حرس الحدود على المواطنين القيام بعمليات حراسة منتظمة على طول الشارع الرئيسي في القرية ، بحيث يقوم كل عشرة مواطنين بحراسة مسافة كيلو متر واحد ، وتكون الحراسة ثنائية كل اربع ساعات وكل حارس من الحراس العشرة يكون مسؤولا عن مسافة مئة متر واذا القى حجر على طول الشارع يحاكم الحارس الذي القى الحجر في منطقته !!.

من جهة ثانية ، قالت صحيفة هآرتس ان موشي اريئز وزير الدفاع الاسرائيلي اجتمع في النصف الاول من شهر نيسان الماضي بعدد من الخبراء ورجال الامن لاجراء نقاش شامل حول الاوضاع في المناطق المحتلة والسياسة التي يجب اتباعها هناك . وقد شارك في الاجتماع الجنرالان شلومو غازيت وروفائيل مازدي اللذان شغلا في الماضي منصب منسق اعمال الحكومة الاسرائيلية في المناطق المحتلة كذلك شارك في الاجتماع الجنرال بنيامين البعزر والبروفيسور «مناحيم ميلسون» ورئيس الاركان الاسرائيلي موشيه ليفي

وفي لقاءات سابقة مع ممثلي المستوطنين اليهود في الضفة الغربية المحتلة التقى اريئز بزعيم المستوطنين الارهابيين واعرب له عن عزمه على مواصلة دعم المستوطنين وقال «حاليا كل الدعم متوفر لكوفي الضفة الغربية بشرط تنفيذ بعض الشروط ومن هذه الشروط رحيل البعض في حالة طلب ذلك ، وهو اجراء لا يتعدى محاولة امتصاص نقمة السكان العرب الآخذة في التصاعد!».

### شهادات غياب رسمية !!

وذكر احد المستوطنين المعتدين ان البعض يحمل شهادة غياب رسمية في حال وقوع اي هجوم على السكان الفلسطينيين ، تثبت عدم وجوده في مكان الحادث وتؤكد وجوده في منطقة بعيدة .

وبهذا الخصوص ذكرت صحيفة «دافار» الاسرائيلية ان وزير الحرب الاسرائيلي وعد المستوطنين اليهود باتخاذ اجراءات حازمة لمنع ما وصفه باعتداء المواطنين العرب على المستوطنين اليهود !!.

وقام اتوطنون وبعد ذلك الوعد الذي قطعته الحكومة الاسرائيلية على نفسها باجراء سلسلة من اللقاءات والمشاورات اقترحوا خلالها طرد كل عائلة عربية يقوم احد ابنائها بالقاء الحجارة على المستوطنين .

كذلك اقترح المستوطنون منع سكان القرى التي تقع فيها «اعمال شغب» من العمل في اسرائيل بالاضافة الى عقوبات صارمة اخرى ! هذا وكان المستوطنون قد قدموا هذه الاقتراحات لوزير الحرب الاسرائيلي في شهر اذار الماضي.

وان ما تكشفه الصحافة الاسرائيلية من سياسة جديدة لسلطات الاحتلال في اطار «القبضة الفولاذية» في مواجهة الهبات الشعبية للشعب الفلسطيني لبالغ الخطورة ..

ويدلل اول ما يدلل على فشل السلطات الاسرائيلية في قمع انتفاضة الشعب وصوته الرافض للاحتلال . ويشير الى فشلها في حصر الانتفاضة التي توجهتها حرب «المولوتوف والحجارة» الاخيرة .

وذلك يكشف ايضا حجم الهجمة على هذا الشعب لاخضاعه واذلاله للقبول بشروط الاحتلال والركوع لابتزازه وابتزاز السلطات الاردنية .

فالشعب الفلسطيني في المناطق المحتلة ذو رأي وموقف واضح ازاء كل ذلك وخياره محدد مواصلة الصمود والنضال بتصميم تحت شعار ان لا بديل عن احقاق الحقوق الوطنية ، وبناء الدولة المستقلة تحت راية م.ت.ف . الممثل الشرعي والوحيد له

**ناصر فرج الله**

ابو مصطفى

المقدم عبد المعطي

**التقى مندوب «الحرية» في الشمال اللبناني قادة فصائل الثورة الفلسطينية في المنطقة وحاورهم حول همومهم المطروحة ، فكان هذا الحديث الذي تناول الاستعدادات للحرب والمشاكل الامنية في مدينة طرابلس والخطوات الوحدوية التي انجزت او التي من المفترض ان تنجز بين فصائل الثورة على الصعيد العسكري .**

ابو اليسار

## حول الوضع في طرابلس والاستعدادات لمواجهة التخريب والحرب

# 'الحرية' تحاور قادة المقاومة في شمال لبنان

في مقر حركة التحرير الوطني الفلسطيني — فتح — كانت البداية ، حيث التقينا هناك بالاخ المقدم عبد المعطي — قائد قوات الثورة الفلسطينية في الشمال ، ومسؤول تنظيم فتح في المنطقة وكان هذا الحوار .

**الى اي مدى بلغ التنسيق بين فصائل الثورة في المنطقة ؟**

★ من الامور التي نفتخر بها في منطقة الشمال ، ونعتز بها جدا ، ان الوحدة الوطنية في هذه المنطقة مجسدة اكثر من اي منطقة اخرى ، سواء على الصعيد العسكري او السياسي او الامني .

فعلى الصعيد الامني ، هناك لجنة امنية فلسطينية عليا ، مشكلة من المسؤول الامني الاول في كل تنظيم ، ولها اجتماعات دورية ، واجتماعات عمل مستمرة تتابع من خلالها كافة قضايا الامن السياسي والامن الداخلي للمخيمات . وينبثق عن هذه اللجنة لجان امنية فرعية في كل المناطق ، وتصب فيها كل المعلومات من كافة فصائل المقاومة ويخضع لهذه اللجنة قوة امنية لمتابعة تنفيذ كافة المهمات من قبل التنظيمات وايضا قراراتها بالاغلبية .

وعلى الصعيد العسكري ، لدينا خطتنا المشتركة للدفاع عن مخيماتنا في الشمال واذا فكروا في الهجوم على مخيماتنا ، فسنقاتلهم كما قاتلناهم في الجنوب وبيروت .

### مشكلة المهجرين من الجنوب وبيروت

**كيف تعملون لمعالجة مشكلة المهجرين اللبنانيين والفلسطينيين في المنطقة ؟**

★ ان اكبر مشكلة واجهتنا في الثورة الفلسطينية ، هي قضية المهجرين ، الذين نزحوا من الجنوب وبيروت في الحرب وخطورة هذه المشكلة تكمن في ان الناس اذا وجدوا استقرارا في البقاع والشمال فسيساهم ذلك في تفريغ الجنوب وبيروت وهذا ما يسعى اليه العدو ، عبر مخططه الجاري لتفريغ الفلسطينيين من مخيمات الجنوب وبيروت .

ومن هنا كان قرار منظمة التحرير ، ضرورة عودة مهجري بيروت والجنوب باستثناء مهجري الدامور وعلى ما اظن ان جزءا كبيرا منهم قد عادوا لاماكنهم ولكن يبقى جزء من مهجري الدامور والناعمة يستحيل عودتهم لا للدامور ولا لتل الزعتر ولهذا لا بد من استقرارهم الان في البقاع والشمال

وفي الشمال نحن نعرف ان المخيمات محدودة وكثيفة السكان ولهذا اضطروا للسكن في المدارس ، ثم اثرت مشكلة الدراسة فاضطروا الى اخلائهم من المدارس ووضعهم في شوادر وخيم ، في الوقت الذي لم يكن هناك قرار من الاونروا ببناء مخيم خاص لهم

ثم انطلقنا الى المقر الرئيسي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، وكان لنا لقاء مطول مع الرفيق ابو مصطفى مسؤول تنظيم الجبهة الشعبية في الشمال ..

**ما هو تقييمكم لنتائج اعمال المجلس الوطني الفلسطيني الاخير ، على ضوء مراهنات الاعداء على فشله ؟**

★ يمكن ان نقول اننا في دورة المجلس الوطني الاخيرة وصلنا الى الحد الادنى السياسي ، بموقف وطني متعارض ومعاد للامبريالية العالمية .

اما بالنسبة للتفاصيل السياسية ، فيمكن ان نسجل ان هناك مجالا للاجتهاد ومن وجهة نظرنا ان المجلس الوطني الفلسطيني خرج بوجهة نظر واضحة بالنسبة للمشروع المركزي مشروع ريغان برفضه ولكن الصياغة كانت دبلوماسية الى حد ما

والاهم من قرارات المجلس الوطني هو ترجمتها وكيفية ترجمتها. فعلى سبيل المثال ، مقاتلة العدو الصهيوني في لبنان ، ودعم الحركة الوطنية اللبنانية وتدعيم صمود الجماهير الفلسطينية ووجود الثورة في الشمال ، هذه الموضوعات النضالية يجب ان تأخذ لدى اللجنة التنفيذية اهتماما خاصا ، وتضع امامها روزنامة عمل .

ويمكن القول ان المجلس الوطني قد خرج بنجاح تنظيمي باستمرار الوحدة الوطنية الفلسطينية ، وباتفاق سياسي على حد ادنى ، وقد اجاب على كافة الموضوعات السياسية المطروحة امامنا .

### دور الكتائب والمكتب الثاني

**التفجير الامني الاخير في المنطقة اثبت وجود قوى عميلة محلية تعمل لتسعيره ، ما هي الاجراءات الامنية المتخذة لمواجهة هكذا محاولات ؟**

★ بالتأكيد ما يواجه الساحة الشمالية على الصعيد الامني هي حرب سرية من نوع معين تكمل الحرب العلنية في الجنوب وبيروت ، والتي هدفها اقتلاع الثورة من لبنان ، وتصفية منظمة التحرير .

ولو دققنا في القوى التي تثير الاخلال الامني في الشمال ، نلاحظ وجود قوى ابرزها مجموعات



Digitized by Birzeit University Library

للكتائب بالاتجاهات السياسية التابعة للسلطة ومن ناحية ثانية اجهزة السلطة ذاتها والمكتب الثاني تحديدا .

وبتقديرنا لا حل دون ان تأخذ الحركة الوطنية دورها الفعلي في تحمل دورها الامني في طرابلس ، ومعروف ان جماهير طرابلس لها دور وطني عريق في النضال مع الثورة والقوى الوطنية العربية .

واخطر ما يواجهنا في هذه الفترة هو محاولة اسقاط مدينة طرابلس من الداخل ، اذا اخذنا بعين الاعتبار الحرب المقبلة وكيفية مواجهتها من قبل التحالف الثلاثي الفلسطيني ـــ اللبناني الوطني ـــ السوري .

والمطلوب رفع مستوى التنسيق بين هذا الحلف الثلاثي ودفع كل الامكانيات لمواجهة المرحلة المقبلة .

## الاستعداد للقتال على غرار بيروت

وفي مقر جبهة التحرير الفلسطينية التقينا ابو اليسار ، مسؤول تنظيم جبهة التحرير الفلسطينية في الشمال ، والمقدم وليد مسؤول تنظيم الصاعقة في الشمال ، والرفيق فراس المسؤول الحزبي والعسكري للحزب الشيوعي الفلسطيني القيادة المؤقتة حيث دار معهم الحوار التالي :

**كيف تقومون باعداد مقاتلي الثورة في الشمال ، من الزاوية العسكرية للقيام بعمليات خاصة خلف خطوط العدو الصهيوني ؟**

★ ابو اليسار : نحن في اجتماعاتنا كقيادة مقاومة في منطقة الشمال وقفنا اكثر من مرة امام الوضع العسكري ، وهناك قصور حتى الان ، يظهر ان الاستفادة من الحرب الاخيرة في لبنان ليست بالشكل الذي نطمح له .

ووقفنا اخيرا امام ضرورة اعداد المقاتلين عسكريا ، لمواجهة احتمالات المستقبل ، وقد تم وضع مخطط لذلك ، لكن تنفيذه يحتاج الى متطلبات ، وقد طلبنا من المجلس العسكري الاعلى تأمينها ، واعتقد انه من الضروري التأكيد والتركيز على اسلوب المجموعات الصغيرة في القتال ، كما في تجربة بيروت .

ومطلوب من قيادة المقاومة ان تقدم المستلزمات المطلوبة لهذا الاتجاه ، والتعجيل باعلان الوحدة العسكرية ، لان هذا سيسهل عملية تأهيل مقاتلينا لمواجهة اية حرب متوقعة مع العدو الصهيوني .

وقد اتفق على تشكيل وفد من قادة التنظيمات في الشمال ، للالتقاء مع المجلس العسكري الاعلى ، لنقاش الموضوع تفصيليا واطلاعه على خطة المنطقة المعدة ، وتأمين متطلبات تنفيذها ، من اجل مواجهة كل الاحتمالات من قبل القوى المعادية ، سواء العدو الصهيوني او القوى المعادية المحلية في الشمال .

وهناك نشاط ملموس لاكثر من تنظيم فلسطيني ، للاعداد الداخلي والتأهيل الخاص ، للقيام بعمليات خاصة خلف خطوط العدو الصهيوني .

**الى اي مدى بلغ التحضير والاستعداد لقوى الثورة في المنطقة للمشاركة الفعالة في مواجهة اي عدوان اسرائيلي متوقع ؟**

المقدم وليد

فراس

ابو سعد و

المقدم وليد

★ هناك قضية مهمة يجب معرفتها ، انه بعد خروجنا من بيروت والقتال المشرف الذي اشتركت فيه القوى الفلسطينية والسورية والوطنية اللبنانية ، في بيروت كان يعتقد العدو بأن الثورة خرجت من لبنان ، وجاء الرد على ذلك عبر التحضيرات للمعركة المقبلة ، وهي قادمة فعلا ، والعدو الصهيوني يعد لها سابقا والان . ونحن في الشمال نعد لها ، ولكن ليس بالمستوى المطلوب الذي يواجه استعدادات العدو .

وبعد خروج الثورة من بيروت ، بدأ اعداد الشمال والتركيز عليه والاعداد للمعركة يتم بتفاوت بين فصائل الثورة ، فمنهم من يعيد تنظيم قواته او يعيد ترتيبه القيادي والهندسي او اعداد مقاتليه .

وما نطمح له في الشمال هو تحقيق التكامل العسكري في عملية الاعداد للمعركة ، بما يخدم تطلعاتنا كمقاتلين على ارض الواقع وقد بدأ رفاقنا في قيادة التنظيمات باعداد الخطة ومتطلباتها للشمال وشكل وفد لمقابلة المجلس العسكري الاعلى لهذا الغرض ونحن بحاجة الى الدعم بالعتاد والاسلحة لاستمرارية المعركة .

هذا بالنسبة للدفاع الذاتي عن المنطقة . اما بالنسبة للعمليات خلف الخطوط فيجب ان تأتي بعد وجود الدفاع الذاتي عن المنطقة وعندما نريد الانطلاق للهجوم بتنفيذ عمليات خاصة ، يجب ان يتوفر اولا الدفاع الذاتي .

ونحن كصاعقة وبعض التنظيمات الفلسطينية الاخرى ، نعد مقاتلينا من اجل القيام بالعمليات الخاصة خلف الخطوط .

## اهمية التلاحم السوري ـــ الفلسطيني ـــ اللبناني

**كيف تقيمون التلاحم الثلاثي السوري ـــ الوطني اللبناني ـــ الفلسطيني في المنطقة وما هي اشكاله الملموسة ؟**

★ المقدم وليد :

ان التلاحم الثلاثي في الشمال ، يتم عبر هيئة التنسيق التي تعبر عن الاطار السياسي لهذا التلاحم .

وبالنسبة لنا كتنظيمات في الثورة ، نعبر عنه من خلال اللقاءات الثنائية مع فصائل الحركة الوطنية ما عدا الذين خرجوا عن هيئة التنسيق واحيانا باسرائيل .

وهناك تنسيق مع فصائل الحركة الوطنية والقوات العربية السورية ، وهناك اتفاق على تعزيز اللقاءات وجعلها دورية وتعزيز الانسجام مع الحركة الوطنية التي تدعم الثورة الفلسطينية من اجل دعم دورها الفعال في المنطقة .

**ما هو تقييمكم للعلاقة المشتركة بين فصائل الثورة واعضاء حزبكم في المنطقة ، والى اي مدى تعززت هذه العلاقات ؟**

★ فراس : في بداية حديثي اشير الى علاقات الثورة بشكل عام ، فهي متطورة من ناحية اللقاءات الدورية والتنسيقية بين كافة فصائل المقاومة ويتم طرح الكثير من المواضيع التي تخص ساحة الشمال والاطار الوطني العام .

بالنسبة لنا كشيوعيين ، تجربتنا في الشمال متواضعة ، ونحن في مرحلة تثبيت الاقدام ، وعلاقاتنا مع القوى السياسية الفلسطينية وطيدة يجمعنا المصير المشترك والهدف الواحد .

ونحن نعمل لتطبيق توجهات تخص الساحة الفلسطينية بشكل عام والمجلس الوطني اكد حرصه على قضيتين القرار الوطني المستقل والوحدة الوطنية وكانت كثير من القوى المعادية تراهن على هاتين القضيتين بعد خروج الثورة من بيروت .

والشعار المرحلي الفعلي الان هو الحفاظ على القرار الوطني المستقل ، وتحقيق الوحدة الوطنية التي نحن احوج ما يكون لها ، وهناك خطوات تتفاوت بالطبع من تنظيم لاخر ، لكن الجميع يسير في الاطار العام .

ونحن من خلال علاقاتنا مع فصائل الثورة نسير لتعزيز هذين الاتجاهين وعلاقاتنا قطعت شوطا كبيرا مع فصائل الثورة من ناحية التنسيق العسكري وتحسين المواقع والتحضير لمواجهة المرحلة المقبلة .

قوات المقاومة في الشمال : اهبة الاستعداد

ونامل فعلا في هذه المرحلة بالذات الاسراع في تحقيق الوحدة العسكرية لكافة قوات فصائل الثورة لأننا نتعرض لهجمة شرسة من القوى المعادية بكافة تشعباتها ونتعرض لحرب امنية تستهدف تواجد المقاومة الفلسطينية ، ناهيك عن الحرب المتوقعة ومجموع هذه القضايا تدفعنا للتأكيد على الوحدة العسكرية بين فصائل الثورة .

## بين القرار والتطبيق

**كيف تقيمون الخطوات الوحدوية الفلسطينية الاخيرة في المنطقة ؟**

★ بالنسبة للخطوات العملية للوحدة العسكرية بين فصائل الثورة على ساحة الشمال ، فهي مرتبطة بالوضع الفلسطيني العام . ولكنها غير ملموسة على ارض الواقع حتى الان ونقاس باستعداد فصائل الثورة لتطبيقها ونقول ان هناك استعدادا موجودا لدى كافة فصائل الثورة ، وهناك قصور في التطبيق نعزيه للوضع العام الفلسطيني ، وليس للظرف الذاتي في الشمال ، وقلنا ان الخلافات السياسية يجب الا تلعب دورا في اعاقة هذه الوحدة .

ويجب ان تتم خطوات عملية ملموسة يشعر بها كل مقاتل ، رغم انها اقرت اكثر من مرة واكد عليها المجلس الوطني الاخير .

ولكن هذا لا يعني انه لا يوجد تنسيق ، بل هناك تعزيز للتنسيق والعلاقة وهناك خطة مشتركة للجميع بحاجة الى امكانيات من اجل خلق مقومات الصمود في المنطقة .

واخيرا عدنا الى المكان الذي انطلقنا منه ، الى المقر الرئيسي لتنظيم الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين ، حيث التقينا هناك بالرفيق ابو سعد سكرتير منطقة فرع الشمال للجبهة .

## ضبط الوضع في طرابلس

**ما هو دور قوات الثورة في تهدئة الوضع المتفجر بين حين وآخر في مدينة طرابلس ؟**

★ نقول ان ما حصل قد ألم المناضلين الفلسطينيين اشد الألم ، خاصة وان الاطراف المتصارعة هي جميعا محسوبة على الصف الوطني العريض الذي يجب ان توجه كل بنادقه ضد الاحتلال الصهيوني وبات من الضروري لهذه القوى ان تستفيد مما جرى فالكل يعلم ان الاحتلال الصهيوني والحملة الصهيونية على لبنان كانت في ظل اجواء من الاقتتال الداخلي بين اطراف الصف الوطني اللبناني ـ اللبناني او الفلسطيني ـــ اللبناني مما جعل الاحتلال الاسرائيلي يأتي في ظل ظروف جماهيرية منهكة من هذا الاقتتال .

كما ان مدينة طرابلس الوطنية في مواقفها الدائمة من القضايا الوطنية والعربية اذا اردنا لها ان تقاتل وتصمد في وجه الهجمة الصهيونية المتوقعة علينا ان نوفر لجماهيرها الامن .

من هذا المنطلق اندفعنا كجبهة وكمقاومة فلسطينية في هيئة التنسيق برئاسة دولة الرئيس رشيد كرامي ، لنعمل جاهدين على وقف هذا النزيف وبالرغم من المحاذير حينذاك دفعنا بقوات الثورة الفلسطينية لتفصل بين المحاربين ودفعنا ثمن ذلك شهداء .

واستطعنا مع هيئة التنسيق الشمالية ان نوقف هذا النزيف ومازلنا نعمل من اجل انهاء ذيول ما حصل في مدينة طرابلس مع الاطراف المعنية حتى تضمن طرابلس الواحدة الى جانبنا في المعركة القادمة .

**على ضوء احتمالات حرب قادمة ، ما هي الخطوات العملية المتخذة من قبل القوى الوطنية في المنطقة ؟**

★ بالنسبة للمقاومة الفلسطينية تم وضع خطة عسكرية دفاعية ، وحشد القوى والطاقات الفلسطينية في مخيماتنا ، من اجل التصدي للعدوان الجديد ، وحماية جماهير شعبنا في الشمال .

هذه الخطة العسكرية لها مقوماتها وامكانياتها المادية ، وبالتعاون مع قياداتنا المركزية نأمل تحقيق الاحتياجات المالية لهذه الخطة بما يمكن قوات الثورة في الشمال مع حلفائها الأساسيين من الحركة الوطنية والسوريين من القيام بدورهم بالتصدي للعدوان المحتمل .

كما تم تنسيق الخطة العسكرية الدفاعية للمقاومة مع قوات الردع السورية في الشمال ، حتى تستطيع كل قوة من القوى المتواجدة ان تأخذ دورها في المعركة .

وهناك تجلوب فعلي وجدي من قبل هذه الاطراف في رفع درجة التنسيق الذي يمكن هذه القوى من ان تلعب دورا محيطا لخطط العدو بشأن منطقة الشمال .

كذلك يجري العمل لرفع درجة التنسيق العسكري مع الحركة الوطنية اللبنانية بما يعطي لقواها دورا في هذه المعركة المحتملة .

وعلى الصعيد الجماهيري ابتدأنا مع اخوتنا ورفاقنا في المقاومة ، باعطاء المنظمات الجماهيرية الفلسطينية دورها ، وتحديد مهام عملية لها اثناء القتال وفي تحضير جماهير شعبنا في المخيمات ، من اجل وضع اكبر الطاقات في المعركة القادمة .

## نحو وحدة قوات الثورة

**ماهي طموحاتكم المستقبلية لتطوير الوحدة الوطنية الفلسطينية ؟**

★ تقديراتنا ان القرارات الاخيرة التي صدرت عن المجلس الوطني الفلسطيني ، تشكل في هذه المرحلة من نضال شعبنا وخاصة بعد حرب بيروت قرارات واقعية اجابت على كثير من التساؤلات ان كان في الجانب السياسي او في الجانب التنظيمي الا ان هذه القرارات تبقى قرارات اذا لم يتم ترجمتها فعليا بالالتزام الكامل بالجوانب السياسية التي اقرها المجلس وبالجوانب التنظيمية ، التي نعتبرها خطوة على طريق انجاز الوحدة الوطنية الفلسطينية .

والمطلوب راهنا ترجمة هذه القرارات بوحدة قوات الثورة الفلسطينية العسكرية والنضال من اجل تطويرها لتنتقل من وحدة ادارية الى وحدة عسكرية كاملة لأن معركة بيروت علمتنا انه بوحدة قواتنا نتصدى بكفاءة اعلى ، ونلحق خسائر اكبر في صفوف العدو .

ان شكل التنسيق في منطقة الشمال بين القوى الفلسطينية ، يسير بخطوات الى الامام ، لكنها بطيئة واحيانا تأخذ الشكليات اكثر مما تأخذ الجوهر .

وهنا مطلوب اعادة النظر بالشكل التنظيمي ودور القوى داخل المنظمات الجماهيرية الفلسطينية ، بما يضمن مشاركة كافة القوى ، ولا نريد ان نكرر التوجه التاريخي لتطوير هذه المنظمات عبر التمثيل النسبي لكافة القوى داخلها

بالاطار العام كما قلت من الجانب الشكلي هنالك قيادة للمقاومة الفلسطينية ، تجتمع وتقرر وهناك لجان شعبية في مخيماتنا تعمل بشكل مشترك ، لكن ما هو مطلوب هو ان تأخذ كافة القوى دورها في كل المؤسسات وكل المنظمات الجماهيرية على صعيد مخيماتنا ، وكل مؤسسات منظمة التحرير الفلسطينية السياسية والدبلوماسية والاعلامية .

**اجرى اللقاءات : نعمان محمد**



Digitized by Birzeit University Library

## ادانة للاقتتال الوطني في كردستان العراق

اصدرت الاحزاب الوطنية الكردية في كل من سوريا وتركيا نداء عاجلا يطالب بوقف الاقتتال الداخلي بين القوى الوطنية العراقية في كردستان العراق . وقال البيان اننا نسمع بأسى بالغ انباء تجدد القتال بين بعض الفصائل الوطنية في كردستان العراق حيث تصاعد القتال الى درجة شموله المقر المركزي للحزب الشيوعي العراقي .

والذي نرى فيه تطورا خطيرا هناك . واضاف« ان اراقة الدماء الزكية تلحق ضررا بالغا بشعبنا ، لان الاقتتال يترك العدو جانبا ويطيل من عمر النظام الشوفيني الدموي في بغداد ، والمرتمي كليا في احضان الامبريالية والرجعية العربية ... ومن هنا نناشد جميع القوى الوطنية لايقاف القتال فيما بينها وتوحيد صفوفها وتوجيه بنادقها صوب العدو المشترك .

هذا واعلن البيان «ان القوى والاحزاب الموقعة على هذا النداء تعرب عن استعدادها التام للقيام بكل ما يطلب منها في سبيل وقف القتال وانها اذا اتضح لها بأن جهة او طرفا ما على خطأ ولا يتراجع عن الطريق الذي لا يخدم مصلحة الشعب الكردي فانها سوف تقف ضد ذلك الطرف» .

## نسف شركات اميركية في الاردن

انفجرت في عمان شحنتان ناسفتان في مقرين لشركتين اميركيتين .

وقد ادى الانفجار الى تدمير هذين المقرين . الشركة الاولى التي اصابها احد الانفجارين وتقع في جبل اللويبدة هي شركة «اميركان ميدل ايست ايدوكيشونال اندتريننغ سرفيسز» وهي مؤسسة خاصة تتلقى ثلث اموالها من الحكومة الاميركية . اما الشركة الثانية فهي شركة «اميركان لايف انشورنس كومباني» التي يقع مقرها وسط المدينة مقابل وزارة المالية الاردنية .

يذكر ان هذه هي المرة الاولى التي تتعرض فيها مصالح اميركية للتفجير منذ عام ١٩٧٠ .

## وزير الدفاع الالماني يزور دمشق

قام وزير الدفاع الالماني الديمقراطي الجنرال هيتز هو فمان بزيارة لسوريا حيث عقد اجتماعات مع القيادات السورية وذكرت وكالة سانا ان الاجتماعات تناولت العلاقات بين الجيشين الشقيقين وسبل تدعيم التعاون بين البلدين .

هذا وقد قام الوزير الالماني بزيارات لبعض تشكيلات الجيش السوري .

## طيارون عراقيون يتدربون في بريطانيا

ذكرت صحيفة «الاوبزيرفر» البريطانية ان ٨٠ طيارا عراقيا يتدربون حاليا في بريطانيا لدى شركة خاصة بالتدريب الجوي ويديرها عدد من الضباط السابقين في القوات الجوية الملكية البريطانية .

وفي رد على هذا الخبر الصحفي اعلن ناطق باسم وزارة الدفاع البريطانية انه حسب الاوبزيرفر اكدت ان الطيارين العراقيين هم عسكريون متدربون على مستوى متقدم وعلى طائرات متطورة من طراز طائرة «الهوك» التي يأمل سلاح الجو البريطاني بيعها للعراق .

## اشارة

## هل انتهت فترة الهدنة الداخلية في مصر؟

**لازالت قضية كتاب «خريف الغضب» للصحفي محمد حسنين هيكل تتفاعل بشدة داخل مصر . فبعد الهجمة العنيفة التي شنتها صحف النظام ضد هيكل وكتابه جاء الرئيس المصري حسني مبارك ليكمل هذا الهجوم بحديثه عن الذين ينشرون نقدا هدامًا ضد السادات وليعلن انه طلب الى الدول العربية الصديقة اجبار صحافتها على وقف نشر حلقات كتاب خريف الغضب ومقالات كتاب مصريين آخرين تتحدث عن عهد السادات اضافة لكل هذا فان مشروع قرار يتم اعداده الان بهدف عرضه على مجلس الشعب المصري . وينص هذا القرار نشر ما يسميه بأسرار الدولة قبل انقضاء فترة عشرين سنة عليها .**

**ويرى المراقبون ان هدف مشروع القرار هو منع الشعب المصري من الاطلاع على حقائق الامور كما كانت تحدث في عهد السادات .**

**وقد اثار كل ما يجري مخاوف عند احزاب وقوى المعارضة التي بادرت الى اتهام الرئيس المصري حسني مبارك بأنه «يسير على خطى السادات» .**

**فقد ابلغ ابراهيم شكري زعيم حزب العمل المعارض «ان الهجوم الذي شنه الرئيس المصري على المعارضين كان بايعاز من كبار معاوني السادات الذين لازالوا في السلطة»واضاف«ان الفاظ مبارك في هجومه كانت مقتبسة من خطب السادات في ايامه الاخيرة»**

**مشيرا الى ان حكومة الحزب الوطني الديمقراطي بزعامة الرئيس مبارك نكثت بوعودها الاولى بتعزيز الممارسات الديمقراطية في مصر .**

**واعتبر مراقبون مطلعون ان خطبة مبارك الاخيرة التي هاجم فيها المعارضة تنبيء عن انتهاء فترة التهدئة الداخلية التي اتبعها مبارك منذ تسلمه السلطة في تشرين الاول ١٩٨١ .**

**من جهة ثانية يعمل حزب الحكومة،الحزب الوطني الديمقراطي على رسم كل الضوابط التي تمكنه من الفوز في الانتخابات المحلية التي ستجري في ايلول القادم . وقد اكد السيد ابراهيم شكري ان الحكومة تزمع استغلال قوانين الطوارىء الحالية في كسب انتخابات المجالس المحلية .**

**وكانت صحيفة الاهالي الناطقة بلسان حزب التجمع الوطني المعارض قد ذكرت ان دوائر الحكومة قد تخلت عن طرح مشروعها على مجلس الشعب ، والذي يقضي بالأخذ بنظام القائمة النسبية وقررت الابقاء على قانون الانتخابات مجلس الشعب بشكله الحالي ، بعد ان تأكد لها ان نواب حزبها لن يحصلوا الا على اقلية ضئيلة لا تزيد عن ٥٤٪ فيما لو جرى اقرار مثل هذا المشروع .**

## شولتس يبحث مع بيغن ضرب الصواريخ السورية

اكدت انباء قادمة من واشنطن ان زيارة وزير الخارجية الاميركي جورج شولتس لاسرائيل كانت تهدف اضافة الى انجاز اتفاق لبناني ـــ اسرائيلي ، الى وضع خطة للتعامل مع صواريخ سام ـ ٥ السورية . فقد اعلن مدير مركز الامن الدولي الاميركي جوزيف شوربا ان وزير الخارجية لا يزور إسرائيل لمجرد مناقشة مسألة انسحاب القوات الاجنبية من لبنان ولكن للتباحث في الوضع الاستراتيجي المتدهور في المنطقة على اثر نصب صواريخ سام ـ ٥ في الاراضي السورية .

واضاف ان هذه الصواريخ وضعت اسرائيل والولايات المتحدة في «دوامة» تتعلق بكيفية القضاء عليها او تحييدها وقال «انه كلما تأخر الهجوم على الصواريخ كلما ازدادت تكاليفه . وهو موضوع يشغل بال الاسرائيليين» .

شولتز : ترتيبات عسكرية ايضا؟

استعدادات مستمرة على الصعيد العسكري

# هل تشكل الحرب بطاقة مرور لاتفاق شولتز؟

هل جاءت جولة جورج شولتز وزير الخارجية الاميركي في المنطقة لتحدد موعد الحرب المقبلة ؟!

لعل هذا واحد من الاسئلة التي تطرح الان في الشارع كما في وسائل الاعلام ..

### المدافع في استقبال شولتز

ومما يعزز طرح هذا السؤال ويعطيه المزيد من الملحاحية ، الانباء اليومية عن اجراءات وتحضيرات واستعدادات يومية على طرفي جبهة التماس استعدادا للحرب .

ومع ذلك ، فان نيران المدافع التي اطلقت يوم وصول شولتز الى اسرائيل ، واليوم الذي سبقه مؤشر على جانب هام مؤجل التنفيذ من مهمته!.

فقد اعلن ناطق عسكري سوري في اليوم الذي وصل فيه شولتز الى اسرائيل ان القوات السورية فتحت النار على قوة اسرائيلية هندسية وآلية حاولت التقدم ضمن المنطقة العازلة في خطوط التماس للقيام بأعمال التحصين وفي اليوم الذي سبقه صدر بيان عسكري سوري عن حادثة مماثلة .

ومع ان حادثي اطلاق النار في كلا اليومين ليسا حادثين جديدين سيما وان التراشق بنيران الاسلحة الارضية اصبح امرا شبه يومي مع بدء فصل الربيع الا انهما اشارا الى ان جولة شولتس « السلمية» قد تؤدي الى فتح قوهات المدافع من جديد .

### هموم مشتركة

رغم ان الموضوع الرئيسي المباشر في جولة شولتز تمثل في الخروج من مأزق المفاوضات الاسرائيلية ـــ اللبنانية فان هموما ( اقل مباشرة) كانت موضع اهتمام ودراسة مشتركة اميركية ـــ اسرائيلية . ففي الاجتماع الاول الذي عقده شولتز مع مناحيم بيغن ـــ ٢٧/ ٤ حضر الى جانب بيغن كل من رئيس الاستخبارات العسكرية ورئيس الاركان . وفي هذا الاجتماع قدم رئيس الاستخبارات العسكرية اهود براك تقريرا حول التواجد السوفياتي في سوريا . وذكرت الاذاعة الاسرائيلية ان التقرير احتوى على معلومات عن وجود طيارين سوفيات في سوريا لتشغيل طائرات هليوكبتر مخصصة للحرب الالكترونية ، وعن وجود قاعدتي صواريخ « سام ـــ ٥» في سوريا يقوم بتشغيلها خبراء وفنيون سوفيات . وتحدث التقرير كذلك عن وجود شبكة للاتصالات المتطورة ضمن عمل هاتين القاعدتين تتيح لقيادتهما الاتصال مباشرة مع موسكو !.

وضمن الحملة التهويلية الاعلامية ذات النوايا المعروفة ، واستباقا لاية خطوات عملية اسرائيلية ـــ اميركية ، باتجاه احياء وتطوير اتفاق التعاون الاستراتيجي بين الطرفين والحصول على المزيد من الاعتدة القتالية الاميركية الحديثة»اوردت الاذاعة بعضا من التفاصيل الواردة في التقرير الذي عرضه « براك» في اجتماع شولتز-بيغن . حيث وعد بيغن بتزويد شولتز«بأية معلومات جديدة حول تنقلات الجيش السوفياتي في لبنان وسوريا»(!!) اما شولتز فنقلت عنه الاذاعة الاسرائيلية قوله عما ورد بالتقرير بأنه «يشكل مصدرا للقلق والاهتمام المشترك للدولتين اميركا واسرائيل»اما موشي اريئز وزير الحرب الاسرائيلي فقد ساق المعلومات الواردة في التقرير كمبررات لقيام سوريا(بعمليات عدوانية)ضد اسرائيل وحث على وجوب التوصل الى « تفاهم مع الولايات المتحدة المتحدة بالنسبة لمشاكل المنطقة .... » .

### اكثر من تناغم

واذا كان موضوع الدعم العسكري السوفياتي لسوريا بندا على جدول اعمال اللقاءات الثنائية بين شولتز والمسؤولين الاسرائيليين ، فهو بهذا المعنى بند على جدول اعمال السياسة الاميركية ، حتى ان مسؤولين اميركيين ذهبوا الى درجة الحديث عن ان الدعم السوفياتي لسوريا قد يؤدي الى مواجهة عالمية ، وحديث لورنس ايغلبرغر مساعد وزير الخارجية الاميركي كثير الوضوح ، فهو يقول « اعتقد ان هناك قدرا كبيرا من الخطر في مايفعله السوفيات الان» ويضيف في حديثه « حين يضعون كل هؤلاء الرجال والاسلحة في الشرق الاوسط ، وخصوصا في سوريا ، فانهم يخلقون خطر تصعيد حقيقي قد يصبح مواجهة خطرة بين الشرق والغرب» .

واستمرارا لهذه الحملة الاميركية المترافقة مع التصعيد الاسرائيلي ، أبلغ كاسبار وايمبرغر وزير الدفاع الاميركي شبكة تلفزيون « ان بي سي» الاميركية ان عدد القوات السوفياتية في سوريا يبلغ حوالي خمسة الاف رجل « وان هؤلاء لم يعودوا خبراء . انهم منتظمون في وحدات عسكرية .... » .

في كل الاحوال فان عملية التهويل السياسي والاعلامي الرسمي الاميركي بخصوص الدعم العسكري السوفياتي لسوريا ينتج للمرء ان يعتقد انها تهدف الى تقديم كافة المسلزمات لاسرائيل لاحتلاك الوسائل المادية لشن عدوان عسكري وتقديم التغطية السياسية المسبقة له .

التهويل الرسمي الأميركي تغطية سياسية لشن عدوان اسرائيلي



Digitized by Birzeit University Library

## مطارات .. مناورات

ويبدو ان القوات الاسرائيلية بصدد استكمال انتشارها ، وبناء نقاط امدادها ، وخطوط مواصلاتها وهي تقوم في الفترة الاخيرة ، في البقاع الغربي ، بالعمل على مركزة الوسائط الخاصة بالرصد والاستطلاع استنادا للكيفية التي جرت فيها عملية الانتشار في تلك المنطقة واهم اجراءاتها :

ـــ بناء نقاط تجمع رئيسية للدبابات والاليات والوسائط العسكرية وضرورات والامداد الاخرى في البقاع اضافة الى انجاز قاعدة ضخمة في منطقة الزهراني . واحد الاسباب التي تدفع الاسرائيليين للجوء لهذا الاسلوب ، اي بناء القواعد الضخمة ونقاط التجمع الكبيرة هو تقليل بعثرة قواتهم ، والتخفيف من انتشارها ضمن نقاط صغيرة متباعدة تسهل عمليات مهاجمتها وضربها .

ـــ تركيز محطات رادارية في المناطق الجبلية المرتفعة في البقاع والجبل بما يحقق التكامل بعمل وسائط الانذار والاستطلاع والرصد الارضية والجوية . فاضافة للمحطة الرادارية في جبال الباروك ، هناك محطة اخرى قيد الانشاء غربي جبل الشيخ . كما يجري نشر مراصد اضافية على مسافات متباعدة عن خطوط التماس لاغراض تتناسب وعمل الوسائط المذكورة .

ـــ وحتى يستكمل تسهيل الامداد عبر استخدام الطائرات يقوم الاسرائيليون بانشاء مطار في منطقة البقاع اضافة للمطارات الاخرى في الاراضي اللبنانية . وكما هو ملاحظ فان المطارات يجري انشاؤها في مناطق سهلية عميقة ومحمية .

ـــ وفي الاسابيع الثلاثة الاخيرة ، وبعد ان اوشك الاسرائيليون على استكمال تثبيت نقاط وخطوط تمركزهم يجري حفرخنادق عميقة وعريضة ومستورة بتلال عالية من التراب لوحدات بتشكيل ادنى من المدرعات والمدفعية . كما يقومون باحاطة مواقعهم بالاسلاك الشائكة وزرع الالغام المضادة للافراد والاليات خلف الاسلاك الشائكة .

كما درجت قوات الاحتلال على منع المزارعين اللبنانيين من الدخول الى بعض المناطق بحجة انها مناطق تتواجد فيها مواقع عسكرية ، او تجري فيها المناورات اليومية الليلية والنهارية لمختلف صنوف الاسلحة التي يشرف عليها كبار الضباط الاسرائيليين بمن فيهم رئيس الاركان موشي ليفي .

بعد اعلان تعيينه في منصبه الجديد كوزير للحرب اعلن موشي ارينز «ان من شأن اسرائيل ان تشن هجوما رادعا ضد سوريا اذا ما احست بخطر يهدد وجودها» ... ومن وجهة النظر الاسرائيلية ، فان اي موقف سياسي يتصادم مع الموقف الاميركي ـــ الاسرائيلي معزز باستعداد وقرار جدي للتصدي للعدوانية الاسرائيلية هو خطر يهدد وجودها .. فهل يكون رفض مشروع الاتفاق الاسرائيلي ـــ اللبناني المذكور هو الذي يعطي اسرائيل «الاحساس بالخطر» ويجعلها تبادر بحربها الجديدة؟

**عزيز احمد**

غادي افرام :
١١ معتقلا فقط !!

*"الحرية" تحاور المحامي*
*سنان براج عضو لجنة*
*الدفاع عن المعتقلين في لبنان*

# الكتائب تعترف بخطف المواطنين والدولة مشغولة بالاتفاق مع اسرائيل

رغم التحرك السياسي الوطني والشعبي ، فان مشكلة المعتقلين والمفقودين في لبنان ، ماتزال تراوح في مكانها . لاجديد في المسألة . نداءات من قيادات وطنية لبنانية مرسلة الى الدولة ، نداءات من المنظمات الانسانية الدولية . بيانات . عرائض شكوى . مطاليب ، تحركات . ومع ذلك ماتزال المشكلة قائمة .

في هذه الاجواء ، يبرز تحرك وطني جديد ، يهدف الى وضع المشكلة مجددا امام الدولة اللبنانية مباشرة . والمحامي سنان براج «عضو لجنة الدفاع عن المعتقلين في لبنان» يحدثنا عن المشكلة وماتم التوصل اليه بصددها .

قلنا لبراج : يبدو ان هناك تحركا جديدا ستقومون به هل يمكننا التعرف على الاساليب التي سيتم اتباعها لحل هذه المشكلة ؟

قال :

ـــ بعد ان استنفدنا جميع وسائل المراجعات ، من اتصالات سياسية وروحية على مختلف الاصعدة ، وبعد ان باء كل ذلك بالفشل ، قررنا الانتقال الى اساليب جديدة في التحرك بموجب خطة ذات شقين :

اولا : تحريك القضية دوليا .

ثانيا : الانتقال الى الخطوات الاجرائية ، اي مطالبة الدولة بواسطة النيابة العامة العسكرية ، بتمكيننا من مقابلة الموقوفين وتوكيل محامي دفاع عنهم واحالتهم الى القضاء بموجب احكام المرسوم ١٠ هذه الاحكام التي جاءت لتنص على ان القوات المسلحة اللبنانية قد انيطت بها قضية حفظ الامن في منطقة بيروت . وانها هي التي تستطيع توقيف المشتبه بهم بموجب مذكرات صادرة عن النيابة العامة العسكرية ، واحالتهم على القضاء . او الى قاضي التحقيق خلال خمسة ايام من مدة توقيفهم .

ان الاعتقالات ماتزال تجري حتى الان، بل في بعض الاحيان تتم بشكل كيفي ، ولم تجر عملية احالة اي معتقل امام قاضي التحقيق او المحاكم المختصة ، ولم يخل سبيلهم، عملا بأحكام القوانين المرعية

### لماذا لاتتحرك الدولة اللبنانية ؟

قلنا للمحامي براج : ولكن ماهي الغاية الاساسية من المرسوم ١٠؟ قال : ان روحية المرسوم جاءت لتنص على جواز ايقاف الاشخاص في كل مرة ، تمس فيها مصالح الدولة او امنها او سلامتها ، ولم يحدد هذا المرسوم ، متى وكيف يمس امن الدولة كما انه لم يحدد من هو المرجع القضائي المسؤول الذي يحدد ماهي بالضبط حدود امن ومصالح الدولة . ولهذا فان امكانية التوقيف الكيفي والاعتباطي ستكون كبيرة !

حسنا ، وماهو المطلوب حول هذه المادة ؟ سألنا براج .. فأجاب :

ـــ لقد طالبنا الدولة بتعديل قانون اصول المحاكمات الجزائية لتمكين اهل المعتقل من توكيل محام للدفاع عنه ، كما هو جار في البلدان الاخرى ، لان قانون الاصول في المحاكمات الجزائية اللبنانية ، يوجب حصرا بالمدعي توكيل محام ، وبذلك ، نكون نحن كلجنة دفاع عن الحريات الديمقراطية وكلجنة دفاع عن المعتقلين في موقف من لايستطيع القيام بأية مهمة ومن هنا ، سنتحرك سياسيا للدفاع ضد الخرق الذي يحدث يوميا لمواد الدستور ، وقانون العقوبات وقانون اصول المحاكمات الجزائية .



ـــ وماذا بشأن المخطوفين والمفقودين ؟ سألنا براج .. فقال :

ـــ لقد قلنا مرارا ان معظم المفقودين والمخطوفين هم لدى مايسمى «بالقوات اللبنانية» ولبنان منها براء ! لقد صرح رئيس حزب الكتائب الشيخ بيار الجميل ، وفادي افرام بأن لديهما فقط ١١ مخطوفا نحن من جانبنا لم ندخل معهم في نقاش حول العدد ولكننا نكرر هنا السؤال للسلطات القضائية المختصة ، وعلى رأسها النيابة العامة العسكرية : لماذا لاتتحرك بعد هذا الاعتراف الخطير ، عملا بأحكام القوانين التي توجب عليها التحرك فورا .

لقد تم خطف المئات من الاشخاص على حواجز الكتائب والسلطة تعرف بذلك .

ـــ وهل هناك شيء ماحول مصيرهم ؟

ـــ نحن ندعو السلطة اللبنانية خاصة بعد ان تم تكليف الجيش بمهمة الحفاظ على الامن في بيروت ، ندعوها الى مداهمة بيت الكتائب ومراكزه واوكاره للاستعلام عن مصير هؤلاء المخطوفين وسنضطر الى اقامة الدعوى الجزائية على حزب الكتائب بأشخاص مسؤولية بتهمة خطف واحتجاز حرية، وتصفية اشخاص .

### من يضمن حقا وحدة لبنان

اما بشأن المعتقلين لدى السلطات الصهيونية سواء في انصار او في بقية المعتقلات داخل الاراضي اللبنانية او في فلسطين المحتلة ، فنحن نطالب السلطات اللبنانية ، خصوصا بعد دخولها في مفاوضات مباشرة مع العدو الصهيوني «هذه المفاوضات التي نحن ضدها شكلا ومضمونا!» نطالبها بادراج هذه القضية على جدول المفاوضات ، مادامت الدولة مسؤولة عن رعاياها على امتداد ١٠٤٥٢ كم٢ ! انه لمن المؤسف ان المنظمات ذات الطابع الحقوقي والانساني تقوم بواجبات اكبر ازاء هذه المسألة مما تقوم به السلطة اللبنانية .

ـــ لقد مثلت المحامين العرب في جنيف خلال الدورة ٣٩ في الامم المتحدة بشأن حقوق الانسان .. لماذا تم في المؤتمر بخصوص مسألة المعتقلين والمخطوفين ؟

ـــ أؤكد هنا، ان التوصيات التي خرج بها المؤتمر بصدد المعتقلين والمخطوفين والمفقودين فيها من الادانة لممارسات اسرائيل مايساعد لبنان الرسمي «اذا ماراد توظيفها كنتائج سياسية» على اعادة طرح هذه القضية واثارتها ، والعمل على الافراج عن كافة المعتقلين في السجون الصهيونية .

ـــ وكيف تنظر الى مسألة المفاوضات اللبنانية ـــ الاسرائيلية كمحامي ؟

ـــ لقد دخلت مصر في مفاوضات مباشرة مع العدو ، وقادت كما هو معروف الى الاستسلام الكامل ، والمفاوضات اليوم بين لبنان واسرائيل ، بمباركة الولايات المتحدة، لن تكون افضل من حيث النتائج عن سابقتها . ومن هنا ، فان المراهنات على دور امريكا ستكون ساقطة لامحالة . ان امريكا تنظر الى مصالحها اولا وهي تتحرك على ارض لبنان وعينها على بلد عربي اخر ان لبنان لن يكون سوى وسيلة وليس غاية .

ونحن نسأل المراهنين على امريكا هل هم مقتنعون حقا وفعلا ، بأن ذلك سيؤدي الى وحدة واستقلال وسلامة اراضي لبنان ؟ ومن هنا فاننا نطالب لبنان بالعمل على اجلاء العدو الصهيوني عن ارضنا ولاسبيل في هذا سوى احتضان الانتفاضة الشعبية الرائعة في الجنوب او في اقليم الخروب او الضاحية الجنوبية وفي احتضان العمليات البطولية لجبهة المقاومة الوطنية اللبنانية .

### الجنوب ... والانتفاضة

ـــ وماذا عن الجنوب ... الانتفاضة ، ومحاولات الارهاب الصهيوني للسكان ؟

يقول براج :

ـــ ان شبيبة الجنوب وكل القوى الوطنية اللبنانية الشريفة ، قادرون على دحر العدوان ... وقلب المعادلة ، رغم كل الممارسات الوحشية والارهاب والتصفية ، فان عزيمة الشعب كبيرة على طرد الاحتلال .

ـــ وهل انت متفائل ؟

ـــ ان مايجري في المنطقة ، يوضح ان المعادلة وموازين القوى باتت لصالح الوطنيين في لبنان . وفي الوطن العربي فلا خلاص للبنان الا بانتزاع فكرة الهيمنة الفئوية الطائفية من رؤوس مفكري «الكسليك» وحزب الكتائب .

**اجرى اللقاء :**
**ربيع الاخضر**

*المأساة تتفاقم*

# حوادث قتل الفلسطينيين في جنوب لبنان تتزايد

تحدثت « الحرية» في عددها السابق عن اوضاع المدنيين الفلسطينيين في بيروت وما يتعرضون له من ارهاب ومضايقات . وليست اوضاع اخوتهم في الجنوب اللبناني بأفضل من ذلك بكثير . فاذا كانوا في بيروت يتعرضون لعنف السلطة اللبنانية وارهاب الفاشيين فان الاخرين يتعرضون لنيران عديدة .

فاضافة الى الممارسات القمعية لقوات الاحتلال هناك مسلحو القوات اللبنانية بمسؤولية « ايلي كساب وابو طوني» ، وهناك قوات العميل سعد حداد ، الذين يشتركون جميعا في الاعتداء على السكان الفلسطينيين وبروعونهم . ثم ان هناك ملحقات الاحتلال الاخرى مثل « الحرس الوطني» وبعض التجمعات ذات الصبغة الاجتماعية ـــ السياسية مثل « حركة انصار الشرعية » و « تجمع ابناء صيدا» برئاسة الدكتور لبيب ابو ظهر و « التجمع الجنوبي الموحد» برئاسة العميل شوقي العبد الله . وغيرها من المحلقات التي اوجدها الاحتلال ، والتي تنشط في عدائها للفلسطينيين بدفع من قوات الاحتلال .

### رعب في صيدا

ان حالة الخوف التي يعيشها الفلسطينيون في الجنوب ، وفي صيدا خاصة تمنع سكان مخيم عين الحلوة حتى من التفكير بالذهاب الى مدينة صيدا لشراء حاجاتهم او القيام بزيارات عائلية .

فاضافة الى حوادث الاعتداء على الفلسطينيين في المدينة هناك البيانات التي توزع يوميا وتدعو الفلسطينيين الى الرحيل ، والتي تتصدرها عبارة « كل فلسطيني يشكل خطرا على لبنان حتى ولو كان مدنيا» .

ويتم تطبيق مضمون هذه البيانات ، تدريجيا ، على الارض بتغطية من قوات الاحتلال ، والبداية هي ان يجمع الفلسطينيون في مخيماتهم المدمرة لتسهل عملية مراقبتهم وضربهم .

ومنذ بداية نيسان الماضي ، تلقت عشرات العائلات الفلسطينية القاطنة في احياء « صيدا القديمة ، انذارات بوجوب ترك منازلها والعودة الى المخيمات رغم ان اغلبية هذه العائلات من سكان مخيم النبطية المدمر . وقد قام هؤلاء بالاتصال بوكالة الغوث والسلطات الرسمية اللبنانية ـــ لتأمين حمايتهم والعمل على اعادة اعمار مخيم النبطية ، حتى يمكنهم العودة اليه . الا ان بيانات وزعت في مدينة النبطية رفضت اعادة اعمار المخيم ، وتابعت انها ستنتقم من الفلسطينيين في حال عودتهم اليه .

ولما رفض السكان الفلسطينيون ترك منازلهم دون ايجاد البديل ، اقدم مسلحون مجهولون على احراق بناية « سالم وعرب» الواقعة على المدخل الجنوبي لمدينة صيدا ، والتي تقطنها عشرات العائلات الفلسطينية .

وعلى اثر ذلك اضطرت ١٠٠ عائلة الى النزوح



Digitized by Birzeit University Library

قوات الاحتلال في جنوب لبنان : فرق تسد

الى مخيم برج الشمالي في صور والاقامة في خيم وزعتها وكالة الغوث .

## تهجير مستمر

اضافة لهذا فقد تلقت في نهاية الشهر المنصرم ، بعض العائلات الفلسطينية المقيمة في ضاحية « القياعة » شرقي صيدا ، ومخيم المية ومية تهديدات جديدة بوجوب اخلاء منازلها والا تعرضت للقتل .

وبالفعل فقد اضطر سكان مخيم « المية ومية » وبعد اقدام المسلحين على احراق عدد من بيوتهم الى مغادرة مساكنهم والذهاب الى عين الحلوة ونصب الخيم هناك . وتحاول القوى المعادية تبرير عملها هذا بالقول ان اراضي مخيم « المية ومية » هي اراضي خاصة لعائلات « ابو شعر » و « واليم » المعروفة بارتباطاتها « بالقوات اللبنانية » . والمعروف ان اراضي المخيم مؤجرة لوكالة الغوث منذ عام ١٩٥٠ .

ولم تقتصر حملة التهجير على ضواحي صيدا ، بل امتدت لتشمل الفلسطينيين القاطنين في قرى قضاء « الزهراني » حيث وزع بيان في تلك القرى باسم « منظمة الكفاح العربي » يطالب بانزال اشد انواع التعذيب والقتل بحق الفلسطينيين اذا لم يستجيبوا الى النداءات الموجهة اليهم بالتجمع داخل المخيمات المدمرة فقط .

وقد غادر قسم كبير من الفلسطينيين من قرى « العقيبة ـــ السكسكية والصرفند ـــ والبابلية » وغيرها الى مخيمات صور وبيروت .

وفي نهاية الشهر الماضي اتسعت عملية التهجير بحق الفلسطينيين حين اقدم الاحتلال وبمساعدة « القوات اللبنانية » على طرد ٦٠ فلسطينيا من مخيمات الجنوب الى البقاع والشمال عبر طريق ظهور الشوير » الذي تسيطر عليه « القوات اللبنانية » ؛ ومعظم المبعدين ممن قضوا فترات متفاوتة في معتقل النصار ، كما انهم من فلسطيني ٤٨ .

## القتل ايضا

وفي منتصف الشهر الماضي وجدت جثة المواطن الفلسطيني « محمد الغرابلي » ( ٤٨ سنة ) ملقاة على المدخل الجنوبي لمدينة صيدا ـــ وكانت الجثة مصابة بطلقين ناريين ومشوهة بطريقة استفزازية ، مع العلم ان الغرابلي يملك محلا لتصليح السيارات في المدينة الصناعية في صيدا منذ اكثر من عشرين عاما . وفي اليوم الثاني لوجود الجثة الاولى ، وجدت جثة المواطن الفلسطيني « عبد القادر هنتش » ( ابو عصام ـــ ٥٨ عاما ) ملقاة في محلة البستان الكبير شمالي صيدا ، وقد افاد تقرير الطبيب الشرعي ان سبب الوفاة هو الضرب بآلة حادة « فأس » على الرأس وسائر انحاء الجسم .

كما قام مسلحون مجهولون باطلاق النار على شابين فلسطينين اثناء مرور هما امام سينما شهر زاد في صيدا ، فقتل الشاب « صالح الصالح » ( ١٧ عاما ) وجرح الشاب محمد حسين حسين .

وفي الاطار ذاته ، عثر في ٤ ايار الجاري على جثة الشاب الفلسطيني « عماد رشيد اسماعيل » ( ٢٢ عاما ) ملقاة بالقرب من دائرة تسجيل السيارات شرق صيدا والقتيل امضى اكثر من ٦ شهور في معتقل « النصار » .

كما امتد مسلسل تصفية الفلسطينيين الى منطقة صور ، بعد ان كانت مقتصرة على منطقة صيدا فقط ، فقد اقدم مسلحون مجهولون على اقتحام مخيم برج الشمالي قضاء صور واطلقوا النار عشوائيا قرب مدرسة المخيم ، فأدى ذلك الى مقتل الفلسطيني « ابراهيم دياب » ( ٤٠ عاما ) واينه « عماد » ( ١٠ اعوام ) .

كما وجدت قبل ايام جثتان لكل من ( خلف مصطفى خليفة ) ( ٥٥ سنة ) وقاسم مجهول باقي الهوية في منطقة الحمايمة في صيدا .

كما اصيب الشاب الفلسطيني ( انيس خاسكية ) ( ٣٥ عاما ) برقيته من جراء رصاص مجهولين في صيدا .

## فرق تسد

من جهة اخرى تحاول قوات الاحتلال تفتيت الوحدة الفلسطينية في الجنوب وذلك من خلال اعطاء فئة مرتبطة بالاحتلال مطلق الصلاحيات في ممارسة الاستفزازات وفرض الخوات ... الخ .

ولعل ما قام به في ٣ ايار الجاري العميل « ابو سلطان » وهو مقيم بطريقة غير شرعية في لبنان ، حين اقدم على اطلاق النار على امرأة فلسطينية في مخيم عين الحلوة تدعى ( فاطمة نايف قاسم ) وارداها قتيلة وجرح زوجها ( حسين ذياب سعيد ) ، يلقي الضوء على ممارسة عملاء الاحتلال وعناصر مايسمى بالحرس الوطني .

اضافة لذلك ، فان العملاء يقومون بفرض « الخوات » على بعض الاهالي تارة بحجة اطلاق سراح اقربائهم من معتقل انصار واخرى من أجل حماية احد الاشخاص او بمعنى ادق « عدم إخطار المخابرات الاسرائيلية عنه » وبالتالي عدم اعتقاله .

ان هذه التصرفات التي يقوم بها العملاء في مخيم عين الحلوة وعلى رأسهم العميل « عبد الله ناصر » رئيس الحرس الوطني ، وهو فلسطيني اقام في المانيا مدة طويلة تزوج خلالها من امرأة اسرائيلية ولدى عودته قبيل الاحتجاج الاسرائيلي اعتقلته الاجهزة الامنية في م . ت . ف ولكن مع الاحتجاج الاسرائيلي هرب والتجأ لسلطات الاحتلال التي نصبته على رأس عملائها في صيدا ، والتصرفات التي يقوم بها العملاء في مخيمات صور وفي مقدمتهم العميل « ابو كايد » هذه التصرفات لاتقود فقط الى تغذية الحساسيات بين اوساط الفلسطينيين انفسهم ، بل جعلت « القوات اللبنانية » والاصوات الرجعية في مدينة صيدا تلمح الى ان مايجري للفلسطينيين في صيدا هو من صنع الفلسطينيين انفسهم ، ومايحصل هو عبارة عن « تصفية حسابات قديمة » .

ان الظروف الصعبة التي يعيشها فلسطينيو الجنوب ، تتطلب اجراءات سريعة وملموسة من الدوائر المعنية في م . ت . ف .

ان تأمين مساعدات كافية وبطرق ملائمة ستحل مشاكل كثيرة بالنسبة لسكان الجنوب وبالتالي ستوجه اهتماماتهم نحو مقارعة الاحتلال ان الاجراءات التي تطلبها مؤسسة الشؤون الاجتماعية في م . ت . ف من اهالي المعتقلين ل ( وكالة من الكاتب العدل ) تسبب لاهلنا هناك مشاكل امنية ( ادت في كثير من الاحيان الى اعتقالات ) كما ان احد كاتبي العدل في منطقة صور ارسل الى احد المعنيين في م . ت . ف يطلب منه وقف هذا الاجراء ، لان سلطات الاحتلال طلبت من سائر كاتبي العدل في الجنوب رفع نسخة عن ورقة الوكالة الى مخابرات العدو .

**محمد رباب**





## هرتسوغ تولى المنصب، ونافون «قد» يعاود نشاطه السياسي

الاسم حاييم هرتسوغ الرئيس السادس لاسرائيل «يمين الولاء لاسرائيل وقوانينها» امام الكنيست الاسرائيلي الذي انتخبه لهذا المنصب «الاعتباري» مؤخرا خلفا لاسحق نافون .

وسيشغل هرتسوغ هذا المنصب خمس سنوات .

وكان من ابرز حضور حفل اداء اليمين وزير الخارجية الامريكي جورج شولتس والقى الرئيس الجديد كلمة بالمناسبة حذر فيها «كسلفه» من «الاخطار الجدية» للتوترات الاثنية داخل اسرائيل ، مذكرا بحادث القاء قنبلة في شباط الماضي على تظاهرة لحركة «السلام الان» ادت الى مقتل احد اعضائها وجرح تسعة اخرين .

ويذكر ان هرتسوغ «٦٥» عاما كان احد كبار الضباط في المؤسسة العسكرية الاسرائيلية ، ثم اصبح ديبلوماسيا ثم احد نواب حزب العمل المعارض .

ومن جهة اخرى ، اعلن اسحق نافون قبيل انتهاء مدة توليه منصبه رسميا انه «كان سيستقيل لو لم تشكل لجنة كاهانا للتحقيق في مجازر صبرا وشاتيلا» .

وقال في مقابلة صحفية انه قرر اول الامر التفرغ بعد انتهاء ولايته «للكتابة في النشاطات في الميدانين الترمسوي والاجتماعي» .

واعلن انه من غير المستبعد ان يعاود نشاطه السياسي ، مضيفا : «عندما اقول انه ليس من المستبعد اعني ان الشيء الوحيد الذي نتأكد منه في الحياة هو الموت . واذا غيرت رأيي فلن يكون الامر سرا ، بل سأعلنه» .

وقد اعاد هذا التصريح لنافون الاحاديث الكثيرة التي كانت قد ترددت عن انه سيعاود نشاطه السياسي من موقع قيادي في حزب العمل المعارض «وربما كمرشح المعارضة لرئاسة الحكومة في الانتخابات النيابية القادمة» خاصة وانه يهودي شرقي يتمتع حتى الان بشعبية تفوق تلك التي يحظى بها بيغن او زعيما حزب العمل والمعارضة .

## عبوة ناسفة في طبريا

اعلن راديو العدو بالعبرية انه تم قبل ايام اكتشاف عبوة ناسفة في سوق مدينة طبريا كانت موضوعة داخل سلة مهملات .

وقال الراديو ان العبوة كانت معدة للانفجار ، وان الشرطة الاسرائيلية قامت بابطال مفعولها ، كما قامت بشن حملة اعتقالات شملت العرب الذين تواجدوا في سوق المدينة اثر اكتشاف العبوة .

## «راكاح»: الاتفاق مع لبنان تأكيد للسيطرة الامريكية

في بيان نشره الحزب الشيوعي الاسرائيلي «راكاح» قال ان الاتفاق الاسرائيلي ، اللبناني الاخير عبارة عن «تسوية من اجل تأكيد سيطرة الولايات المتحدة الامريكية على المنطقة» .

ونوه الحزب في بيانه الى انه كان اول من حذر من عواقب حرب غزو لبنان في اسرائيل ، مشيرا الى اتضاح حقيقة كون تلك الحرب جاءت من اجل اجبار لبنان وسورية والفلسطينيين على الانضمام الى «برنامج السلام الامريكي» .

## السجن لاعضاء جدد من «يوجد حد»

حكمت محكمة عسكرية اسرائيلية على ضابط واربعة جنود اسرائيليين ينتمون الى حركة «يوجد حد» المناهضة لغزو لبنان بالسجن لمدد تتراوح بين ثلاثة وخمسة اسابيع لرفضهم اداء خدمتهم في لبنان .

ويأتي هذا الحكم بعد عشرات الاحكام المماثلة التي صدرت طوال شهور الغزو بحق معارضي الخدمة في لبنان ، والذين ينتظم جزء منهم في حركة «يوجد حد» التي تضم عددا من الضباط والجنود المناهضين للغزو ، والذين اعلنوا عن رفضهم اداء الخدمة العسكرية في لبنان .

## اوصل فلاتو شارون الى بيروت فادخل مستشفى المجانين

«استضاف» احد مستشفيات الامراض العقلية في اسرائيل يوم الثالث من هذا الشهر الضابط الاسرائيلي الذي ساعد فلاتو شارون على الوصول الى بيروت في نيسان الماضي «للعمل على اطلاق سراح الاسرى الاسرائيليين لدى المقاومة الفلسطينية» .

وقالت صحيفة يديعوت احرونوت الاسرائيلية ان الضابط حصل على مبلغ ٢٣٠٠ دولار مقابل نقل فلاتو شارون «رغم الحظر المفروض عليه بعدم مغادرة البلاد» .

والمعروف ان فلاتو شارون نصاب دولي نجح من خلال شراء الاصوات بالدخول الى الكنيست عام ١٩٧٧ رغم كونه مطلوبا للعدالة الفرنسية بسبب اختلاسات واحتيالات مالية .

## اصعب فترة في تاريخ الاقتصاد الاسرائيلي

تناول عدد من الصحف الاسرائيلية الصادرة قبل ايام الوضع الاقتصادي في اسرائيل ، بعدما تحدث اربعة من اساتذة الاقتصاد امام اللجنة الاقتصادية التابعة للكنيست ، واعربوا عن موقفهم القائل ان السياسة الاقتصادية لحكومة بيغن خاطئة .

«هآرتس» قالت ان وزير المالية يورام اريدور لايمكنه التهرب من تحمل المسؤولية التي وصفها احد الاساتذة الاربعة بقوله ان سنة ١٩٨٢ والربع الاول من هذا العام كانت اصعب فترة في تاريخ الاقتصاد الاسرائيلي .

وقالت الصحيفة «من الصعب عليه» وزير المالية اريدور» ان يجد خبراء اقتصاديين يؤيدون سياسته المالية او يشهدون بأنها ستؤدي الى نتائج مرضية ومقبولة» .

اما الجيرو زاليم بوست فوصفت السياسة الاقتصادية للحكومة بأنها : سياسة قد ثبت افلاسها .

وقالت : «ان الاقتصاد في اسرائيل يدور داخل حلقة مفرغة لامخرج منها» .

## في الصميم

### اما أنه ضحك أو قهقه

نقلت «النهار» البيروتية قبيل اعلان الاتفاق المبدئي بين لبنان واسرائيل عن عضو في الوفد اللبناني المفاوض قوله بعد ساعات من العمل «الطويل والمضني والشاق» مع جورج شولتز :

«من الصعب التحكم بمجريات الامور ، خصوصا وان مشروع الاتفاق لايزال على الطاولة ، والبحث يفند بنوده فقرة فقرة ، حتى النقطة او الفاصلة في الجملة لها مدلولها ومعناها السياسي في مثل هذا الاتفاق» .

مال قلم محرر الخبر في «النهار» بكل خيلاء .. وقال احدهم : اذا كان الوفد اللبناني حريصا كل هذا الحرص حتى على النقاط والفواصل في الاتفاق ، فكيف لايكون حريصا مثلا على «سيادة لبنان» واستقلال لبنان وعلى «طرد الغزاة الاسرائيليين من كل لبنان» ..

ساعات قلائل .. يوم .. يومان .. واذا بمشروع الاتفاق ونقاطه وفواصله بين الايدي .

نحدق .. نمحص .. نحسن النية .. نقلب الجملة والنقطة والفاصلة .. ندمي .. فلا نصل الا الى حقيقة ان ما حصلت عليه اسرائيل في الاتفاق المبدئي لم تستطع هي نفسها ان تتفذه داخل اسرائيل نفسها وفي المناطق المحتلة .. سريعا ، يدخل طيف دفيد كيمحي رئيس الوفد الاسرائيلي الى المفاوضات .

وسريعا ، نحاول ان نتصور رد فعل كيمحي وغير كيمحي على تصريح عضو الوفد اللبناني المفاوض ... فلا نرى الا فم كيمحي واسعا واسعا فنسأل : ترى ضحك كيمحي ام قهقه ؟؟

فلا يجيبنا كيمحي .. ولكنه اما ان يكون ضحك او يكون قهقه ، ولو الى حين .



Digitized by Birzeit University Library

## اقتراح سلمي جديد امام الامريكان

قدم الاتحاد السوفياتي اقتراحا سلميا جديدا من شأنه ، اذا اتخذت الولايات المتحدة ودول حلف الاطلسي ، موقفا ايجابيا حياله ، ان يساهم في وضع حد لسباق التسلح النووي في اوربا وفي التوصل الى اتفاقيات مقبولة لدى الجانبين .

وقد ذكرت تاس ان الزعيم السوفياتي يوري اندروبوف اعلن خلال استقباله لرئيس المانيا الديمقراطية اريش هونيكر ، عن استعداد الاتحاد السوفياتي للاتفاق حول تكافؤ القدرات النووية في اوربا سواء من الحاملات او من الشحنات القتالية النووية ، شرط ان تراعى الاسلحة المشابهة لدى فرنسا وبريطانيا .

وقد حذر الرئيس السوفياتي في نفس الوقت من «ان من سيقول» (لا) مجددا ردا على اقتراحنا هذا ايضا ، سيأخذ على عاتقه مسؤولية جسيمة حيال شعوب اوربا والعالم اجمع ، لان كل اسبوع وكل يوم مفقود بالنسبة الى التوصل الى اتفاق ، يزيد من الخطر النووي .

هذا وعلى صعيد رد الفعل الامريكي حول اقتراح الرئيس السوفياتي الجديد ، اعلنت وزارة الخارجية الامريكية ، ان الاقتراح «قد يكون علامة على التقدم» وذكرت الوزارة في بيان رسمي ان المفاوض الامريكي على استعداد لكي يستطلع فور استئناف مفاوضات جنيف في السابع عشر من الشهر الجاري ، ماينطوي عليه «الاقتراح الجديد» واضافت الخارجية في نفس الوقت ان اقتراح اندروبوف يتضمن كذلك بعض الغموض الذي قد يفسر على العكس من ذلك على انه تشدد في الموقف السوفياتي !

## مصير مؤتمر باريس حول فلسطين

بحضور ٣٠٠ مندوبا ، يمثلون اكثر من ٤٠ بلدا ، انعقد في كوالالمبور ، المؤتمر الاقليمي «الاسيوي» حول فلسطين .

وقد القى الرئيس الماليزي مهاتير محمد ، كلمة في افتتاح المؤتمر حمل فيها على مؤيدي اسرائيل ، وقال ان مؤيدي اسرائيل الذين يدعون انهم حماة حقوق الانسان ، عليهم الان التخلي عن الرياء وتوجيه ضغط بشكل فعال على اسرائيل لوقف تعنتها وعدوانيتها .

ومضى الرئيس الماليزي يقول انه لامر غير اخلاقي ان تطلب حفنة من البلدان في الامم المتحدة من الشعب الفلسطيني او منظمة التحرير الاذعان الى شروط مسبقة تصل الى الاستسلام .

هذا ويذكر ان مؤتمر كوالالمبور هو الاخير من اربعة مؤتمرات اقليمية تمهيدية لمؤتمر دولي للامم المتحدة كان من المقرر ان يعقد في مقر اليونسكو في باريس في آب القادم .

لكن آخر المعلومات تشير الى تأجيل هذا المؤتمر . ومن المعروف ان الحكومة الفرنسية طلبت من منظمة التحرير الفلسطينية بذل جهودها لنقل مكان المؤتمر من فرنسا الى بلد اخر . وكانت فرنسا قد تعرضت لضغط قوي من الادارة الامريكية ومن القوى الصهيونية المحلية لمنع عقد هذا المؤتمر في باريس ، وقد تجاوبت الحكومة الفرنسية مع هذه الضغوط ، ونظرا لكون المؤتمر ينعقد في اطار منظمة اليونسكو وهي هيئة دولية تابعة للامم المتحدة ، فلم يكن بامكان باريس ان تلغي المؤتمر بقرار منها ، فعملت على توسيط منظمة التحرير نفسها لطلب نقل مكان المؤتمر .

## انسحاب فيتنامي من كمبوديا على مراحل

اعلن في بنوم بنه ، عن انسحاب فرقة مشاة وستة ألوية من القوات الفيتنامية المتواجدة في كمبوتشيا تنفيذا لاتفاق عقد بين البلدين خلال الشهر الماضي .

وقد ذكرت الانباء ان الافاً من الكمبوديين كانوا في وداع القوات الفيتنامية المنسحبة ، وهم يلوحون لها بالاعلام الكمبوتشية والفيتنامية .

وقد شارك في الاحتفال التوديعي الذي رفعت فيه لافتات تقول «الصداقة بين كمبوتشيا وفيتنام ستستمر الى الابد» الرئيس الكمبودي هنغ سامرين واعضاء الحكومة والشخصيات الحزبية والعسكرية واهدى سامرين، قائد القوات الفيتنامية المنسحبة اعلى وسام كمبوتشي وعلقه على علم القافلة .

ومن المعروف ان القوات الفيتنامية ساعدت القوى الديمقراطية الكمبودية في مطلع عام ١٩٧٩ على التخلص من جماعة بول بوت التي ابادت خلال اقل من اربع سنوات اكثر من مليوني مواطن كمبودي معظمهم من سكان المدن والمثقفين والمناضلين الامميين .

## مطالبة واشنطن بمعاهدة تمنع عسكرة الفضاء

وجه الاتحاد السوفياتي قبل ايام نداء جديدا من اجل مفاوضات تفضي الى اتفاق يمنع عسكرة الفضاء ، محذرا في الوقت نفسه من عواقب انتقال سباق التسلح الى هذا المجال .

وقال الزعيم السوفياتي يوري اندروبوف في رسالة جوابية على نداء وجهته مجموعة من العلماء الامريكان ، ان موسكو تؤيد معاهدة من شأنها ان تحول دون نشر اي نوع من الاسلحة في مدار الارض .

واتهم الرئيس السوفياتي ادارة ريغان بالتركيز على استخدام الفضاء الخارجي في خططها العسكرية الطويلة الامد .

ونبه اندروبوف الى «لحظة حاسمة متوفرة الان ، فاما ان تجلس الدول المعنية الى طاولة المفاوضات من دون تأخير وتبدأ بوضع مشروع معاهدة تحظر نشر اسلحة فضائية من اي نوع واما ان يصل سباق التسلح الى الفضاء» .

هذا وقد اعتبرت تصريحات الرئيس السوفياتي هذه كرد مباشر على دعوة الرئيس الامريكي الى انشاء نظام دفاعي استراتيجي تستخدم فيه مرايا عملاقة ترسل الى الفضاء .

وكان علماء امريكان قد طالبوا كلا من الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي بتفادي انتقال النشاط العسكري الى الفضاء .

### ضوء

### المنطق الأمريكاني !

صوتت لجنة الاستخبارات التابعة لمجلس النواب الامريكي الاسبوع الماضي ، على قطع كل المخصصات المقررة لعملية سرية ، كان الرئيس الامريكي قد اعلن ان الهدف منها وقف تدفق الاسلحة من نيكاراغوا الى الثوار اليساريين في السلفادور .

وقد وصف الرئيس الامريكي رونالد ريغان تصويت لجنة الاستخبارات هذا بأنه «تصرف غير مسؤول» وتعهد بمواصلة العمل من اجل تطبيق سياسته الخاصة بامريكا الوسطى مؤكدا «اننا لانفعل شيئا خاطئا هناك» .

طبعا ليس هناك مايلفت الانتباه في هذا الخبر ، الذي تناقلته وكالات الانباء ، سوى عبارات الرئيس الامريكي ، باعتبار ان لجنة الاستخبارات التي صوتت ضد العملية السرية لم تفعل ذلك «وفي اي حال» دفاعا عن الثورة في نيكاراغوا ، وهي بالتالي اذا امتنعت هنا ستصوت هناك ، غير ان عبارات من قبيل «تصرف غيرمسؤول» و«لانفعل شيئا خاطئا هناك» تثير الدهشة حقا ، فباي منطق يعتبر الرئيس الامريكي ان التآمر على دولة مستقلة وذات سيادة هو تصرف مسؤول وهو شيء غير خاطيء ؟ ربما بالمنطق الريغاني الذي يرى ان العالم كله مزرعة امريكية ولراعي البقر الحق في ان يصول ويجول ويعيث في عرضه وطوله عدوانا وفسادا .

مظاهرة طلابية في ايار ٨٣

### الاضطرابات الاجتماعية في فرنسا

# اليمين يريد ركوب موجة التذمر

مع حلول الذكرى الثانية لوصول اليسار الى الحكم «١٠ ايار ١٩٨١» تبدو فرنسا غارقة في اضطرابات اجتماعية يحلو للبعض ان يرى فيها مقدمة لتكرار احداث ايار ١٩٦٨ ولكن من منطلق يميني .

فقد شهدت باريس والعديد من المدن الفرنسية الاخرى مظاهرات عنيفة ودامية الاسبوع الماضي قام بها الطلاب وصغار التجار والحرفيين وقبلها باسبوع تظاهر المزارعون في انحاء عديدة ، خاصة في مناطق غرب فرنسا اما الاطباء ومستخدمو الجهاز الطبي فقد مضى على اضرابهم اكثر من شهرين .

هذه التحركات ، بما في ذلك الطلابية منها طابعها العام مطلبي احتجاجي الا ان عناصر عديدة تنتمي الى اليمين المتطرف حاولت توجيهها واستغلالها لاغراض سياسية ، وهذه العناصر هي نفسها التي كانت تلبس الخوذ وتطلق قنابل المولوتوف على رجال الامن و تحرض المتظاهرين وتبادر الى ترديد الهتافات المعادية للحكومة ولسياستها .

بواعث واسباب تحرك كل فئة تختلف وفقا لظروف واوضاع كل واحدة على حدة وهي التي لعبت الدور الاساسي في تحريكها ودفعها الى النزول الى الشوارع . فالمزارعون مثلا نشأت مشكلتهم بعد تخفيض الفرنك في نهاية اذار الماضي . فهم يطالبون بتخفيض المبالغ التعويضية المترتبة عن اتفاقات السوق الاوروبية المشتركة بشأن المنتوجات الزراعية ، وبالتالي تمكينهم من رفع اسعار منتجاتهم خاصة من اللحوم والحليب ..

اما الطلاب فانهم يناضلون ضد قرار مشروع قانون اصلاح التعليم العالي الذي وضعه وزير التربية الان سافاري. فوفقا لهذا القانون ستجري امتحانات لفحص الطلبة خاصة طلبة الطب في نهاية الحلقة الثانية لتقرير ما اذا كانوا مؤهلين للترفيع ام لا . وهو ما يعني «مصفاة» اخرى للحد من تخرج الاطباء ولهذا يندد الطلبة بشدة بالطابع الانتقائي للقانون ويريدون احباطه حتى قبل ان يطرح للمناقشة في الجمعية الوطنية في ٢٤ ايار الجاري والملفت للانتباه هنا ان الاحتجاج على قانون سافاري لا يقتصر على طلاب اليمين او طلاب اليسار بل على قطاع واسع من الطلبة غير المسيسين الذين يحركهم اساسا الخوف على مستقبلهم الدراسي والمهني . اما مستخدمو الجهاز الطبي فقد جاء تحركهم بعد توجه الحكومة لاتخاذ قرارات تحد من مكتسباتهم وتحرمهم من الترقي وتطوير اوضاعهم المهنية والعلمية والمعيشية .

### اليمين واحلام استعادة السلطة

اليمين الفرنسي ، وبشكل خاص اقصى اليمين بات يشعر منذ التقدم النسبي الذي احرزه في الدورة الاولى للانتخابات البلدية في اذار الماضي بأنه يستطيع ان يحقق شروطا ملائمة تمكنه من استعادة السلطة . وازدادت آماله انتعاشا بعد اعلان الحكومة عن خطة التقشف «نهاية اذار» لمعالجة وضع الاقتصاد الفرنسي .

فقد ظن اليمين ان بامكانه توجيه وتسعير واستثمار السخط والتذمر اللذين سادا في بعض الاوساط الاجتماعية والمهنية من جراء الاجراءات التي من المتوقع ان تضر بمصالحها الا ان مراهنته حتى الان لم تتحقق وهذا ما يجعل حكومة موروا تشعر بالاطمئنان وما يجعل الرئيس ميتران يقوم بزيارته للصين دون ان تثير التحركات المدعومة من اليمين لديه اي شعور بالقلق وتكتفي حكومة موروا تجاهها بالاعلان عن نيتها الرد بحزم وابداء بعض اللين تجاه مطالب الجهاز الطبي «من خلال الاستجابة الجزئية لها» .

والواقع أن المقارنة بين ايار ١٩٦٨ وايار ١٩٨٣ لا اساس لها من الصحة وتنطوي على قدر كبير من المبالغة والتمنيات اليمينية ففي ايار ١٩٦٨ كانت الطبقة العاملة هي التي انخرطت في حركة الاضراب واوقفت الحياة في البلاد وكادت ان تطيح بالجنرال ديغول وحكومته .

اما في ايار ١٩٨٣ فالطبقة العاملة ومنظماتها النقابية قد التزمت الهدوء والحذر بالرغم من اعتراضها على العديد من بنود خطة التقشف بل وشهد عيد الاول من ايار هذا العام حرصا على اظهار تماسك المنظمات النقابية حيث نظمت تظاهرة موحدة في عيد العمال . لقد ادركت المنظمات النقابية العمالية بأن اي تحرك مطلبي في هذه الآونة حتى لو كان محقا فسوف يستغله اليمين لصالحه . ومن هنا اسقط في يد هذا اليمين واخذ يحرض القطاعات التي يستطيع التأثير عليها ، كصغار التجار والمزارعين .

ليس معنى ذلك كله بأن تحركات اليمين معزولة او محدودة او ذات تأثير هامشي . فاليمين يريد ان يهيأ الظروف ويستغل جميع الفرص المتاحة امامه بل والاخطاء التي من الممكن ان يقع فيها اليسار ، ولديه في هذا المجال تجربة طويلة . فاليمين يتطلع الى خوض الانتخابات الاوروبية في العام القادم ١٩٨٤ ويحضر منذ الان لدخولها بشكل موحد بالرغم من الانقسامات السائدة بين صفوفه ويطمح في تحقيق نجاح فيها يستغله داخليا وخارجيا وينطلق منه لتعديل موازين القوى .

كما ان اليمين يستند في حملته الى الصعوبات التي تواجهها السياسة الاقتصادية للحكومة ، ويراهن على التباين في وجهات النظر داخل الحزب الاشتراكي ــ المقرر ان يعقد مؤتمره في تشرين الاول القادم ــ حول خطة التقشف اي باختصار ان اليمين يلعب بجميع الاوراق المتوفرة بين يديه او التي توفرها له الظروف ..

ان تحركات اليمين لا تشكل حتى الان خطرا جديا على الحكم اليساري بالرغم من طابعها الاستفزازي الدموي ، لكنها يمكن ان تتطور وتصل الى درجة حرجة اذا لم تبادر السلطة الى معالجة اسباب التذمر والخوف من المستقبل والارتياب من نتائج خطة التقشف الذي تشعر به اعداد متزايدة من الفرنسيين ولكنها حتى الان لا تلجأ الى النزول للشوارع واعلان الاضراب او الاشتباك مع رجال الامن . وليس سرا ان قسما هاما من هؤلاء الفرنسيين المتذمرين الصامتين حتى الان يشكلون القاعدة الاجتماعية للسلطة ، كما كشف احد المسؤولين البارزين في الحزب الاشتراكي الاسبوع الماضي .

**محسن عبد الله**

العلاقات اليونانية ـ الاميركية

# المناخ الشعبي يطالب بمواجهة الضغط الاميركي

في الاسبوع الاول من العام الحالي وفيما كانت المفاوضات جارية ، بين اثينا وواشنطن حول مستقبل القواعد العسكرية الاميركية في اليونان، هبطت ودون اذن سابق من السلطات اليونانية ، ست طائرات اميركية مقاتلة من طراز فانتوم ، في مطار جزيرة كريت .

هذه الحادثة اثارت في حينها غضب واستياء الحكومة اليونانية التي اوعزت الى قيادة القوة الجوية، بوجوب الاحتفاظ بالطائرات الاميركية وعدم السماح لها بمغادرة الاراضي اليونانية .

ومع ان الاميركان تذرعوا بأن هبوط الطائرات الست ، كان اضطراريا، بسبب حاجتها الى الوقود، فقد وصفت السلطات اليونانية هذه الحجة بأنها غير كافية وغير مقنعة وطالبت واشنطن بتفسير آخر يكشف الاسباب الحقيقية للحادث، باعتباره خرقا سافرا لأبسط القواعد الدبلوماسية المتعارف عليها بين الدول .

## اشارة اميركية واضحة

ومن دون شك لم تكن هذه الحادثة هي الوحيدة ولن تكون الاخيرة ، ايضا ، مارست واشنطن فعلا ، المزيد من اشكال الضغط ضد الحكومة اليونانية كان آخرها ، التصريحات المبطنة بالتهديد ، التي اطلقها في انقرة مؤخرا ، ريتشارد بيرث مساعد وزير الخارجية الأميركي للشؤون الاوربية وألمح فيها الى احتمال تخفيض المساعدات الاميركية لليونان وزيادتها الى تركيا في المقابل هذه التصريحات التي الغى رئيس الوزراء اليوناني اندرياس باباندريو على اثرها ، زيارة كان من المقرر ان يقوم بها ، بيرث نفسه الى اليونان . وقد اعتبر الغاء هذه الزيارة ، من قبل الجانب اليوناني ، وبما انطوى عليه من «اهانة» للمبعوث الاميركي ، ضربة موجعة الى العلاقات بين البلدين ، وهي علاقات تعاني اصلا من الفتور !

## ازالة الشكوك

ومنذ حادث «الطائرات الست» بل وقبل هذا الوقت بكثير كان على الحكومة اليونانية حقا ان تزيل اية شكوك في نوايا واشنطن تجاهها فالاشتراكيون اليونانيون ، الذين وصلوا الى السلطة في اثينا عام ١٩٨١ ، وعبر برنامج انتخابي ، كان فيه الكثير مما لايعجب الاميركان ، بل ويهدد الكثير من مصالحهم ومصالح حلف الاطلسي ، في اليونان وفي منطقة الشرق الاوسط ايضا ، يعرفون قبل غيرهم ، ان تاريخ العلاقات بين بلادهم وبلاد الاميركان يحفل بالعديد من الشواهد على سياسة الهيمنة والابتزاز التي مارستها ومازالت الادارات الاميركية المتعاقبة مع اليونان .

## تاريخ الهيمنة

فالقواعد الاميركية التي يجري حاليا التفاوض حول مستقبلها في اجواء شعبية ساخطة تدعو الى ازالتها نهائيا،انما زرعت في الارض اليونانية قبل اكثر من ثلاثين عاما ، نتيجة لضغوط كبيرة مارستها حكومة الرئيس الاميركي آنذاك ترومان وابرقت عن توقيع اتفاقية القواعد في تشرين اول من عام ١٩٥٣ .

وقد ظلت الحكومات الاميركية تمارس هذا الضغط كلما اقترب موعد انتهاء مفعول هذه الاتفاقية ليجري تجديدها مجددا .

وقبل وصول الاشتراكيين الى السلطة في اليونان ، بسنوات لعبت الولايات المتحدة الاميركية دورا حاسما في اسقاط حكومة الرئيس الحالي قسطنطين كارمنليس والاتيان بحكومة عسكرية في نيسان عام ١٩٦٧، كما لعبت القواعد العسكرية في اليونان دورا خطيرا لصالح

باباندريو : اهمية الاعتماد على اليسار ككل

اسرائيل في حرب حزيران عام١٩٦٧ ، وبالضد من مشاعر اليونانيين الذين تربطهم مع العرب وشائج تاريخ وصداقة عميقة .

## تصعيد الضغوط

ومنذ وصول الاشتراكيين اليونانيين الى السلطة في اثينا عبر برنامجهم الانتخابي اياه والذي يتعارض في عدد من المجالات ليس مع المطامع السياسية والعسكرية الاميركية داخل اليونان فحسب ، بل وفي اكثر من مكان ، بدءا من الشرق الاوسط وحتى اوربا ، بدأت واشنطن بتصعيد ضغوطها الابتزازية ضد الحكومة الجديدة فعلى صعيد مفاوضات القواعد العسكرية الاميركية هذه القواعد التي بدأت المطالبة بازالتها من الاراضي اليونانية نهائيا ، تأخذ ابعادا شعبية ووطنية كبيرة ، تعمل واشنطن على عرقلة هذه المفاوضات واطالتها بهدف الاستفادة من الوقت لمواصلة الضغط من مواقع اخرى ، وما التلويح بزيادة المساعدات العسكرية الى تركيا ، في مقابل تخفيض حصة اليونان من هذه المساعدات ، الا واحد من اساليب الضغط الاميركية بهذا الاتجاه .

وبصدد القضية القبرصية تواصل واشنطن اصرارها على رفض المطالب اليونانية بتدويل هذه القضية وحلها عبر هيئة الامم المتحدة ، مستفيدة من الموقف التركي المرتهن للسياسة الاميركية في هذا الشأن ، حيث تحتل القوات التركية جزءا رئيسيا من الجزيرة القبرصية منذ صيف عام ١٩٧٤ .

## النفاذ من الثغرات

وكنتيجة لمنحى السياسة التي تنتهجها حكومة باباندريو فقد صار واضحا ان الادارة الاميركية ، لن تتوقف عن مواصلة ضغطها بل انها ستزيد من هذا الضغط طالما وجدت ان في سياسة الاشتراكيين اليونانيين، من الثغرات مايمكن النفاذ منه لتثمير هذا الضغط.وفي هذا الصدد يمكن ملاحظة كون الحكومة الاشتراكية وعلى الرغم من توفر قاعدة شعبية كبرى تدعم مواقفها وسياستها في مواجهة سياسة الابتزاز الاميركية، تساهم فيها غالبية القوى اليسارية والتقدمية وفي مقدمتها الحزب الشيوعي اليوناني ، على الرغم من ذلك، مازالت تأمل في امكانية الجمع بين برنامجها الانتخابي وسياستها الحالية وبين مستوى من العلاقة مع واشنطن ، بل انها تفترض مع هذا ، ان تواصل واشنطن تقديم المساعدات لها في نفس الوقت الذي تتفاوض فيه حول مستقبل قواعدها العسكرية في اليونان . هذا الى جانب المشكلات الاقتصادية الكبيرة التي تعاني منها اليونان والتي اورثتها الحكومات السابقة للاشتراكيين اليونانيين ، حيث مازال العديد منها دون حل ، الامر الذي يشكل ضغطا آخر «داخليا» تحاول القوى اليمينية والرجعية اليونانية استثماره في ذات اتجاه الضغوط الاميركية .

**جمعة الحلفي**

جنود نيكاراغوا : دفاع عنيد عن الوطن

رغم معارضة واسعة داخل أميركا

# ريغان ماضٍ في سياسة الاستفزاز ضد نيكاراغوا

لم تتجاوز الايام اصابع اليد الواحدة على خطاب الرئيس الاميركي ريغان الذي اوضح فيه الشيء الكثير عن سياسة ادارته ازاء اميركا الوسطى «خاصة السلفادور ونيكاراغوا» وكشف المزيد فيه عن النوايا العدوانية التي تكنها الادارة الاميركية تجاه شعوب المنطقة حتى استلمت زمر الثورة المضادة الرسالة وبدأت من جديد شن اعمالها التخريبية ضد الحكومة الثورية الساندينية في نيكاراغوا .

فبعد ان منيت عصابات سوموزا بالفشل في تحقيق الاهداف التي رسمتها لها ادارة ريغان ووكالة استخباراته المركزية «سي.آي.ايه» من خلال الهجومات التي بدأتها قبل بضعة اسابيع ، وبعد ان اعلن ريغان بوضوح في خطابه الاخير الهدف باسقاط الحكومة الساندينية في ماناغوا استلهمت الزمر العميلة مضمون خطاب ريغان وبدفع منه قامت هذه الزمر في الثلاثين من نيسان الماضي وتحت غطاء مدفعي من جيش هندوراس العميل باقتحام محافظة نويفا سيغوفيا النيكاراغوية على جبهتين بقوات مرتزقة قوامها ١٢٠٠ سوموزي ٧٠٠ منهم تسللوا الى اراضي فيلاليبفوا و٥٠٠ اخرون هاجموا تريريناس مدعومين بحوالي ١٠٠٠ مرتزق في الخطوط الخلفية في اراضي هندوراس وما يزيد عن ١٠٠٠ مدعومين بحوالي ١٠٠٠

جندي هندوراسي يقومون بقصف المواقع النيكاراغوية وذلك حسب بيان وزارة الخارجية النيكاراغوية وواصلت هذه العصابات حربها ضد الشعب النيكاراغوي وحكومته الثورية في محاولة منها لتوسيع نطاق العمليات الحربية في المنطقة الحدودية الشمالية مع هندوراس . من جانب آخر تواصلت المحاولات المحمومة لدفع قوات اخرى لفتح جبهة جديدة في الحدود الجنوبية مع كوستاريكا حيث دفعت قوى الردة العميلة في مايسمى «بالتحالف الديمقراطي الثوري» بزعامة المرتد ايدن باستورا بعدد من عناصرها بما يقارب اربعين شخصا يومي الثاني والثالث من ايار للتسلل الى اراضي نيكاراغوا والقيام بمهاجمة مركزين حدوديين في «لايسبيرانا» و«فاتيما» بمحافظة ريوسان فان .

## حرب ريغان الاخرى

وعلى جبهة اخرى في ذات الوقت كان ريغان يواصل خوض حرب من نوع اخر ، ولكنها تصب في طاحونة سياسته العدوانية. فخلال الاسبوع الماضي حاول ريغان ومطلو ادارته اقناع اللجان المختصة في مجلسي الشيوخ والنواب والمعنية بمناقشة السياسة التي رسمها في خطابه لاقرار هذه السياسة كما واصل ريغان اتهام القوى المعارضة للنهج الذي اتبعه «باللامسؤولية» وعدم فهم الموقف «الاخلاقي» لادارته تجاه المصلحة القومية الامنية للولايات المتحدة الاميركية ، التي تقتضي انقاذ نفوذ ومصداقية الولايات المتحدة المهددة بالانهيار ، في هذه المنطقة اذا لم يتم اقرار التوجهات الريغانية المطالبة بمزيد من الدعم لحكومة وجيش السلفادور وكذلك اطلاق يد «السي آي.ايه» والبنتاغون في مواصلة دعمهما لعصابات المرتزقة السوهوريين ضد نيكاراغوا. فالقرار الذي اتخذته اللجنة المختارة الدائمة للاستخبارات في مجلس الشيوخ بتصويتها «٩ ضد ٥» على وقف المساعدة للمرتزقة وانهاء دور السي.آي.ايه»لم يستجب ويتلاءم مع طموح ريغان وادارته مما دفعه لادانة هذا القرار واتهام اصحابه باللامسؤولية وتشديد نطاق ضغطه على لجنة اخرى مشابهة الا وهي لجنة الاستخبارات في مجلس النواب حيث تمكن بخداعه من انتزاع قرار يسمح له بمواصلة دعم عصابات المرتزقة لغاية ٣٠ ايلول القادم . وبهذا التوجه يستطيع ريغان الاستمرار في تخصيص ماقيمته ١٩ مليون دولار لاعمال التخريب مما يعطيه فرصة اكبر للمناورة والتسريع بتكثيف نشاطه المعادي للثورة النيكاراغوية دون تقييده بأية شروط .

ورغم ماستطاع ريغان الحصول عليه الا ان المعارضة لسياسته مازالت تتعاظم في اوساط الرأي العام الاميركي وقد كشف عن ذلك مؤخرا استطلاع للرأي اجرته مجلة نيوزويك الاسبوعية حيث تبين ان الغالبية العظمى مازالت تعارض وبشدة دور السي.آي.ايه والتدخل الاميركي في شؤون نيكاراغوا.من جهة اخرى كشف مؤخرا احد قادة الثورة النيكاراغوية باياردو اركي وبالارقام امام حشد ديبلوماسي وحكومي وبحضور السفير الاميركي في ماناغوا مجموع المحاولات التآمرية العدوانية التي نظمتها وشاركت فيها الولايات المتحدة خلال السنتين الماضيتين من عمليات خرق اجواء نيكاراغوا بطائرات عسكرية اميركية والتي بلغت ٢٨٥ و٢٩ حادثة عام ١٩٨١ و٣٤ منها قامت بها طائرات هندوراسية عام ١٩٨٢ الى عمليات استطلاع تجسسية جوية بلغت ١٢٤ عملية عام ١٩٨٢ و٣١ عام ١٩٨٣ شاركت فيها طائرات التجسس بو٢ واربي١٣٥ علاوة على النشاطات العدوانية الاستفزازية البحرية لحاملات الطائرات الاميركية داخل المياه الاقليمية في نيكاراغوا هذا اضافة الى ١٩ عملية تسلل الى الاراضي النيكاراغوية من قبل المرتزقة عام ١٩٨٣ .

ومع هذه الحرب تبدي الحكومة الثورية في ماناغوا بشعبها وجيشها وقوات الميليشيا الشعبية بطولة فائقة في الذود عن الوطن والنظام الثوري لتبقى على راية الثورة مرتفعة في سماء البلاد التي رواها احفاد ساندينو الابطال بدمائهم ، وهي قادرة على منع المرتزقة ومن وراءهم في واشنطن من تحقيق مايصبون اليه من اعادة التاريخ الى عهد نظام سوموزا البائد .

**جهاد طارق**



Digitized by Birzeit University Library

الملف

## حديث مع المجاهدين عن الثورة والقيام والبطولات

**بمناسبة الذكرى الخامسة والثلاثين لقيام الدولة الصهيونية واغتصاب فلسطين ، التقت « الحرية » باثنين من المجاهدين القدماء هما المناضلان ابو اسعاف وابو سلطان واستعادت معهما ذكريات الثورات الاولى والبطولات الشعبية التي لاحصر لها .**

# ذكريات عن الثورة في الثلاثينات والاربعينات

اعداد : حازم ابراهيم

بين العشرين من نيسان عام ٣٥ والاول من كانون الثاني عام ١٩٦٥ مسافة طويلة من النضال والتعب والعذاب والتضحيات والشقاء .. بين نيسان ١٩٣٥ الذي شهد انبلاج الثورة الكبرى وكانون الثاني ٦٥ الذي شهد انبلاج الثورة المعاصرة ... تاريخ واحد من الحلقات والفصول ... قطع الشعب خلالها قطوعا صعبة وامتحانات كثيرة ... وبقيت قطوعا صعبة وامتحانات كثيرة اخرى على الطريق!

ـــ رحلة لاتنتهي وذاكرة لاتعرف التوقف!

من جامع الاستقلال في حيفا حيث « الجهاد رفيق الحرمان » واحراش يعبد « موتوا واقفين » ... مرورا بالكرامة و ملحمة بيروت ... ليست التواريخ غير علامات وشواهد ... وليست الامكنة غير محطات .

هذا هو الفلسطيني ، ذاكرة تتجدد كل يوم ... لا تستعير من التاريخ غير لغة التواصل ، ومن الامكنة غير دلالة الحياة والاصرار على البقاء ..

فالاصرار على البقاء البحث عن الذات ، هي سمة الفلسطيني منذ اصبحت فلسطين قضية وحتى اليوم ... وهي طريق عبدت بالكثير من الالام والدماء ... ناضل الشعب الفلسطيني منذ اللحظة التي وطأت فيها اقدام المستعمر الانجليزي ، رافضا اية وصاية او احتلال ...

وناضل الشعب الفلسطيني ضد الصهيونية منذ ان تبلورت بصورتها الاستعمارية وقامت ببناء اول مستوطنة في فلسطين وكان في كل ذلك يدفع للمحرقة بالعشرات والمئات من خيرة شبابه وابنائه .. لكي يمنع حدوث الكارثة الكبرى! ومع ذلك فقد وقع ما كان ...

ـــ ١٥ ايار ١٩٤٨!

ليس من هنا يبدأ التاريخ الفلسطيني ، لكن من هنا تجسد تاريخ الانهزامية والتخاذل العربي ... فقد بيعت فلسطين « « بأبخس الاثمان » ، كما يقول ابو اسعاف . اما قبل هذا التاريخ فقد شهدت فلسطين بكل مدنها وقراها ثورة عارمة استمرت سنوات وسنوات .. استشهد خلالها الكثيرون ، وسجن واعدم برصاص المحتل الانجليزي الكثيرون ... شرد عن الارض الالاف من ابناء الشعب ، ومع ذلك فالقضية لم تنته او تمت ... جيل يسلم الراية لجيل ... ..

بين الشيخ عز الدين القسام ، وابو ابراهيم الكبير ، وعبد القادر الحسيني ، والشيخ سليمان ابو حمام ، وحسن سلامة ... ونوح ابراهيم ، وعشرات المجاهدين الاخرين ... وبين ثوار ١٩٦٥ تمتلىء الذاكرة بالتفاصيل ولا تتعب ... وتمتد الطريق بالالام والتضحيات ولاتتوقف ... رحلة واحدة على طريق درب الخلاص الذي لابد ان يأتي ...

ـــ هل هي عودة للذكرى!

ـــ ليس بالمعنى الواسع للكلمة ... انها فقط بعض ذكريات .. او يمكن القول بصورة اصح بعض شهادات ... شيء عن التاريخ الذي مايزال يتجدد ويعيش معنا والذي مايزال فينا ... وشيء من التاريخ الذي قد ينسى من تزاحم الاحداث واختلاط الذكرى ...

ـــ كيف كان يقاوم اجدادنا الاوائل في فلسطين؟ قد لاتعطي هذه الشهادات كل الاجابة عن السؤال ، غير انها تبقى ضرورية لاعطاء ولو صورة غير مكتملة عن ملحمة تنتظر ان تكتب قبل فوات الاوان ..

كيف كان للكلمة وقعها السحري تنزل على القلوب فتدفع المجاهدين الى الموت والاستشهاد دون تردد بصورة نادرة من نكران الذات؟ من اين كان يأتي السلاح؟ .. الخ ..

ولكن لندع الكلام يأتي دون تقديم .

### الشهادة الاولى : ابراهيم الحج علي ( ابو اسعاف )

تأخرتم كثيرا لكن جهدكم مشكور!

بهذه العبارة استهل ابو اسعاف عتبه على الثورة التي لم تعتن بالثوار القدامى كما ينبغي ... ثم اخذ يحدثنا طويلا وبحماس شديد عن مشروع اقترحه للكتابة وتوثيق تاريخ الثورة في فلسطين ... وحين سألناه طالبين التعرف عليه بصورة شخصية وعلى جهوده في الثورة الكبرى ... قاطعنا ابو اسعاف بصوت حاد قائلا :

ـــ في البداية هناك جهود لناس اهم مني ... ثمة شيء منسي في تراثنا!

ـــ ولكننا نريد ان نسمع منك ، كيف كانت معايشتك ومشاركتك مع القساميين في ثورة ٣٦؟

ـــ انا من قرية صعب في قضاء عكا ، كنا نقطن في قرية المنشية ، وهي ارض مشاع كان يملكها شكري القوتلي نفلح فيها . بعد ذلك وحين كبرت نزلت الى حيفا وعملت هناك عاملا في السكة الحديد .

بيتنا متدين وجدي لأبي كان قاضيا شرعيا ، فكنا نذهب للصلاة ، كنت اصلي الجمعة في جامع الاستقلال ، ونذهب ايضا الى جامع الجريدي ، حيث كان هناك شيخ يعطي دروسا استهوتني شخصيا ، لانها كانت تحرض على الجهاد وقتال « اليهود » والانجليز وتحكي عن أصول الاسلام والجهاد في سبيل الله ، ومنزلة الشهداء ... الخ .

ثوار ١٩٣٦ : نكران الذات

كنت اتوخى المبيت في حيفا حتى اذهب للاستماع الى هذا الرجل ... عرفت فيما بعد ان اسمه الشيخ عز الدين القسام . ولكن الشيخ لم يبق طويلا في جامع الجريدي حتى انتقل الى جامع الاستقلال فانتقلنا الى هناك واصبحنا نصلي في جامع الاستقلال .

كانت سكة الحديد قريبة من الجامع ، وكنت في ذلك الوقت في السابعة عشرة من عمري ... ولكن كلام الشيخ واحاديثه تركت في نفسي مشاعر غامضة ، كان الناس يذهبون فور انتهاء الخطبة للتسليم على الشيخ وتقبيل يديه . لكنني لم اكن افعل ذلك ... الى ان جاء يوم!

### كيف التقيت بالقسام

ـــ كانت هذه بداية تعرفك بالقسام؟

نعم ففي ذلك اليوم خطب الشيخ خطبة قوية ، اثرت كثيرا في جميع الحاضرين الذين بكى بعضهم خلالها ، كانت الخطبة تدور حول عزة الاسلام ، اين كان المسلمون واين اصبحنا ، ثم وجه كلامه للحضور قائلا : نحن نقول عن انفسنا مؤمنين لكن ليس فينا من الايمان شيء ... ثم اشتد غضبه وقال لنا : « وانتو طالعين من المسجد اذا فيه بوليس انجليزي وقال لواحد تعال بيبجي يركض لعنده فورا ... » كثيرا تأثرت بالخطبة ، وحين فرغ الشيخ من القاء الخطبة ذهب الناس ليسلموا عليه ، وقمت انا من ضمنهم فسلمت عليه فقط وقلت له : « لا فض فوك ... بارك الله فيك يا استاذ » .

حين فرغت من كلامي شعرت انه يضغط على يدي ثم تركني . وخرج من الجامع . انا فهمت انه يريدني ان اتبعه فمشيت وراءه ، كان كلما مشى قليلا التفت الي حتى قطعنا مسافة تبعد حوالي ٢٠٠ متراً ولم يكن احد في الطريق وجدته يلف يقول لي : « لاتذهب خليك وراي » ... عندها دخل القسام الى بيت فدخلت وراءه ...

عز الدين القسام : رمز التضحية



Digitized by Birzeit University Library

واذ في البيت ثلاثة رجال جالسون لا اعرف احدا منهم ... شعرت للوهلة الاولى من دخولي البيت ، ان الرجال الثلاثة فيما رأوني انتفضوا فورا قائمين .. حتى ان احدهم وهو يدعى ابو صبحي خرج من البيت فورا ... قائلا : « هذا هو الناقص ، ان تأتي باولاد صغار » .

طبعا انا بقيت في مكاني مثل المشدوه ، ولما رأيتهم بهذه الحالة شعرت بالضيق وهممت بالخروج .

غير ان الشيخ امرني بالجلوس ، ... فقلت له بانا ولد صغير» . فصار يربت على كتفي ويقول : لا ... ثم اتجه نحو الرجل الذي بقي جالسا ، وكان اسمه الشيخ محمود زعروره قائلا له : « اسمع ياشيخ محمود ان لي نظرة في هذا الفتى» ...

ثم التفت الي وحاول ان يسترضيني وبدأ في التحدث معي حول الاستعمار والظلم والجهاد .

## الثورة القسامية والقساميون

ـــ كان هذا هو اللقاء الاول مع القسام.ماهي الانطباعات التي تركها لديك هذا اللقاء مع القسام؟

الحقيقية ان هذا اللقاء كان الاول والاخير بيننا ، اذ كانت فترة لقائنا قبل ايام من خروجه للجبل ، غير ان لقائي بالشيخ القسام اكد لي ان هذا الرجل عظيم وانه سيقودنا في القتال ضد المستعمر . واوجد عندي حافزا لاكون من اتباعه .

ـــ ومع ذلك فان حدود معرفتك بالقسام لاتتوقف عند ذلك!

بالطبع ، كان القسام في بداية جهاده قائدا في جبل العلويين ، ولما حاصره الفرنسيون سنة ١٩٢١ هرب الى حيفا في فلسطين ، حيث واصل جهاده وانضم اليه عدد من المجاهدين في القتال ضد القوات الصهيونية والانجليز .

ـــ ذكرت ان القسام خرج الى الجبل بعد وقت قصير من لقائك به كيف تم خروج القسام واستشهاده؟

ـــ حسب ما اعلم ان قصة خروج القسام للجبل ، كانت قرارا من القسام نفسه ففي ذلك الوقت كان القسام يعتقد بأن الانجليز يفكرون بالقبض عليه ، ليسجنوه مع اتباعه وجماعته خصوصا بعد ان تم القبض على بعض القساميين ولذلك فقد دعى جماعته والمقربين منه واطلعهم على تقرير للموقف قائلا لهم : « انني اذا بقيت هنا فيسجنوني ولذلك فقد قررت ان اخرج واحرض الناس هناك على القتال وتفجر الثورة» طبعا كان التقدير الاخر من بعض اتباعه مخالفا لذلك ، وكان يقال ان من ابرز المعارضين للخروج ابو ابراهيم الكبير والشيخ سليمان ابو حمام وهما من اقرب اتباعه مع انني علمت فيما بعد ان الشيخ سليمان كان من رأي القسام . على اية حال ، حينما هم الشيخ بالطلوع الى الجبل وتحريض الناس على حمل السلاح التفّت جميع القرى حول القسام ، واذكر ان القساميين جمعوا تبرعات من القرى بلغت قيمتها مائة جنيه ارسلت مع شخص اسمه علي الحلج وتوجه الى هناك . ثم لم يمض وقت طويل حتى حدثت المعركة .

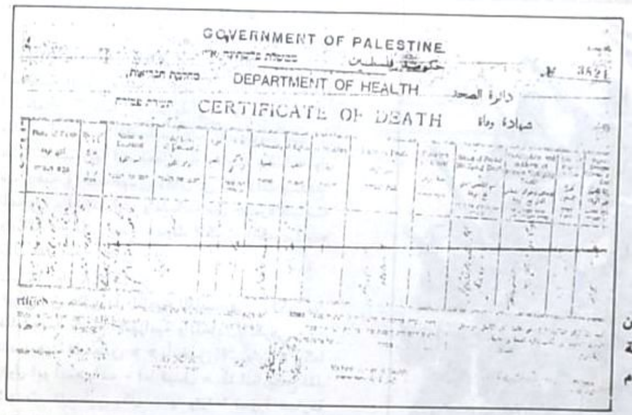
صورة عن وثيقة وفاة القسام

## الاحساس بالقضية الوطنية

ـــ كيف كان وقع استشهاد القسام في نفوس الناس؟

ـــ استشهاد القسام اثر كثيرا في الناس ، جنازته امتدت حوالي ثمانية كيلو مترات . الناس احست اكثر من اي وقت مضى بقضيتها الوطنية ، اصبحت الدعوة للقتال تجد صداها في كل انحاء فلسطين .

ـــ لنعد الى موضوعنا ، ماذا فعلت بعد استشهاد القسام؟

ـــ لقد تأثرت كثيرا باستشهاد القسام ، غير ان الموقف الذي ظل يؤرقني هو مشهد الرجال الثلاثة وموقف الرفض الذي اتخذوه مني .. كان كل همي محصورا ان اثبت لهؤلاء انني على قد الحمل» وكانوا هم بالمقابل يتهربون مني كلما صادفت احدهم وجها لوجه ... فخطرت لي خاطرة ، طلبت من زوجتي ان تعطيني « جهازها » و« الجهازة » عبارة عن قطعة ذهب تضعها النساء على ضفائرها وذهبت لبيعها .

ثم ذهبت عند شخص يدعى محمد القاسولي ، وهو تاجر سلاح ، واشتريت قنبلة!!

ثم توجهت الى جسر عشيمة بالقرب من خربة منديلا في حيفا ... كان باص صهيوني يمر

باستمرار هناك ، فاتخذت مكانا في احدى الزوايا حتى اصبح الباص قريبا ، ففتحت القنبلة والقيتها وركضت بعيدا ..

كانت المرة الاولى التي اقوم فيها بعمل كهذا ، غير انني حينما قرأت في اليوم الثاني اخبار العملية في الجريدة حيث قتل وجرح مايقارب ٢١ شخصا ، شعرت انني اكاد اطير من الفرحة ... فقد نجحت العملية .

وهكذا قطعت في المرة الثانية جهادة من زوجتي واشتريت قنبلة ثانية ، ومن حسن حظي هذه المرة ان المنطقة التي اتخذتها هدفا للعملية ، في اول جسر عشيمة بمنطقة تسمى « الاصلاح الاهلي للحي الشرقي» ، كان يتواجد فيها احد الاشخاص الثلاثة ابو صبحي ، فذفت القنبلة على الباص ، وحين رأيت ابو صبحي اتجهت اركض نحوه .

ـــ بمعنى عملت كل ذلك بمبادرة فردية؟

ـــ بشكل فردي بدون اي ارتباط تنظيمي غير انني في تلك الليلة ، وبعد العملية الثانية سمعت من يدق باب بيتي ففتحت الباب لاجد من يقول لي : انا اخوك محمود زعروره . وكان معه رجلان اثنان والتقينا من جديد ولكنني شعرت هذه المرة انني التقي بهم وانا اشعر بالزهو ، فقد علموا ان لي علاقة بالعمليات الاخيرة ...

ـــ استغربوا طبعا نجاح هذه العمليات وسألوني من الذي يقوم بها ..

كذلك الرجل الذي اشتريت منه القنابل فهم القصة فأخبرني بأنه اذا كنت انا من يلقي القنابل ، فهو مستعد ان يعطيني اياها بدون مقابل واضافة لذلك اعطائي مسدسا . وهكذا تعرفت من جديد على القساميين وانضممت اليهم فعليا وتم الحاقي تنظيميا بفصيل من المجاهدين كان يقوده ناجي ابو زيد .. وكان من مهمة الفصيل ضرب «اليهود» وكل من يبيع الارض .

## معروف سعد وسكان صيدا شاركوا معنا

ـــ هل كان نفوذ القساميين محصورا فقط في الجبل؟

ـــ بالطبع لا ، فقد اشتركت في الثورة مناضلون عرب من خارج فلسطين من لبنان وسوريا ، وقد

امكانيات متواضعة

قامت الثورة بشكل عام ، في صفوف الجماهير الفقيرة من اهالي القرى ، كانت الاسلحة والذخائر تأتي لنا من سوريا ومن لبنان وتحديدا من صيدا ، حيث كان يشارك معنا جمع من شباب صيدا وعلى رأسهم الشهيد معروف سعد . وقد كان للقساميين تواجد في اغلب المدن والقرى داخل فلسطين ، كان في منطقة الخليل مجموعة من اخواننا بقيادة عيسى البطاط ، وعبد الحليم الشلف ، وفي منطقة القدس كان عبد القادر الحسيني ، وفي منطقة غزة كان اخونا عبدالله مهنا ، وفي جنين ونابلس كان عبد الرحيم الحج احمد ...

## الجهاد رفيق الحرمان

ـــ كان نضال القساميين والمجاهدين عموما يتم في ظروف صعبة من حيث الموارد والامكانيات ... هل نتحدث قليلا عن هذا الجانب؟

ـــ من تعليمات الشيخ القسام لنا « الجهاد رفيق الحرمان» من يريد ان يجاهد فهو يجاهد لوجه الله ، لكن الله وحده يعلم كيف كان ثوارنا يقومون بعملهم ... فليس سرا ان اقول لك ان كل ثوارنا تقريبا لم يكونوا يأخذون رواتب ، كل واحد كان يحصل على سلاحه ومصروفه في غالب الاحيان من جهده وامكانياته الخاصة .

كانت ميزانية منطقة حيفا كلها ٧٥ جنيه وميزانية لواء الجليل بأكمله ٣٠٠ جنيه . ولكن هذا لم يمنع ان يقوم الثوار بكل المهمات وهذا راجع لتوعية ووعي وايمان المجاهدين بقضيتهم ... وسأذكر لك بعض الامثلة التي تدلل على هذا الايمان ونكران الذات :

احد اخواننا واسمه محمد ابو جعد كلف بعملية اغتيال ضابط انجليزي في يافا ، كان الشيخ سليمان ابو حمام بوصفه مسؤولا عن تكليف الاخ ابو جعد ، قد اعطاه جنيها لتنفيذ العملية ومصروفات شخصيته ، فقال له ابو جعد!

ماذا اعمل في الجنيه؟ ٥ قروش ذهاب وخمسة للعودة وعشرة قروش اكل فيها والمجموع عشرون وهي تكفيني . وحينما أصر الشيخ سليمان ان يعطيه الجنيه اجابه ابو جعد قائلا : اخاف ان افشل في مهمتي فيقتلني الانجليز ، اترك الثمانين قرشا معك تعطيهم لأي محتاج من اخواننا ، بدل ان يأخذها الانجليز ، وبالفعل اخذ العشرين قرشا ونفذ العملية بنجاح !

## شرف الامة

سأذكر لك ايضا حادثة اخرى ... كان هناك شخص اسمه حسن كفاية وهذا الشخص كان لصا كبيرا في قريته بحيث ان النساء حينما يمصرنه يقذفنه بالحجارة لكثرة سرقاته في القرية ... حينما قامت الثورة كان يملك حوالي ١٥ رأس غنم وبعض شجيرات زيتون ... باع مايملك لمختار القرية واشترى « بارودة» وذخيرة ولم يبق معه سوى جنيه وضعه في جيبه وصعد الى الجبل مع الثوار .

وذات يوم طلب حسن اجازة للعودة للقرية لكي يغتسل وينظف ملابسه . فاعطاه مسؤوله عشرين قرشا،اهل القرية حينما رأوا حسن كفاية يعود وهو يحمل بندقية ارتعدوا خوفا ، اذا كان حسن بدون بارودة قد انهك البلد بالسرقات والان ببارودة ماذا سيكون عليه الحال ... وبدأ اهل القرية يتشاورون في الطريقة التي يتخلصون بها من حسن .

في ذلك الوقت كان حسن يجتمع في بيته مع

عبد القادر الحسيني دور النضال المسلح

عدد من زملائه السابقين ، فاقترحوا عليه ان يسرقوا له خاروفا كبيرا ليطبخوه له احتفاءا بعودته ..

حينها رد عليهم الرجل بصوت حاد : الله اكبر! انا محسوب على الامة والشعب الان ، انا احمل شرف الامة دخلت على البلد العصر ببندقيتي ولم يتجرأ احد ان يخبر الحكومة عني .. تريدوني ان اسرق ... والله اذا احد منكم سرق اي شيء في البلد وانا موجود لاقطع يديه ... انا احمل شرف الامة ونحن مسؤولون عن امن القرى الان!..

طبعا هذا الكلام وصل الى اهل القرية فاستضافوه خير استضافة واكرموه ... واستشهد حسن فيما بعد في معركة ميعاد في منطقة الجليل حيث كان احد افراد الفصيل الذي كنت اقوده في تلك الفترة ..

ما اريد ان اوضحه لك عبر هذه الامثلة هو قدرة قيادتنا التي لم تكن على مستوى عال من الثقافة لأن تربي هذا « السراق» ليقول انا احمل شرف الامة بهذا التعبير ، وتخلق عنده كل دوافع نكران الذات .

## الشهادة الثانية : محمود عثمان (ابو سلطان)

تطالعك صور كثيرة للرجل الذي لم يبق له غير الذكريات ... للوهلة الاولى تعتقد ان ليس ثمة تشابه بين الصورة المثبتة على الجدار والشخص الجالس امامك ... ولكن حين يتحدث معك ابو سلطان فسرعان مايتلاشى الفرق ... وتذوب السنوات خلف ملامح الشيخوخة حينما ترى تزاحم الكلمات وهي تتدفع سريعا على لسانه بصوت جهوري وترى اشراقة وجهه حينما يتذكر الأمكنة والناس فتشعر وكأن الرجل لايريد ان يعترف بالزمن والشيخوخة ... وحين يقترب من هذه الحقيقة تمر على وجهه لمسة من الحزن الخفي ... ويقترب صوته من الهمس الضعيف ...

ـــ لاشيء يعذبني الا قدمي!

القصص التي يرويها لنا ابو سلطان تكاد تقترب من الخيال ... ومع ذلك فهي ليست خيالية ،



Digitized by Birzeit University Library

انها حقيقية تماما ... فهذا الرجل المناضل الشجاع ، لايستحق من دون شك اكثر من وقفة احترام واجلال ... اكثر من تقدير ... لندع ابو سلطان يتذكر ... يقول ابو سلطان :

بعد خروجي من السجن يلغني بأنه قد حضر الى فلسطين مجاهدون من سوريا بقيادة ابو خضر وبرفقتهم نوح ابراهيم ، وهم يتجولون في قضاء صفد وقضاء عكا والناصرة يحثون الاهالي على الجهاد في سبيل الله والوطن . عندها قمت بتشكيل فصيل من المجاهدين للالتحاق بالقيادة وقد حضر لعندي ممن يريد الجهاد في سبيل الله عدد من المجاهدين ومنهم : عبد السلام العفشي ، وناصر علي اسماعيل ، واحمد السيد الملقب بأبو نبيل ، وفؤاد الشاويش الأسدي ومحمد سليم محمد الأسدي ، وصلاح الهندي ، ومحمود الحدري وعمر حسين علي امنه ، واديب ضوء ، وفضيل الذعمزت ، وابو خولة وابو دروبش الامام وعمر فرحان وعلي العساني الملقب بأبو منهار وحسين جعفر وابو حاتم ومحمد الشيخ علي الرفاعي ، واخوه حسين ، وابو زيد ، ومحمد عبده عوض ومحمد حسين عودة ، وحسين شعبان وفارس دروبش ويحيى ابو عريشة وعدد اخر من اهالي صفد والقرى الاخرى لا اتذكر اسماءهم .

وكان هؤلاء المجاهدون يبيعون مجوهرات زوجاتهم وفراش بيوتهم لشراء بندقية وشراء الذخيرة .

## نسف الجسر

اول عمل قمنا به كان نسف الجسر بين عكا وصفد قرب قرية حيرون ، وثاني عمل كان نصب كمين لسيارات صهيونية وانجليزية قرب الوقاص وقد حضرت سيارة باص صهيونية بحراسة مصفحة بريطانية وقد اطلقنا عليهما النار من بنادقنا ثم اشتبكنا مع المصفحة التي كانت تحرس الباص .

بعد ذلك انسحبنا الى قرية قريبة ثم ذهبت الى «الحولة» للقيام ببعض المهام ، واثناء وجودي هناك ، بلغني بأن ياصا يقل عددا من الصهاينة آتيا من طريق صفد يتجه نحو المطلة ، فأخذت معي خمسة من المجاهدين وكمنت لهذا الباص عند قرية « البوزية» واثناء مرور الباص اطلقنا عليه النار من بنادقنا ، وماهي لحظة حتى اكتشفنا ان هناك وراء الباص مصفحة تحرسه فاشتبكنا مع المصفحة لمدة ربع ساعة تقريبا ، ولم نعلم فورا حجم الاصابات ولكن في اليوم الثاني حضر بعض من كان في المطلة واخبرنا بأن ستة اشخاص قتلوا في الباص وجنديا واحدا اصيب في المصفحة وان الجيش يقوم بتطويق الحولة للتفتيش عن المجاهدين .

المجاهد ابو سلطان في شبابه

ذهبنا الى قرية الصيادة ونمنا هناك في بساتينها ، وفي اليوم الثاني قصدت وزملائي الى «مخاضة بنات يعقوب» لندخل الى فلسطين من هناك وقد بقينا في مسيرنا حتى وصلنا غرب الشريعة حيث وجدنا جنودا من اليهود المسلحين يحاولون تثبيت موتور سيارة هناك ، فذهبنا انا واربعة من المجاهدين وتوزع الباقي حول البحيرة خوفا من دخول الصهاينة «بالللنشات» لتطويقنا ، وتسللنا بين الاحراش حتى وصلنا بالقرب منهم ، وعندها اطلقنا النار عليهم ، وماهي الا لحظات حتى رأينا تجمعات عسكرية من جميع «الكيانيات» (مستعمرات) تأتي وهي محملة بالمسلحين الصهاينة . عندها اعطيت اوامري لمن معي بالانسحاب الى « الخربة» وهي تلة مرتفعة مايقارب المائتي متر عن الشريعة . وكان قد اصيب اثنان من المجاهدين بجروح خلال عملية الانسحاب ، واستمر الاشتباك بيننا وبين القوات التي أتت للنجدة حتى المساء ، وفيما خيم الظلام ، توقفنا عن اطلاق النار ، وتمترسنا في اماكننا فسمعناهم ينادون على بعضهم البعض بصوت عال « ليفح ابيتا ... ليفح ابيتا» (اذهبوا للبيت) فتجمع من بقي حيا منهم في السيارات وقبل ان يسيروا اطلقنا عليهم نيران بنادقنا مرة اخرى!

وانسحبنا بعد ذلك الى قرية « القباعة» وهناك أتانا خبر بأن مجموع من قتل من اليهود في تلك المعركة يزيد على الثلاثين بين قتيل وجريح ، حتى انه وجد في بيارات الحج حسن الموعد اربعة قتلى وسلاحهم ملقى الى جوارهم حيث كانت احدى السيارات متوقفة هناك .

## صوبوا بنادقكم على صوت الحجارة

ويواصل ابو سلطان ذكرياته قائلا : وفي اليوم الثاني ذهبنا الى قرية «دلاتة» ونظرا لوجود الاحراش والكهوف الكثيرة حول هذه القرية فقد اتخذنا قاعدة لنا . بقينا هناك حوالي ثلاثة ايام .

واثناء ذلك علمنا ان دورية صهيونية تمر ليلا من طريق عكا الى صفد ، وهي مكونة من اربع شاحنات من سيارات الجيش ، فأمرت الفصيل بالتمركز قرب « بئر الشيخ» وهناك وضعنا الحجارة والصخور على عرض الطريق لعرقلة سير الدورية ، ثم طلعنا الى اعلى التلال القريبة من الطريق واقمنا استحكامات وتحصينات وابلغت رفاقي انه في حال وصول الدورية ورؤيتها للحجارة على الطريق ستطلق النار ولكن لاتجيبوا ولا بطلقة واحدة .... لأنهم عند ذلك سيتأكدون من خلو المنطقة منا ، وسينزلون لرفع الاحجار عندها صوبوا بنادقكم على صوت الحجارة ..

وبقينا ننتظر في اماكننا ، وقد اعدت الخطة باحكام ، حتى ظهرت انوار كاشفة من بعيد لقد كنا ننتظر اربع سيارات ، واذ نفاجأ بقافلة من ١٣ سيارة ، وحين وصولها وجهت اضواءها الكشافة على امتداد المكان فلم نتمكن من رؤية احد ... عندها بدأوا باطلاق النار من رشاشاتهم فلم يجب احد عليهم ... فنزلوا من سياراتهم لرفع الحجارة والصخور الموضوعة ، عندها صوب كل واحد من المجاهدين بندقيته عليهم وامطرناهم بالرصاص .

وبعد فترة قصيرة من الاشتباك معهم ، شعرنا انهم يقومون بعملية التفاف علينا ، من اجل تطويقنا ، فاعطيت الامر بالانسحاب وانسحبنا الى قرية « سعسع» وثم ذهبنا بعد ذلك الى قرية اخرى .

## «معركة شعب»

وهناك بلغنا بأن القائد ابو خضر موجود في قرية عمق فذهبت الى هناك فوجدت القائد ابو خضر مع فصيله ، اضافة لبعض القياديين الاخرين ، ومكثنا هناك ثلاثة ايام ، ثم توجهنا بأمر من قبل القائد ابو ابراهيم الكبير الى ابو خضر بأن نذهب الى « كوكب» لمقابلة القيادة هناك ، وقبل وصولنا الى سهل « البطوق» بالقرب من قرية « شعب» واذا امامنا حشد من الجيش والبوليس ( الصوارى) يسوقون معهم رجالا يلبسون قنابيز و « عقل» ادركنا ان هؤلاء من المجاهدين اسرهم الجيش ، عندها وجهنا اسلحتنا نحو الجيش واطلقنا عليه النار ، فتمكن المجاهدون من الهرب من البوليس ... وحين دخلنا القرية علمنا من الاهالي ان سبب احتجاز الرجال من قبل الجيش هو انفجار لغم تحت سيارة حكومية قتل بها عدد من الجنود البريطانيين .

وعند وصولنا « كوكب» اجتمعنا مع ابو ابراهيم الكبير وابو ابراهيم الصغير وابو علي . وهناك امرتني القيادة بأن اذهب انا وفصيلي ومحمود سالم وفصيله وعبد الله الشاعر وفصيله الى حدود سوريا لادخال المجاهد عبد القادر الحسيني الى فلسطين . فذهبنا الى قرية «ادريجات» وادخلنا المجاهد عبد القادر الحسيني واوصلناه الى قضاء الناصرة ... ولكن وفي طريقنا الى الناصرة ، جاءتنا المعلومات بأن الجيش البريطاني قدم الى قرية « شعب» وطوقها لكي ينسف بيوت المجاهدين الذين فككنا اسرهم قبل يوم ، وقد علمنا ايضا بأن ابو خضر وابو سلطان محاصران في قرية شعب فتوجهنا الى هناك ، واشتبكنا مع الجيش حيث دارت معركة كبيرة اشتركت فيها الطائرات البريطانية ، وقد قتل في تلك المعركة عدد كبير من الجنود البريطانيين واستشهد لنا ستة من المجاهدين ..

## العودة الى صفد والحصار

بعد ذلك ذهبت الى صفد في مهمة شخصية ، وهناك نزلت في بيت زوج خالتي سليم عبد المجيد ، ولكن في صباح اليوم التالي فوجئت بأن الجيش يطوق المكان الذي انام به ، وقد علمت فيما بعد ان بعض الخونة قد اعطى الجيش اخبارية عن وجودي ... وهكذا فقد وجدت الجيش يحكم الطوق من الحمرة التحتا حتى جبل تنكان الى برايا وطريق السوق الفوقاني وحتى الرجوم . عندها قال لي زوج خالتي بأن انزل في البئر فهو المكان الوحيد الذي لن تصل اليه الشبهات ... او اذهب الى البستان . ولكنني اخترت ان البس فستان « حريم» وذهبت مع خالتي وزوجتي الى السطح حيث كانت تجلس بعض النساء وقعدت بينهن . في ذلك الوقت كان الجيش قد جمع جميع الرجال ووضعهم في ساحة « ابو قميص» وبقيت هكذا حتى المساء ، حيث فك الحصار ، وعند ذلك خرجت من صفد والتحقت مع فصيلي في « ولاية» وقد علمت فيما بعد ان الجيش قام بنسف بيتي اضافة لبيت عبد السلام العفشي وبيت رشيد الكوري ..

## العودة الى سوريا

بعد ايام من حصار صفد ، ذهبت الى قضاء عكا ومعي الفصيل ، الى قرية «كفر اميسع» وقد بلغني ان القيادة في قرية « سحاتة» تريدني ان احضر الى هناك ، ولكن وانا اهم في الطريق الى هناك ، ارسل لي القائد ابو ابراهيم الكبير بأن هناك طوقا عاما وحملة تفتيش واسعة يقوم بها الجيش البريطاني .. فخرجت من فلسطين وذهبت الى سوريا وسكنت في حارة الاكراد ، وهناك بقيت مايقارب الاربع سنوات حتى صدر العفو عني ، فرجعت مرة اخرى الى صفد ، فقام اهالي صفد بجمع تبرعات لبناء بيتي من جديد وفي ذلك الوقت كانت معارك ١٩٤٨ قد بدأت فشاركت انا ومن معي من المجاهدين فيها ، واذكر انني كلفت بالذهاب الى قرية « كفر برعم» وهناك نصبنا كمينا لدورية صهيونية ، واشتبكنا معها ، وقد استشهد معي في تلك المعركة ثلاثة من المجاهدين منهم ابو قهار ( علي الصفاني) وهو من اهالي قرية سعسع ، ومحمود الحدري من اهالي صفد ، وشهيد اخر من اهالي حطين لا اذكر اسمه الان ... وقد دفنا ثلاثتهم في مقبرة صفد ... حيث كان قد حضر الى صفد جيش الانقاذ ... واعتقد ان القصة بعد ذلك معروفة ... لقد احتل الصهاينة صفد مرة اخرى ... ولكن رغم ضعف امكانياتنا وتفكك قوانا ، تمكنا طوال هذه السنوات من خوض معارك الشرف للدفاع عن وطننا .. والان يأتي دور الثورة المعاصرة لتعيد لشعب فلسطين كرامته وارضه ولتنجح حيث اخفقت اجيال الثوار السابقة بسبب ضعف الامكانيات وبسبب الخيانات العربية وبسبب كثرة الاعداء .









Digitized by Birzeit University Library

# من الصحافة

Herald Tribune

## الولايات المتحدة تزيد الدعم العسكري للمتمردين الافغان

زادت الولايات المتحدة كمية ونوعية الدعم العسكري للمتمردين الافغان .

هذا ماصرح به مسؤولون في الادارة الامريكية .

وقال المسؤولون ان الرئيس ريغان وضع القرار الشتاء الماضي بهدف الضغط على موسكو لتدفع ثمنا عاليا لقاء جهودها في افغانستان .

ونفى المسؤولون بأن كان هناك اية علاقة بين هذا وماصرحوا به مؤخرا بوجود زيادة في الدعم السوفياتي والكوبي لنيكاراغوا والثوار السلفادوريين .

ونفى المسؤولون ايضا بأن تأكيدهم الان للنشاطات التي كانت تقوم بها الادارة سرا تلميحا للاتحاد السوفياتي .

وقال المسؤولون الامريكيون انه في مطلع ديسمبر الماضي امرت وكالة المستخبارات المركزية بتزويد المتمردين الافغان ولاول مرة بأسلحة بازوكا ومدفعية وقاذفة قنابل والغام ومضادق عديمة الارتداد .

وقال احد المسؤولين بأنه قد تم تزويدهم ايضا بصواريخ مضادة للطيران المحمولة على الكتف .

لقد تم احضار الاسلحة الاميركية الى الباكستان بحرا وجوا ومن ثم شحنت الى منطقة الحدود رغم طلب موسكو بأن توقف الباكستان عمليات تدفق الاسلحة

الا ان الباكستانيين حسب المسؤولين الامريكيين مازالوا يواصلون رفض اجراء ترتيبات منفردة مع موسكو وذلك كجزء من تفاهم عام مع واشنطن لمنح الباكستان ٣،٢ مليار دولار كمساعدة خلال ست سنوات .

مؤخرا قال مسؤولون سوفيات ان الصين خفضت دعمها للعصابات الافغانية ولكن مسؤولي الادارة الامريكية قالوا ان هذا يتعارض مع معلوماتهم ويذكر ان العربية السعودية ومصر مشتركتان ايضا في الدعم السري للعصابات .

وحسب مسؤول في الادارة فان اتخاذ الرئيس ريغان لهذا القرار جاء بعد شهور من التداول داخل الادارة بشأن مايجب عمله .

Washington Post

## مزيد من الدعم لاسرائيل

كجريمة في الشوارع تبدو اتهامات الكونغرس المنصبة على خصائص السياسة الخارجية للرئيس شيئا عاديا حتى ان تلك التي تجري في وضح النهار يمكن ان تمر دون ذكرها . في اليوم التالي ، بعد اليوم الذي كانت فيه اللجنة الفرعية للجنة الشؤون الخارجية في مجلس الشيوخ تقوم برسم الخطوط العريضة لامتحان الادارة حول امريكا الوسطى كانت لجنة شقيقة تهاجم لامعقولية سياسة الرئيس الشرق الاوسطية .

لقد كانت جلسة مفتوحة «الوضع» اعتمادات المساعدة الخارجية وكانت قاعة الجلسة مكتظة لتمثيل ملموس للوبي الاسرائيلي . وهكذا وفي الوقت الذي كان فيه الرئيس ريغان منشغلا ظاهريا في جهود شخصية مكثفة لأحياء مبادرته السلمية واعدا بوضع قيود على اسرائيل ومنح تشجيع ودفع للملك حسين «جزئيا» من خلال رئيس مصر حسني مبارك . في هذا الوقت قامت اللجنة بتجاوز اقتراحات الادارة بالاغداق على اسرائيل بزيادة قدرها ٣٦٥ مليون دولار على المنحة المقرة سابقا ، بزيادة المساعدة الاقتصادية ب٦٥ مليون دولار وتحويل حوالي ٣٠٠ مليون دولار مساعدة عسكرية من قائمة القروض الى قائمة الهبات باقتطاع جزء صغير ولكن رمزي بلغ قيمته ٣٥ مليون دولار من الاموال المخصصة للدعم الغذائي لمصر .

بالاشارة باصبع التحذير للملك حسين بوقف مبيعات الاجهزة العسكرية المتطورة للاردن «بما فيها طائرات ف١٦ التي وعد بها شخصيا رونالد ريغان للملك حتى يعلن الملك حسين التزامه للاعتراف باسرائيل «ويتأهب للدخول» في عملية السلام التي وضعت مسبقا في «مبادرة» ريغان في ايلول الماضي .

ان موقف اللجنة الفرعية ليس بالضرورة الكلمة الاخيرة ولكن حوالي ١٧٠ عضو كونغرس وقعوا توصية تصادق على القيود على الاردن .

واكثر من ذلك من المفترض ان يكون الكونغرس الجديد اكثر تعاطفا مع اسرائيل ..

لذلك لايمكن لوم اللجنة الفرعية رغم حضور ممثل عن الخارجية هو نائب مساعد الوزير روبرت بيليترو ولكن صمته معظم الوقت كان دليلا على الرضى وفي مناسبة واحدة ، عندما سأل النائب مارفين دايمالي «ديمقراطي من كاليفورنيا» اذا ماكانت المساعدة الممنوحة لمصر واسرائيل نوعا من المساومة لم يتم اعتمادها كسياسة للولايات المتحدة واعلن بيليترو بشكل خاص بأن ادارة ريغان لاتقبل «ربطا رسميا او معادلة رسمية بين مصر واسرائيل مع انه يوجد اتجاه في المنطقة لاخذ البرنامجين معا» .

حسب فرسان كمب ديفيد هناك اكثر من اتجاه وبالرغم من ان مثل هذا «الربط» لم يكن جزءا من اتفاقية كمب ديفيد فان مسؤولين مصريين وامريكيين يعتقدون بانه اتفق على «علاقة» ما كمحفز لمصر للدخول في المفاوضات .

ومهما كان الامر فان التأثير السياسي والنفسي لم يؤخذ بعين الاعتبار عندما تم توزيع بيان عن اعمال اللجنة الفرعية بين الديبلوماسيين هنا . فالتأثير المحتم سيتداخل مع الاشارة التي ارسلها رونالد ريغان علنا وشخصيا قبل وبعد قرار الملك حسين الاخير بالبقاء خارج مباحثات السلام في غياب اشارة موافقة من ياسر عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية .

فلقد اوضح الملك حاجته لاشارة واضحة بأنه في اية مفاوضات حول مستقبل الضفة الغربية المحتلة ستقوم الولايات المتحدة بممارسة بعض التأثير الايجابي على اسرائيل فتجميد المستوطنات التي تتسع الان على نطاق مخيف ، كان احد اختباراته .

وليس بدون سبب ما ، عندما اعلن الرئيس ريغان ، مشروعه الجديد للسلام ، دعا فيه الى وقف بناء المزيد من المستوطنات وبفضل سلسلة مقالات كتبتها من الاردن مراسلة «وول ستريت جورنال» كارين ايليوت هاوس تعرف الان بأن الرئيس ريغان كان اكثر وضوحا في المخاطبات الخاصة ، فحسب تقديرها في رسالة سرية قدمت للملك حسين اثناء الاجتماع به في البيت الابيض في ديسمبر الماضي وعد ريغان الحسين «بأنك لن تتعرض لضغوطات من اجل اللحاق بالمفاوضات حول الترتيبات الانتقالية بشأن الضفة الغربية الا اذا كان هناك تجميد نشاط الاستيطان الاسرائيلي الجديد» .

كيف تقترح الادارة تشجيع مثل هذا التجميد في حين توافق صامتة على المزيد من المساعدة لاسرائيل وترضخ لضغط قوي من قبل الكونغرس على الحسين .

عن صحيفة «الاهالي» الوطنية المصرية



# ثقافة

## ولناكلمة

يكثر الحديث هذه الايام ، عن مشكلات الكتابة في عالمنا العربي ، تماما كما في السابق ، صحيح ان مشكلات الكتابة اضحت لا اكثر تنوعا فحسب ، بل واكثر تعقيدا ، ولكن الصحيح ايضا ، ان نرتب الحديث عنها على اساس الاولويات على اساس الحقوق الانسانية البسيطة التي تنتزع من الكاتب يوميا .

تعالوا في هذه المناسبة نتذكر اسماعيل المهداوي !

من يتذكره ؟؟ من ؟

اسماعيل المهداوي نزيل مستشفى الامراض العقلية قسرا ، وبالقوة ، منذ سنوات ، في القاهرة ، مايزال يحيا ، مايزال قادرا على البرهنة انه بكامل قواه العقلية .

ماذا فعل الرجل بالضبط ؟

ولماذا لا ندعو الى اطلاق سراحه من المستشفى ؟

ولماذا لا تتذكره المؤتمرات الادبية والثقافية وبياناتها الصاخبة عن الحرية !

**اللجنة الثقافية**

عن اسماعيل المهداوي دون مناسبة !

**ديوان احمد دحبور**

عن «دار العودة» في بيروت ، صدر مؤخرا ديوان احمد دحبور وضم مجموعات الشاعر : الضواري وعيون الاطفال ، حكاية الولد الفلسطيني ، طائر الوحدات ، بغير هذا جئت ، اختلاط الليل والنهار ، واحد وعشرون بحرا ، شهادة بالاصابع الخمس ، وهي المجموعات التي اصدرها دحبور بدء من عام ١٩٦٤ وحتى الان .

مقدمة الديوان كانت عبارة عن مداخلة ضمنها الشاعر تصوره للشعر على ضوء تجربته والعوامل الذاتية والموضوعية التي اثرت على هذه التجربة وحددت مساراتها هجائيا لعناوين الكتب والمقالات وبدوره سيصدر في قسمين .

اما المجلد الثالث فيضم تصنيفا للؤلفات بحسب الموضوع .

وبالرغم من ان عام ١٩٠٨ قد حدد تاريخا لبداية نشر الكتاب والمقالات الداخله في المشروع من الجانب الزمني الا ان البعد التاريخي سيتسع ليشمل كل تاريخ الامة العربية ، وجذور الفكر القومي الممتدة عبر العصور .

## ببليوغرافيا الوحدة العربية

عن مركز دراسات الوحدة العربية ، صدر المجلد الاول من القسم الاول من كتاب «ببليوغرافيا الوحدة العربية» .

هذا ، وقد تقسم العمل البيليوغرافي الى مجلدات ثلاثة يضم المجلد الاول منها تصنيفا حسب المؤلفين ويتكون من قسمين القسم الاول للمؤلفين بالعربية والقسم الثاني للمؤلفين بالانجليزية والفرنسية وسيصدر في كتاب مستقل . المجلد الثاني يضم تصنيفا

## لغة «سقطرى» عمرها ٧٠٠٠ سنة

تعمل في اليمن الديمقراطي حاليا بعثة يمنية سوفياتية مشتركة ، تعنى بالدراسات الاثنوجرافية ، وتشمل مهامها جزيرة سقطرى ، حضرموت ، المهرة .

ويرأس اهم مجموعات البعثة المستشرق السوفياتي «فيتالي ناؤمكين» المهتم بتاريخ جزيرة سقطرى وتراثها اللغوي وله كتابا ن حول الموضوع ، الاول صدر في موسكو عام ١٩٧٧ ويتناول دراسة تاريخ الجزيرة من فترة استيطانها من جنوب الجزيرة العربية عبر القرون القديمة والعصور الاسلامية مرورا بالغزو البرتغالي حتى عهد الاستعمار البريطاني ثم التاريخ الحديث في ظل تحرير جنوب اليمن من نير الاستعمار والتطورات الاخيرة التي جرت في الجزيرة بفضل جهود حكومة الثورة .

والكتاب الثاني عبارة عن محاولة لتحليل ودراسة التراث والعادات والتقاليد السقطرية معتمدا على تسجيلات ميدانية قام بها المؤلف لنماذج من اللغة والعادات والتقاليد في الجزيرة .

يقول «فيتالي ناؤمكين» في اجابته على سؤال للزميلة «١٤ اكتوبر» حول اهتمامه الخاص بالجزيرة : اعتبر جزيرة سقطرى جزءا هاما جدا من اليمن لكونها عاشت قرونا طويلة في حالة عزلة كاملة فحافظت على كثير من العادات والتقاليد والانماط الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتي تعود للعصور القديمة «٧٠٠٠»

فمثلا تبين التحليلات التي قمنا بها في الاتحاد السوفياتي مع علماء اللغة السوفيات ، ان اللغة السقطرية عمرها يقارب «٧٠٠٠» سنة وعلاقتها مع لغة النقوش واضحة «٧٠٠٠» .

هذا ومن المقرر ان تستمر اعمال البعثة لمدة خمسة اعوام ، وتأتي ضمن البعثات العلمية اليمنية السوفياتية المشتركة التي تم تشكيلها على اساس الاتفاقية الموقعة بين اكاديمية العلوم السوفياتية والمركز اليمني للابحاث الثقافية .

## ندوة حول استقلالية الفن ومسالة الشكل

حول المنهج الواقعي الاشتراكي في الادب والفن ، نظمت جريدة «الثوري» العدنية الاسبوعية ندوة ثقافية في الاسبوع الماضي شارك فيها كل من الشعراء سعدي يوسف والدكتور جيلي عبد الرحمن ، الدكتور حسين مروه ، وفريد برّكات .

وقد تركز الحوار في الندوة على عدة نقاط كان من اهمها :

ـــ البحث في طبيعة العلاقة بين شكل النتاج الادبي والموضوع ، ومدى توفر مثل تلك العلاقة الجدلية في النتاجات الابداعية العربية .

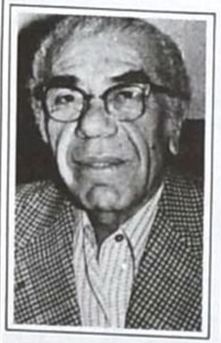

ـــ وجهة النظر الماركسية في المعايير التي تحكم تقييم الاعمال الابداعية .

ـــ تجربة النقد الماركسي العربي ومدى تجسيد الممارسات الابداعية لموقف الادب الملتزم على الصعيدين الفكري والسياسي .

## العائلة توت

فرقة المسرح الوطني الفلسطيني «دائرة الثقافة والاعلام» تقدم العائلة توت على صالة مسرح الحمراء بدمشق اعتبارا من يوم ٥/١٣ المسرحية من تأليف استيطفان اوكريني واخراج جواد الاسدي .

تتعرض المسرحية الى رصد نموذج «الجنرال» الذي يجمع في شخصه موروث هتلر وحاضر بيغن الفاشيين

انه الخلط ما بين الماضي والحاضر القائم على طغيان العسكرتاريا . ان كوميديا توت السوداء طريقة جديدة في كتابة الدراما التي تعتمد على خلق الموقف الكوميدي المطعم بالمرارة والفزع ..

في المسرحية ـــ يختلط التهكم بالضحك المرير .

توت طيب ، هل تكفي الطيبة ؟ توت مطواع خانع هل يفعل شيئا ؟!

هل يستيقظ ؟ العائلة تدفع الى الجنون والخراب ، تفعل نتيجة تراكم الضغط والقسوة ، لكن فعلها ـــ يجابه بقسوة اكبر ...




Digitized by Birzeit University Library

# عود على بدء

غالب هلسا

## ضاربة الطبل الصغيرة

«ضاربة الطبل الصغيرة» هي آخر رواية كتبها جون لي كاريه ، صدرت في بداية عام ١٩٨٣ ، وقد اثارت هذه الرواية ضجة كبيرة بمجرد صدورها .

لقد جعلتها مجلة النيوزويك الامريكية موضوع غلاف وخصصت لها ست صفحات كاملة واصبحت موضوعا رئيسيا في معظم الملاحق الادبية للصحف الاوروبية والامريكية والاسرائيلية كما بيع من طبعتها الامريكية قبل موعد صدورها الرسمي ، نصف مليون نسخة .

فما سبب هذه الضجة الهائلة التي اثارتها هذه الرواية ؟

هنالك الاسباب المعروفة فقد اعتبر غراهام غرين ان لي كاريه اعظم كاتب روايات جاسوسية في تاريخ الرواية وروايات لي كاريه ليست مجرد روايات اثارة بل انها في بنائها ، وتصوير اعماق الشخصيات وكشفها الدقيق للاجواء التي تدور فيها الاحداث تصل الى مستوى اهم الروايات في القرن العشرين ، وهذه الرواية كما اجمع النقاد «لم يتح لي ان اقرأ لهس له سوى رواية واحدة ـــ غير هذه الرواية ـــ وهي «سمكري ، خياط ، جندي » هي اهم رواياته .

بالاضافة الى هذا فان معظم رواياته قد تحولت الى افلام سينمائية ومسلسلات تلفزيونية ضربت ارقاما قياسية في نجاحها .

رغم هذا كله فهنالك سبب اخر جعل هذه الرواية تثير كل هذا الدوي ، اعني به انها تلمس احداثا ساخنة وتضع حشر طها على القصد الحاس لقضية اتفقت الدعاية الغربية على تعميتها . الاحداث الساخنة هي الصراع الفلسطيني في الوجود على ارضه التي اغتصبت منه .

السؤال يطرحه احد رجال المخابرات الاسرائيلية امام احد اعضاء السفارة الاسرائيلية في بون ، بعد غزو لبنان :

«انني اتساءل ، ماذا سوف نصبح : وطنا يهوديا ام دولة سيارطية صغيرة قبيحة؟»

فقد قيل لرجال المخابرات الاسرائيلية انهم اذا استطاعوا ان يوقفوا العمليات الفدائية الفلسطينية في اوربا ضد المنشآت الاسرائيلية فان الحرب الشاملة ضد منظمة التحرير في لبنان لن تحدث . نجح رجال المخابرات في مهمتهم ، حسب الرواية ، ولكن حدث بعد ذلك مايلي :

«واخيرا ، في نهاية فصل الربيع ، وبمجرد ان اصبح حوض نهر الليطاني جافا الى حد يسمح بمرور الدبابات ، تحققت ابشع مخاوف كيرتز واقصى ماكان يخشاه غافرون ، بدأ الاجتياح الاسرائيلي ، الذي كان متوقعا منذ زمن بعيد ، للبنان ، منهيا الشكل القائم للصراع ، وليمهد لمرحلة جديدة من الصراع ، ان مخيمات اللاجئين التي استضافت شارلي، محيت من الوجود يعني ذلك بتبسيط شديد انهم قد جاءوا بالبولدوزرات لتدفن الجثث واكمال ماقامت به الدبابات والطائرات ، واتجهت طوابير بائسة من اللاجئين نحو الشمال ، مخلفة وراءها مئات ثم الاف القتلى ..»

وهذا ليس كل شيء ، فجون لي كاريه معروف بصداقته الوثيقة باسرائيل ، وبدفاعه الذي لم يكن يقف عند حدود عن كل ماتقوم به اسرائيل ، وخلال زياراته المتعددة لها كان يستقبل بترحاب كبير ، وتفتح له كل الابواب المغلقة ، ثم تجيء هذه الرواية ، وعلى غير توقع او تمهيد ، لتعبر عن تغيير سياسي في موقف لي كاريه ، وهذا هو سبب المفاجأة والمرارة في الصحف والمجلات الاسرائيلية ففي صفحتها الاولى وفي موضوع الافتتاحية كتبت صحيفة

الجيروزاليمبوست الاسرائيلية .

ان جون لي كاريه اكثر الكتاب توزيعا وصاحب الروايات الجاسوسية ومؤلف روايات «السمكري ، الخياط ، الجندي ، الجاسوس » «الجماعة سمايلي » و«الجاسوس الذي قدم من البلاد البادرة» قد حدث له تحول لم يكن تحوله دينيا ، بل تحولات في اطار الصراع العربي الاسرائيلي ، بدأ مناصرا لاسرائيل ، قبل ان يتمكن من معرفة المعلومات الوافية عن هذا الموضوع ولكنه انتهى وبعد خمس سنوات من البحث والتقصي ، وجمع المعلومات لروايته الاخيرة «ضاربة الطبل الصغيرة» الى اتخاذ موقف صريح الى جانب الفلسطينيين » .



وقد قال لي كاريه انه كان ينوي «ان يكتب رواية بطولية مناصرة لاسرائيل عن اعتقال اولئك الذين ينسفون المؤسسات اليهودية في اوربا ».

ويضيف :« ولكنني لم استطع ابعاد المقارنة ، فاذا كان بالامكان ، ولاسباب اسطورية ، خلق ابطال من مجموعة الارغون ، وغيرها ... فانه بالامكان ان نمنح الحق للجانب الاخر ..»

كان في البداية ، كما يقول «مفتونا ومتعاطفا مع التجربة الاسرائيلية» ولكنه زار لبنان عام ١٩٧٧ وشاهد المخيمات الفلسطينية ، وكانت آخر زيارة له في فترة حصار بيروت، حيث كان ينزل فندق الكومودور .

وقبل ذلك قابل ياسر عرفات الذي دعاه لحضور حفلة رأس السنة في مدرسة ابناء الشهداء وقال ان عرفات شارك الاطفال في رقصهم . ويضيف:ان اعتدال عرفات كان سوف يؤدي الى تغيير صورة منظمة التحرير الفلسطينية كمنظمة ارهابية .« وهذا، في رأيي ، احد الاسباب التي دعت الاسرائيليين للهجوم على لبنان» ويؤكد لي كاريه«انه لابد من قيام دولة فلسطينية» .

وترى الصحيفة الاسرائيلية ان لي كاريه قد تأثر كثيرا بحديث عرفات الناعم وتلوم الاسرائيليين لانهم لم يتيحوا فرصة للكاتب البريطاني ان يقابل بيغن ، وخاصة انه يقول :« ولكن لقائي مع عرفات كان حدثا غير عادي في حياتي» .

★ ★ ★

تقدم الجيروزاليم بوست تحديا :

«قبل نهاية هذا العام سوف تكون هذه الرواية قد ترجمت الى ثلاثين لغة ، وسوف يبدأ تحويلها في هوليوود الى فيلم في هذا العام، وسوف تترجم الى العبرية ولكن ليس الى العربية . لن يقترب منها ناشر عربي ، لانها تعتبر متعاطفة جدا مع القضية اليهودية والاسرائيلية ».

تبدأ الرواية بفتاة دانيماركية رائعة الجمال ، ومثيرة للشهية ، وهي تدخل بيت الملحق العمالي للسفارة الاسرائيلية في بون ، وتسلمه حقيبة تقول له انها مرسلة من ام الخادمة الى ابنتها ، الملحق العمالي يفقد كل حيطة امام جمال الفتاة ويحمل الحقيبة ويضعها في حجرة الخادمة. الخادمة ليست موجودة فلقد ذهبت مع صديقها في اجازتها الاسبوعية .

تنفجر الحقيبة وتتسبب في بتر ساق زوجة الملحق وقتل ابنه. هنا تبدأ ترتيبات الموساد الاسرائيلي لمقاومة «الارهابيين». كانت الخطة تقضي بخطف صبي يعمل مع الفلسطينيين ووضعه في حالة تخدير دائمة ، واستخلاص كل المعلومات الممكنة منه ، الجزء الاخر من الخطة هو تجنيد ممثلة بريطانية يطلق عليها لقب تشارلي لتتصل بالمنظمات الفدائية في اوربا ولبنان لتكشف اماكنهم للموساد .

الشخصية الاساسية في الرواية هي تشارلي كانت ممثلة في مسرح متواضع ، وهي ممثلة متواضعة ايضا لها ميول يسارية واضحة ، ومن مؤيدي الثورة الفلسطينية لاتدري كيف اصبحت عميلة دون ان تغير قناعاتها السياسية ، قال ضابط المخابرات الاسرائيلي كيرتز : سوف تمثلين الان على مسرح الحياة الواقعية .

يبدأون معها بصناعة تاريخ حياة ، بؤرته علاقة حب مع «الصبي الفلسطيني» الذي نجحوا في خطفه . ان احد ضباط المخابرات يرافقها الى اماكن متعددة في بريطانيا، اليونان ، ميونخ ، ويقول لها :

هنا التقيت بسالم . هنا سهرتما معا ، وهنا تحدث اليك عن قضية شعبه ، وهذا العقد هدية منه لك ، ثم يجعلونها تقوم بعملية فدائية فاشلة ، ومن هناك يرسلونها الى بيروت ، وتدخل المعسكرات المحرمة ، وتلتقي بالمسؤولين ، ثم تعود الى اوربا وتستطيع الوصول الى خليل ، زعيم العمليات الفدائية في اوربا . ويقتله رجال الموساد وهو بين احضان تشارلي .

المأزق الحقيقي الذي تعيشه تشارلي هو انه خلال صناعة تاريخها مع العاشق الفلسطيني ، وخلال اتصالاتها بالفلسطينيين تصبح عاشقة حقيقية لذلك الفلسطيني ، القضية ، وتصبح مناصرة للقضية الفلسطينية الى الحد الاقصى ، ويزداد مأزقها عمقا عندما تشهد الدمار الذي احدثته للفلسطينيين ، ومئات القتلى الذين تسببت في قتلهم ، ولقد كانت تمثل دورا محددا طيلة الوقت ، ولكنها كانت حقيقية مع الفلسطينيين ، وهذا ماأراده رجال الموساد . ارادوا ان تكون مقنعة بالنسبة للفلسطينيين حتى تستطيع ان تخترق صفوفهم ولقد برهنت بذلك انها ممثلة عظيمة ، ولكن مأساتها انها كانت تمثل ادوارها على مسرح الحياة الواقعية .

بعد انتهاء هذه العمليات تعود الى اسرائيل وهنالك تعلم ان كل فلسطيني التقت ، حتى الاطفال الذين احبتهم ، حتى الصبية الذين حكوا لها تاريخ حياتهم المؤلم ، النساء ، الرجال قد اصبحوا هدفا للقوات الاسرائيلية . من هنا يصبح انهيارها تاما . يستقدمون لها المعالجون النفسيون فيفشلون في علاجها .

يعطونها جواز سفر اسرائيلي ، فتقذف به بعيدا وتقول :

اعطوه لفاطمة .

وفاطمة هي اخت الصبي الذي اختطفه الموساد وقتلوه ، واخت زعيم العمليات الفدائية في اوربا .

تعود الى بريطانيا ، وهي على خشبة المسرح تكتشف انها فقدت القدرة على التمثيل .

لم تعد تصلح لشيء ، وتحاول ان تجمع دراسات عن القضية الفلسطينية وتقوم بنشرها ، ولكنها لم تكن تملك القدرة على ذلك .

جون لي كاريه



Digitized by Birzeit University Library

★ نريد لهذا الحوار مع الشاعر العربي الكبير سعدي يوسف ، ان يكون اكثر من مجرد «مقابلة صحفية» وليس في هذا كما نظن ادعاء او محض رغبة . نريد له ، ان يكون حوارا صريحا ، وان يكون افتتاحا مناسبا لمحور ثقافي ، لسجال حر وجريء حول الشعر العربي اليوم .
ومع سعدي يوسف نسعى الى وضع الخطوط العامة والرئيسية في هذا المحور ...

«اللجنة الثقافية»

*"العودة الى الجذور" ام كلاسيكية جديدة في الشعر العربي؟*

# سعدي يوسف: اعود الى الماضي ناقدا، والقصيدة تصل بجرعات متفاوتة !

حوار : فاضل الربيعي، غسان زقطان

■ "العودة الى الينابيع" تأتي احيانا كشكلانية

■ جديدة والمخاطر في القيم المرتبطة بالقديم

■ أحب المدينة ولا أقابلها بالريف

لأنني أبحث فيها عن جوهر الاشياء

منذ بعض الوقت ، وسعدي يوسف يعيش في عدن «جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية» . هناك اختار سعدي يوسف ركنه الاليف الذي مكنه من رؤية التجربة الثورية عن قرب . الاكيد ان اسهامات سعدي يوسف في الصحافة اليمنية الديمقراطية تضعه موضع المساهم لا للتفرج ، وهذا امر هام اخر .

قبل ايام عاد سعدي يوسف الى دمشق زائرا .

وكنا معه على موعد .

**كانت الساعة قد قاربت السابعة ، عندما وجدناه بانتظارنا في غرفته في «فندق دمشق الدولي» قلنا لسعدي :**

**دعنا نستثمر الوقت الذي تبقى لك من الزيارة ، نحن نعتقد ان هناك امورا هامة تتعلق بالثقافة العربية عموما ، وبالشعر العربي — تحديدا — تستوجب سجالا صريحا . فكيف ترى الامر ؟**

## «العودة الى الجذور» .. كيف ؟

**قلنا لسعدي يوسف :**
**هناك اليوم «عودة الى الجذور» في الشعر العربي ، عودة الى ذات اللحن القديم ، الى الينابيع الاولى ... هل هي اذن ، كلاسيكية جديدة ؟ هل فيها ما يشير الى عافية ما ، ام انها تعيد علينا طرح المشكلات القديمة ؟**

قال سعدي يوسف : مقولة «العودة الى الجذور» تحمل وجهين قد لا يبدوان متناقضين في احيان معينة ، اذا ظلت المسألة في مستوى المفهوم ، اما التطبيق فهو الذي يبين الفروق في الوجهين ، او التناقض بينهما .

و«العودة الى الجذور» التي ادعو اليها دائما ، تعني لي العودة الى الاشياء الى الاحساس والغريزة الى الطبيعة الى المشكلات الكبرى في الكون والى ان تجد هذه الامور نفسها في القصيدة في صور ملموسة . هذا من جانب كما يعني لي التعبير ايضا الاستفادة من قيم فنية ، لا من اشكال فنية في التراث ، اذا اتفقنا ان التراث منبع وانا لست مقتنعا بكونه منبعا صالحا على الدوام .

والان على سبيل المثال : نحن نهتم بقيمة الايقاع في القصيدة العربية القديمة ، لكن الايقاع لا يعني الروي والتقفية وايضا ، نحن نهتم ونعنى بالاستهلال ولكننا ننقل المسألة الان ، او ينبغي ان ننقلها ، من اطارها القديم كتمهيد للغرض الى افق جديد يعتمد او يحترم علم النفس والملاحظ ان العودة الى الجذور في عدد من التطبيقات الراهنة اخذت تقترب اكثر فأكثر من القيمة المستمدة من شكلية القصيدة العربية القديمة .



## التأكيد ، التميز ، وتقديس الماضي

**قلنا لسعدي : ولكن هذه «العودة» محفوفة بالمخاطر ؟ بمعنى انها ربما ستجلب معها قيما اجتماعية وفكرية من الماضي .. اليس كذلك ؟**

نعم . هذا صحيح ، قد تأتي هذه العودة كشكلانية جديدة ، بما تستدعيه من ذكرى ، وتعبير وقيم اخلاقية واجتماعية مرتبطة بالقديم ، ذلك ان الشكل القديم يسحب معه منظومة كاملة من الافكار والمستخلصات الفكرية والاجتماعية ، فمن هجاء القبيلة الى هجاء العرب ! كان الشاعر القديم يهجو تميما ، صار الشاعر الان يهجو الامة كلها !

**اذن ، كيف سيكون موقفه من استيعاب منجزات الشعر العربي الحديث ؟ هل سيكون الشاعر مشغولا بالماضي ؟**

انها مسألة موقوتة . دائما هناك في حالات التراجع ، في الشتات ، في الارتباك ، يشعر المرء بالحاجة الى الاستناد الى ارض يعتقد انها صلبة . مثلا في مواجهة الغزو الثقافي المرتبط بالغزو العسكري ، تجد نفسك في وقت ما مضطرا الى تأكيد جذورك ، حتى بالمعنى المتخلف لها ، مادامت قادرة على ان تمنحك تميزا معينا تاريخيا في الاقل .

**ولكن هذا سيكون مازقا سياسيا ، لا مازقا فنيا ؟**

هذا صحيح .. لم يحدث تخل عن القصيدة ، لم يحدث ذلك ، ولكن في «الصرعات» في مجتمعات متطورة التصنيع يحدث ذلك .

**فاذن : دعنا نسالك عن الماضي ؟**
**الماضي من وجهة نظرك الشعرية وفي ضوء تجربتك كذلك ؟**

الماضي ، حلقة في دورة الحياة ، هل يمكن ان استفيد من هذه الحلقة في جلاء قيم مستقبلية او راهنة ؟ انا لا اعود الى الماضي ملتجأ ، بل ناقدا ، ومستفيدا من اجل الجديد والمتقدم .

والعودة للجذور الى الماضي مرت بها افريقيا بشكل اكثر وضوحا ويمكننا ان نجد امثلة كثيرة عن ذلك في الادب الافريقي . كان ذلك بسبب ان الاداب الافريقية كانت تستخدم لغات غير لغتها «الفرنسية ، البرتغالية» لذلك ظهرت العودة واضحة ، والمسألة هناك واضحة كيف ؟ الرجعية الافريقية ظلت تدعو الى «العودة الى المنبع» كان تكتب المسرحيات والروايات وحتى القصائد ، بحيث تظهر الغرابة الفلكلورية لمجتمع عجيب ، جدير بالاستغراب والدهشة عند السائحين والقراء الاوروبيين ولكنها لا تقدم المجتمع اطلاقا في مشكلاته الحقيقية ، في حركته في جوهر مرحلة ما . ولكن بالمقابل ، كان الروائيون الافارقة ، يكتبون عن القضايا الحقيقية وكانوا جراء ذلك يسجنون وتمنع كتبهم . في اميركا اللاتينية هناك الوجه الجميل للعودة الى الجذور ، الى الينابيع ، ولكن في الوقت نفسه ، يستخدمون الاسطورة والطقوس ، لا ليؤلهونا ويقدسونها ، بل لتثبيتها .

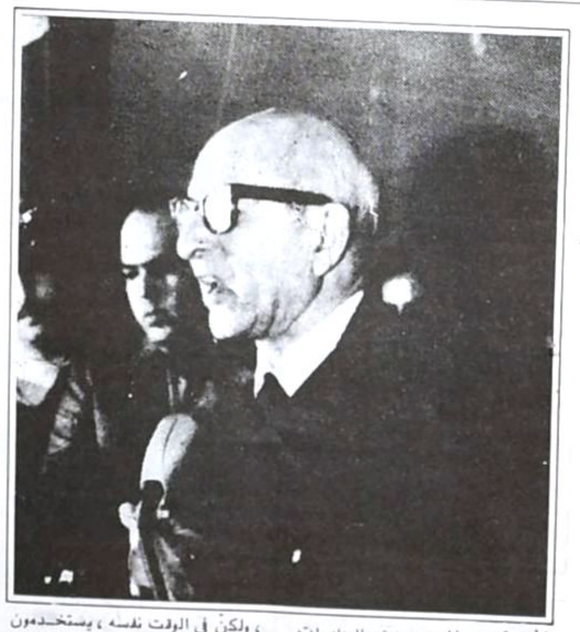

## قصيدة المعرفة ام قصيدة التفاصيل ؟

**لدينا احساس ، ان ازمة القصيدة العربية ، تكمن في عدم حصولها على معرفة ، في عدم تقديمها لمعرفة ؟ هذا ربما كان ناتجا عن ثقافة الشاعر من جانب ، او من طغيان شكل من الكتابة الشعرية على جانب اخر ؟**

كيف يتوصل الشاعر في قصيدته الى معطيات معرفية ؟ هذا هو السؤال الهام . ان ذلك ناتج عن ملاحظة في الواقع تقودها بشكل كامن الفلسفة وتتجسد فنيا عن طريق الحواس ، وا ر : كيف نستطيع ان ندرب حوا نا تربع من قدراتها بحيث نتمكن من احترام الفلسفة والتوصلات التي ن ن يؤدي اليها امتزاج عضوي بين المدرك والمحسوس . كيف نوقفا في ذلك ؟

اظن ، اننا بحاجة الى قراءة ميدانية ، تطبيقية للنصوص .

**ربما ، من ذلك ، جاء الاهتمام ب «التفاصيل» في القصيدة العربية ، نحن نعتقد انها تحولت الى لعبة ؟**

هذا صحيح . لقد كان الاغراق في التفاصيل لغرض المهارة . وهذا خلل في العملية الفنية . الان روب غرييه في الرواية مثلا كان يعمل على تشييء ونفي اي رابط او علاقة بين هذه الاشياء .

## لحن سعدي يوسف في شعر الشباب ؟

**في ضوء ذلك ، كيف ينظر سعدي يوسف ، الى تكرار لحنه في شعر الشباب ؟ كنا نريد ان نعرف بالضبط لا احساسه فحسب ، بل وجهة نظره النقدية . ان اهمية ذلك تكمن في تقديرنا ، في ضرورة معرفة مستوى التطور المعرفي والجمالي في الكتابة الشعرية لجيل من الشعراء مايزال جزء كبير منهم يكتب تحت تاثير سعدي يوسف ، ولذلك طلبنا منه ، ان يجيب بصراحة ..**

من هذه الناحية انا مسرور ، لأنني قدمت لنفسي مجموعة مفاتيح لتناول واقع ، وفيها حد من السلطة لانها ، تدعو الى ملاحظة ما حول الانسان ، والى ملاحظة ما في نفسه باستخدام مواد خام ، منتقاة لخدمة هدف معين . هذه البداية ، بداية التناول تجتذب من يكتب ، العديد من المزالق ، فقط في الخطوة الاولى ، لأنها تضمن له امكانية النظر السليم الاولي البسيط الى الواقع المعقد .. الخطوة الثانية تظل مسؤولية الشاعر نفسه .. كيف يؤوي الخطوة الثانية ؟

Digitized by Birzeit University Library

هذا ما لا استطيع الجزم به .

**نحن نسأل هذا السؤال ، لاننا نعرف انك ما تزال تجرب اشكالا متنوعة .. فكيف تفسر تجريبيتك بالارتباط مع تأثيراتك في شعر الشباب ؟**

دائما ، اشعر كأني في ابي الخصيب ابدأ والدائرة التي اهتم بها ، دائرة حميمة ، ولهذا فكثيرا ما اظل بمنأى عن الحركات ، والتطورات في القصيدة العربية ، لانني اعتبر ما اكتبه امرا يخصني وحدي وكل ما اطمح اليه ان اكون امينا لى لحظة ، او ملاحظة او تصور ، او توصل معين . انها مسألة وجودية ، خالصة بالنسبة لي .

**هل هي حقا : امرا يخصك وحدك ؟ دعنا نذكر لك حادثة هامة . قبل عدة اشهر حملت انباء بغداد ، خبرا صغيرا نشرته بعض صحافة المعارضة العراقية ، يقول ان مقاطع من قصائدك كانت تكتب على الجدران وان مناضلين مجهولين بالنسبة لك ، هم الذين قاموا بكتابتها ، تماما كما يكتبون شعارات سياسية تندد بالنظام . انهم «ذلك القارىء» الذي كان يشكو قبل بضع سنوات من فهم قصيدتك من الذي تغير ؟ القارىء ام انت ؟**

العرب كلهم .. ليس من الصعب ان نقول انهم كانوا يفهمون جميعا قصيدة المتنبي ؟ القصيدة تصل بجرعات متفاوتة ، تعتمد على ثقافة القارىء ، على حساسيته، على تراكم تجربته في قراءة النصوص . بعد ذلك ربما توجد خيوط بيني وبين قارىء مجهول ، احيانا اتعمد ان اضع هذا الخيط او ذاك .

## المدينة ، الشاعر ، الذكرى

**والان ؟ لقد عشت كثيرا في المدن ، من وهران ، حتى نيقوسيا ، ومدن ، فدمشق ماذا تعني لك المدينة ؟**

اولا ، انا لست معاديا للمدينة ، لا اقابلها بالريف . المدينة اجمل ، هذه العقدة الاولى في السؤال اجتازها .

ومن هنا ، اظل ابحث في المدينة عن الاشياء الحميمة للناس ، الازقة الحانات «اليوم مثلا اكتشفت في دمشق حانة لم اشاهدها من قبل»! ولكن في الوقت نفسه ابحث عن مشكلات جوهرية في المدينة ولهذا اكتب عنها كتابة مستوطنة وهران استطيع تلمس مشكلاتها ، قدماء المجاهدين ، العمال ... الجزائر بشكل عام .

في دمشق ، ابحث عن الناس ، عن الحرب ، والاحتلال ، انه تعامل اعتيادي ، حتى في المدن الاسبانية ، كنت اتعرف على نماذج بشرية فيها ، على عالم معين . لقد صادفت هناك عازف قيثار وكنت ابقى معه عدة ليال ، نخرج سويا في جولة واحيانا نتراسل . هكذا اكون علاقة طبيعية ، مشخصة ، وهذا امر ينمحني حق الكتابة عن المدينة .

**ما الذي اختلف بالضبط في حزيران ٨٢ وحزيران ٦٧ في الشعر العربي ؟ لماذا ظهرت البكائيات الحزيرانية انذاك ولم يكن مسموحا بظهورها اليوم ؟**

بعد ٦٧ كانت هناك منابر قومية على صعيد الثقافة العربية ، هذه المنابر افسحت المجال للتواصل في الكتابة، الاداب على سبيل المثال ، انذاك اخذت الكارثة مداها في التعبير ، اما الان ، فالمسألة مختلفة جدا .

في ١٩٦٧ كانت هناك مرحلة اعترتها حالة خمود سياسي ، غير طويلة ، ثم حدثت تفجرات وزلازل الان ، المعركة مازالت في بدايتها ، معركة متصلة ، لم تترك لنا فرصة التقاط الانفاس ، مازلنا نلهث وسنظل كذلك ، ومن هنا ، استبعد حدوث تراكمات توصل الى نمط من القصيدة . فضلا عن ذلك ، فقد قاتل الشعراء في بيروت في حزيران ١٩٨٢ وهذا لوحده لا يسمح ببكائيات حزيرانية ، لم يكونوا متفرجين ، بل كانوا في المحرقة ذاتها .

## النقد ، الشعر الفلسطيني ، الحنين الى القصائد الاولى

**هناك من يثير اعتراضات ما حول الطباعاتك النقدية . وغالبا ما تكون مادة للنقاش والجدل . هل تعتقد انك كنت محقا فيها ؟**

هذا صحيح ولكنها بالنسبة لي ، مبنية في اساسها ، على محاولة دفع «ولكن ليست مجانية» اخطات حينا واصبت حينا. والسبب في هذا ان الشعراء المعنيين الذين كتبت عنهم تلك الانطباعات لم يحصل لديهم التواتر الضروري لاستكمال محاولات الدفع والذين حصل لديهم ذلك كنت مصيبا في رأيي عنهم . التشخيص الاولي كان معتمدا على نماذج وربما كنت مصيبا في تلك النماذج المحددة ، لكن مثلما قلت الخطوة الثانية متعلقة بالمعنى ، وليس بي ، انا .. اذن :

**دعنا نسمع رأيك في الشعر الفلسطيني ؟**

مرة في عدن قلت عن محمود درويش ان قصيدته لا تتكيء على فلسطين ، بل ان فلسطين تتكيء على قصيدة محمود درويش وكنت اعني مسألتين :

الاولى : ان محمود درويش يمتلك من الادوات الثنية ما يؤهله ليكتب قصيدة جيدة خارج الهم الفلسطيني ، بينما لا تمتلك فلسطين الا محمود درويش وحده ! من هنا صعوبة النظر الى مشهد شعري فلسطيني ، فما بين ابو سلمى ومحمود درويش اناس كثار وما بين هؤلاء اناس كثار ايضا ، وما بين هؤلاء الناس الكثار ومحمود درويش ، اناس اكثر وهنا عندما تحدد الجيل الذي يقع بين محمود درويش والجيل الاقدم ، يكمن السؤال ؟ ما حظ الشعراء الفلسطينيين الشباب «الذين هم اقرب الى قيم محمود درويش الفنية من سواهم والذين لم يستطيعوا بعد ان يؤكدوا انفسهم كحركة ، او احتياطي للشعر الفلسطيني» !

**حسنا ، الا تحن الى «قصائدك القديمة» ؟**

لا . فقط ل «قصائد مرثية» !

**و. قصيدة النثر ؟ في «يوميات الجنوب ، يوميات الجنون» شيء منها اليس كذلك ؟**

احب قصيدة النثر واقرأها بالعربية او بلغة اخرى ، في اوروبا لا يقولون قصيدة نثر ، لا فرق في ذلك ولذا ، فليس لي موقف منها .

**ولكن هناك مخاوف ، من**

■ معركة بيروت متواصلة

وليس مسموحاً عودة البكائيات الحزيرانية !



وبهائية ، هنا في هذا المجال ، استخدم الطفولة استخداما فنيا . الحنين ليس بارزا ولكن قد يتخذ صور المشاهد الطبيعية الملتقط بعين دهشتين .

**هل تواجهك اذن ، مشكلة في اللغة ؟**

ليست المشكلة عندي في الكتابة ، وان كانت فهي ستظل بيني وبين نفسي ، ولكني بتكويني الفكري والاجتماعي والشخصي اشعر بمسؤولية واضحة في ضرورة التواصل . انا افكر بالقارىء ضمنيا والمسألة تتعلق بتطور القارىء نفسه وبقدرتنا على كتابة قصائد تمتلك من قوة الجوهر ما يجعل انقطاعها صعبا .

**هل قرات نصوصا يهودية ؟**

قرأت ليهود المان ، ويهود صهاينة ، يهود رومانيون. طبعا قرأتهم بالانكليزية ولاحظت ان الشعر اليهودي المرتبط بالحرب العالمية الثانية في اوروبا يمكن التواصل معه ، ثمة اشياء مشتركة ولكن الشعر الصهيوني حتى وان عرض موضوعا مجردا انا لا استطيع التواصل معه . احد الشعراء الصهاينة مثلا من عام ٦٧ يتحدث عن احتلال القدس وكأنه ارضاء لروح امه التي قتلها الالمان !! انها لا عقلانية ، بل شعر فاشي عادي !

**وهل توصلت الى ان هناك ادبا «يهوديا» اسرائيليا ؟**

لا . ان اقول شعر يهودي بهذا الشكل ؟ كلا ، انه مزيج من الدعاية والمرض والاحقاد .

**لم تظهر عنك دراسة نقدية شاملة ما السبب ؟**

هذا صحيح .. ربما باستثناء بعض الكتابات عن دواوين شعرية ظهرت .

**وكذلك ، لم تترجم الى لغات اخرى ؟**

نعم . ولكن ليس في هذا مشكلة شخصية لا اظن ان هناك حاجة بالنسبة لي ، ولكن بالنسبة للترجمة ، فللاسف فان البلدان الاشتراكية تترجم لاعداء الاشتراكية ولاعداء شعوبها تترجم من الادب العربي ، لكتاب وشعراء معادين للاشتراكية ومن المؤسف ان تنشر هذه الكتابات بين قراء البلدان الاشتراكية ، بينما تقف عوائق كثيرة امام ترجمة الادباء التقدميين العرب ، وقد تكون من بين هذه العوائق طبيعة الاجهزة المكلفة في تنفيذ هذه المهمات وما يصلها من «رشوات» و«هدايا» الخ ..

■ قصيدة النثر ولدت كاملة كخيار ثقافي

**قصيدة النثر ، ربما سبب من عدم وجود تقليد ثابت لها . والخشية هو من هجوم الشعراء الذين يستسهلونها ؟**

الهجوم قائم ! القصيدة التقليدية او الحديثة يكتبها الكل فالغربلة بعد ذلك . ان الحاجة اليوم هي لوجود نقاد مؤثر واظن ان التجربة اللبنانية في قصيدة النثر تجربة مهمة، ادونيس في مفرد بصيغة الجمع و«اغاني مهيار» .

من المؤكد ، ان ولادة هذه القصيدة تختلف عن ولادة الشعر الحر . لقد ولدت كاختيار ثقافي ، اكثر مما هي مرتبطة بحركة اجتماعية او تطور طبيعي لاشكال شعرية . فجأة ولدت كاملة !

**هل تقول لنا ، كيف تظهر «الطفولة» في قصائدك ؟**

انا استعين بها ، عندما اريد ان اجعل معي حصانات عديدة ، بحيث استطيع تحت غيمة الطفولة ان احدد الاستجابات الطبيعية للعالم الخارجي . اظل محكوما بشروط نظرة الطفل ، وهذه افعلها عامدا ربما هي رغبة مني في مقاربة العالم عن طريق اكثر دقة

## غائب طعمة فرحان : آلام السيد معروف

**دار الفارابي ١٩٨٢**

« غائب طعمة فرمان ، واحد من افضل من امسكوا القلم للكتابة في هذا الوطن» . بهذه العبارة وصف الكاتب الفلسطيني الشهيد غسان كنفاني غائب طعمة فرمان ، الروائي والقاص العراقي الذي يعيش في المنفى منذ مدة طويلة . وفرمان قدم للمكتبة العربية تجاربا روائية هامة ، تميزت بقدرة عالية على تصوير الحياة اليومية في الاجواء الاجتماعية الشعبية وعرضت هموم وشجون هذه الاجواء .

آخر ماصدر للكاتب غائب طعمة فرمان كانت مجموعته القصصية « آلام السيد معروف» . تقول مجموعته القصصية تجاوزا لأن « المجموعة» ضمت ثلاث قصص قصيرة تعود تواريخ كتابتها الى مرحلة مبكرة وقصة طويلة جاءت اقرب الى الرواية منها الى القصة .

اهم مايميز « الام السيد معروف» بساطة اللغة وبساطة التعبير وان كان الكاتب خلال ذلك لايفقد عمق المعالجة بقدر مايتعمق في دواخل الاجواء التي يعيش فيها ابطاله ويتحركون . والسيد معروف الذي يتفرد بالدور الاساسي في القصة الطويلة التي تحمل عنوان المجموعة ينجح الكاتب في جعله مسارا دراميا وعامل حدث ليس الا . انه بمعنى ادق ليس بقعة ضوء لردية يلقيها الكاتب على وجه بطل فرد .

اعمال « غائب طعمة فرمان» تطرح افكارا كثيرة اقربه ولوجا الى الذهن تلك المتعلقة بالشكل الفني وتطور الرواية . فروايات الكاتب ـــ وحتى قصصه القصيرة ـــ تعتمد الذاكرة غالبا ولهذا تأخذ الى حد ما باسلوب السرد الذي قد لايكون دائما هو الافضل على الايصال ، وان كان الكاتب يعمد الى تطعيم هذا السرد بالنقل المباشر والمتعاقب بين اجواء مختلفة .

« الام السيد معروف» محاولة جادة وجديرة بالاهتمام .

## « الضلع والجزيرة» الميلودي شغموم

**دار الحقائق ١٩٨٠**

تبدو الرواية المغربية ، شأنها في ذلك شأن بقية الاجناس الادبية الاخرى بعيدة عنا لانعرف عنها الا القليل القليل ، واذا حدث فانها تأتينا غالبا عبر وسيط آخر ، ونقصد بهذا الوسيط الترجمة من اللغة الفرنسية التي يكتب بها العديد من كتاب وشعراء المغرب .

الميلودي شغموم ، كاتب مغربي يكتب بالعربية مباشرة ودون وسيط ، صدرت له في بيروت روايتان قصيرتان في كتاب واحد بعنوان « الضلع والجزيرة» هما - « جزيرة العين» و « ضلع في حالة الامكان» .

لا ادري لماذا شعرت خلال قراءة كتاب الميلودي شغموم « الضلع والجزيرة» بأنني الى حد كبير اقرب الى عمل روائي للكاتب المصري المعروف جمال الغيطاني ، خصوصا روايته الشهيرة « حارة الزعفراني» . هل هو الاسلوب ؟

هل هي الاجواء ؟

وهل هي طريقة رواية الحدث والتعامل مع الشخص والابطال ، وكذلك الزمان والمكان ؟

اعتقد ان هذه العوامل كلها تضافرت معا لتجعل قارىء « الضلع والجزيرة» يعيش مجددا اجواء الغيطاني في روايته المذكورة . لانعني بهذا ان هناك شبها ما في الاحداث بين العملين بقدر ما نقصد ان نشير الى تشابه في الاسلوب الذي يقوم على التغريب من جهة وعلى خلق بيئة شعبية لايمكن تحديدها بزمان ومكان محددين يبرز متناقضاتها وبسلط الضوء على تفاصيل عديدة فيها .

على اية حال ، نرجو الا تكون هذه الملاحظة اكثر من اشارة عابرة لاتنفي جدية « الضلع ... والجزيرة» كتجربتين في الكتابة الروائية في شمال افريقيا ... تظل من خلالهما على لوحة حياة لاندرك من تفاصيلها الا القليل اليسير .

عرض راسم المدهون



Digitized by Birzeit University Library

# عاشق من سدوم

للشاعر الليبي :
محمد الشلطامي

تحدثني الغابة الان
ان السكون
ضجيج ترنم باللغة المستحيلة
حين يترجمها الحزن
فالحزن اذن لبعض النفوس التي خبرت
ماتقول الحجارة في صمتها الابدي وغدت
لاجل المقابر والارز والبحر
والسنديان الذي مد نحو المجرة اغصانه كي
يوحد بيني
وبين الفراشات والشمس والموت والعشق،
والضوء والظلمة المستريحة تحت قناديلها
السود
اشعر ان الذي ليس يقبله العقل،
اصبح في لغة الحزن اصدق من شكل
وجهي الذي صار يفزعني في زجاج
المرايات ،
حتى انكسر
فاشعر اني انا الشمس والبحر والبشر،
المستمدون
قوتهم من بهاء الجمال،
ومن عبق الطين والعشب
والطل حتى
اذا كدت اغمض عيني
ينزف شريان ذاكرتي في الظلام
لكي اتعقب
في ظمئي المستمر مياه الينابيع في كل شيء
جميل
لاشربها دفعة.. دفعة .. ثم اهلك من تعب الشرب
والظمأ المستمرين عبر الينابيع فالنفس مثقوبة ، والاناء اذا
اتسع الثقب ،
في قاعة يستحيل على البحر والنهر ان يملأه
لاشعر في لحظة الشوق
اني ارتويت بكل الصور
انا عاشق من بقايا جديس وارم ، قبل طوفان نوح
يحبثني الموت عبر القبور
لابعث في كل عام كما تبعث البذرة المستكنة
تحت التراب
لاطبع فوق شفاه الحياة الجميلة
قبلتي السنوية
لم افتح عيني
اركض خلف الوجوه الجميلة مستكشفا في
اتون الكراهية المر
شكل المحبة ثم افتش في عملة القبح
وجه الجمال
وافرح حين ارى السنديانة
مدت الى القمر الذهبي غصونا تحدث باللغة
وتعبق في الجو
رائحة العشب والطين والطل
هذا الصباح اتى يسترق وراء حجاب
السحاب المخضب
نظرته المطمئنة
فالارض تستيقظ الان ، تنفض عن وجهها الرائع
القسمات النعاس ، وتطفىء عبر مسارب
هذي المجرة
كل فوانيسها المتراقصة الضوء

تستيقظ الان
تستيقظ الان،
في الطين والعشب والطل ، كي يسترق،
الصباح الوديع
على وجهها الرائع القسمات النظر



المستحيلة
عبر بدائية العقل

ضوء القمر
طائرا كنت في زمن المستحيلات
والعقل دجنني
صار ينتفني ريشة .. ريشة حتى صرت
احس
بثقل حذائي الذي صار يحملني عبر اسفلت
هذا الطريق
ويفصل بيني
وبين الذي يصدم العين حينا
وبين الذي يستمد من القلب اشياءه
المستنيرة
في قفص الصدر
كنت اسيرا لاثنين في مرة
والسكاكين اثنين
سكينة لمعت بين عيني تطلب مني القبول
وسكينة لمعت داخل القلب تأمرني تحت
وطأة شفرتها المستبدة ان ارفض الموت

فوق،
حذائي،
واخطو ،
وكنت اموت بداء ،
الضجر

:احبو ـــ تقول الغصون... احبو،
وكنت انا عاشقا من بقايا سدوم اهاجر
مثل الطيور
واحمل قلبي الذي صار ينزف مثل الحمامة
بين مخالب نسر
وارحل داخل نفسي التي

عطشت كالصحارى،

الى الماء .
كنت احس،
براحة كفي الشقوق التي خلفتها رياح
الكراهية

السود
كنت كأخشاب زورق باد على الرمل تلفحه
الشمس والريح،

والملح
منذ الوف السنين
فأهرب عبر عيوني الكليلة مصطدما
بالمتاريس

من شبح الموت
فالموت في داخل النفس
مر
يسمرني العقل
فوق سطوح العبارات
كالمومياء
ويحرمني نشوة الغوص خلف المضامين
كي لاارى الخيط ينظمني بالاخوة للعشب،

والطين،
والطل.
فالمستحيل
يصير هو الحال حين احطم بالحزن اقفال
عقلي
واكتب باللغة الابجدية،

ضوع القرنفلة المستثارة حتى اعانق
افهم،
رائحة الطيب عبر الحروف البليدة ثم،

اهيم وراء الجمال
واسرح ،
كالطير في غابة الحب والعشب والطين
والطل،

مستشعرا عبر هدم بدائية العقل،
حبّ الشجر،
لتهدم سجونك
ياايها القلب،
يامن ترف بجرحك مثل الحمامة

بين مخالب نسر،

وتخترق المنطقيات فالظلمة الان،
ضوء شديد السواد

ولايستمد من الضعف والخوف شهوته
المستفزة للقتل الا
الجبان

فحطم قيودك
ياايها القلب واخترق المنطقيات،
فالعقل اصغر،
من ان يفسر للنفس معنى

ذهول العيون لمرأى القرنفلة البض.
كي اتهاوى،
واركع معترفا بالهزيمة والعجز،
عند تسلط

سحر القرنفلة المستتر،
يحدثني القلب،
ان ابحر الان،

انشر
كل شراع السفينةللريح
ثم

اغيب .. اغيب،
ولااتراجع للخلف ، فالبحر كان

لكي تمتطيه المراكب ،
والعين فتحها الضوء
كي تستشف معاني الجمال
المخبّأ في كل شيء

ولكن عقلي الذي صار يسكنني،
كهراوة شرطي ظل ،
يحذرني من طوحة ماء المحيطات
يأمرني ان اظل،

على الرمل مستلقيا بانتظار الذي سوف،
يلفظه زبد الموج والثقل للشط
مكتفيا بالقواقع والسمك المتعفن،

فالمستحيل محال،
وهذا قضاء القدر.

انا عاشق من بقايا جديس،
وارم وعاد
ومن قبل طوفان نوح،

يحبثني الموت عبر القبور،
لابعث في كل عام ،
كما تبعث البذرة المستكنة تحت،
التراب،
فحطم قيودك
ياايها القلب واخترق العقل والمنطقيات،

بالحزن والفرح المشرئب
لكي نطبع الان قبلتنا السنوية،
فوق شفاه الحياة المليئة ،
بالبهجة المستعدة ،

من عبق الطين والعشب والطل،
فالصبح اقبل،
والحزن اذن،
لبعض النفوس التي خبرت مايقول
الحجر



Digitized by Birzeit University Library

■ قصة قصيرة ■

# ليلى يا ليلى، اين انت؟

محمد كامل الخطيب

اتفقنا يالليلى ، اتفقنا ، اسمعي ، لدي غرفة جميلة مبهجة ولها شرفة تطل على حديقة السبكي ، غرفة مستقلة وكبيرة تتسع لك ولي وعندما تلدين طفلا نبحث عن شقة . سنبدأ البحث منذ الان ، في غرفتي سرير عريض وديوان وثلاثة كراسي وعندي راديو . الفراش سيء ، ساعطيك نقودا لتشتري الشراشف على ذوقك .

ـــ واذا لم يعجبك ذوقي ؟

ـــ لا .. لا ذوقك يعجبني . الم تختارين ؟ سنسافر معا في الصيف الى قريتي ، قريتي قرب اللاذقية .. سنذهب في الشتاء الى معلولا واذا صار معنا نقود كثيرة سنسافر الى باريس ... انا احب ان اتجول في كل العالم ويدي في يد فتاة جميلة لطيفة مثلك .. اسمعي انا احب الزجاج اليدوي .. سنجعل كل الاواني . زجاجا يدويا ، اعرف مشغلا في باب شرقي .. مشغل ابي احمد

ـــ وانا احب الزجاج اليدوي جيد لدي بعض الكؤوس والصحون ، نحتاج شراشف وأوجه مخدات .. ستشتريها انت على ذوقك .. انا لاافهم في هذه المسائل .. اسمعي انا احب اللوحات ، لاتعترضي علي عندما ادفع خمسين ليرة سورية ثمن لوحة ، راتبي حوالي مائتي ليرة سورية ، لكن يجب ان تشتغلي

ـــ اصلا لا استطيع الحياة دون عمل

جيد .. انا لارضى لنفسي ان اعيش مع امرأة لاتعمل ، ستشتغلين .. انا لا اريد نقودك ، اريدك ان تكوني مستقلة في هذا الموضوع .. اسمعي انا احب الرحلات جدا يجب ان تكوني جاهزة للرحيل والتسكع معي دائما .. انا احب المشي ، لا تستغربي اذا قلت لك آخر الليل تعالي نتسكع

ـــ وقتها سأسبقك وافتح الباب لك

جيد .. جيد جدا ، انا احب القهوة ..

ـــ وانا احبها كذلك ..

عظيم .. سنشرب القهوة معا كل صباح .. انا احب الاماكن العامة احب الجبال والاشجار ... اسمعي يجب ان تحبي اصدقائي ، لدي أصدقاء كثيرون .. اسمعي انا محسوب على حزب سياسي وقد أعتقل ذات يوم .. يجب ان تصمدي انا لا اتباهى امامك ، لكن يجب ان تعرفي هذا منذ الان .. سأعرفك على اصدقائي ، هناك اربعة منهم لاستطيع العيش دونهم .. سأعرفك عليهم ، يوسف الشريف وسعد تيناوي وابنة خالتي سمر وصديق الطفولة مروان

ـــ ساغر من سحر .. ابنة خالتك هذه

لا .. لا .. سأحدثها عنك .. هي فتاة لطيفة .. تزوجت بعد ان اخفق حبنا ولها الان طفلان ، صبيان .. انا احبها جدا زوجها صديقي .. اسمعي مروان معه مفتاح غرفتي ، لن آخذ منه المفتاح عندما تأتين ونعيش معا .. يا الله كم اتمنى ان نعيش معا منذ اليوم .. لماذا احببتك بهذه السرعة ؟ ها هو اول لقاء بيننا وانا احكي لك كل شيء عن نفسي .. بعد اسبوع سنكون معا ، اظن انني لاستطيع الحياة بدونك بعد هذه اللحظة ، سأذهب الى اهلك غدا ، حتما سيوافقون .

ـــ سـواء ، وافقوا ام لا لسأعيش معك

ها .. لن يجدوا شابا افضل مني .. معلم مدرسة ، موظف وابن حكومة ، لايشرب ولا يدخن وليس له مشكلات .. اسمعي .. انا احب المزاح والسخرية .. المهم ان تحبي السخرية وان تفهمي النكتة .. لا تتضايقي من النكتة حتى ولو كانت عليك .. انا اضحك حتى من نفسي ، احيانا .. المهم ان نسخر من كل شيء .. ما من شيء مقدس .. هذه الدنيا مهزلة .. آه .. نسيت ان احدثك عن حسين .. حسين اقضي واياه خمس ساعات ونحن نضحك .. ساعرفك اليه ستضحكين من احاديثه ومن نكاته المرتجلة

ـــ ساضحك منك وعليك .. يبدو انك تحكي كثيرا .

هههه اضحكي ... عادة انا صامت مع الذين اتعرف اليهم للمرة الاولى ولكني معك احس حاجة لأن احدثك كل شيء عن نفسي اتمنى ان تعرفي دفعة واحدة .. هاتي اول قبلة نسيت ان اقبلك لن استحي من تقبيلك امام الناس .. اعطني يدك .. ضعي يدك في يدي .. يدك ناعمة ، اتمنى ان تبقى يدي في يدك كل العمر .. سنعيش هكذا .. يدك في يدي ويدي في يدك .. يا الله ياليلى كيف احببتك بهذه السرعة .. لقد عشت طويلا دون فتاة .. دون حب .. اسمعي .. لم أرَ ابي يتكلم مع امي كلمة حلوة .. لدي حنان كبير للمرأة ، ربما اريد ان اعوض امي ، ستكونين أمي وابي وحياتي .. اسمعي انت تسيرين حياتي .. انت ستشترين لي ملابسي .. ساساعدك في تربية الاطفال .. أه .. ساساعدك في الطبخ الغسل والجلي .....

... و... ... انتبهي الي ... انت ... اسمعي .. انا ... و ... هذه ... و لك ... س .... لي ..... لنا .... و .... و .... غدا .... نعيش معا .

★ ★ ★

مرة واحدة حدث هذا اللقاء منذ ثلاثين عاما ، ويوسف عبد الحميد الذي اصبح في الستين ، ما يزال يعيش وحيدا ، يتذكر ليلى وذاك اللقاء بينما عيناه تريان الى اشجار الحديقة العامة وهي تنمو وتقترب كل عام مسافة اطول من شرفة غرفته الكئيبة .

1983





## الاسبوع الاخير في الدوري الفلسطيني لمرحلة الذهاب

انتهت مرحلة الذهاب للدوري الفلسطيني لكرة القدم الذي انطلق مشواره في ٢٥ اذار الماضي . حيث اقيمت فيه مباراتان حددتا الفريقين المتنافسين على المركز الثاني في الترتيب العام للفرق .

في المباراة الاولى التي اقيمت على ملعب المدينة الرياضية بمخيم اليرموك ـــ دمشق يوم الجمعة ٦ ايار الحالي تقابل العربي والجليل بمباراة من طرف واحد وانهاها النادي العربي لصالحه بنتيجة ٢/٧ واصبح بذلك رصيده ١٢ نقطة . اللقاء الثاني كان بين كفر قاسم وعين جالوت لكل منهما ١٠ نقاط ليحتل الفائز المركز الثاني . لذا اخذت مباراتهما طابع المنافسة والاثارة لاحتلال المركز الثاني حتى يبقى قريبا ومنافسا وحيدا للفريق القدس الذي تصدر مرحلة الذهاب ب ١٦ نقطة . وقد انتهت المباراة بفوز كفر قاسم على عين جالوت بهدف مقابل لاشيء .

فاحتل كفر قاسم المركز الثاني برصيد ١٤ نقطة ويفارق نقطتين عن القدس واحتل العربي المركز الثالث برصيد ١٢ نقطة وجاء عين جالوت في المركز الرابع ب ١٠ نقاط والجليل بالمركز الخامس ب ٦ نقاط بينما ظل الحولة برصيد ٤ نقاط فقط .

هذا وستبدأ مرحلة الاياب في وقت يحدد لاحقا .

## الصين بطلة العالم بكرة الطاولة

تمخضت مباريات بطولة العالم بكرة الطاولة والتي انتهت يوم ٣ ايار الحالي في طوكيو عن احراز الصين الشعبية البطولة رقم ٣٧ لفرق الرجال والسيدات .

وتحت عنوان «لم تحدث المعجزة» لخص مراسل وكالة فرانس برس النتيجة بقوله : احتفظ الصينيون رجالا ونساءا بتاجهم العالمي بعد فوز الصينيات في المباراة النهائية على اليابانيات ٣/ صفر وفوز الصينيين على السويديين ٥ ـ ١» .

## الجزائر والكويت في بطولة العالم العسكرية

اجتمع المجلس الرياضي العسكري في سويسرا وقرر تثبيت فوز الكويت على السعودية في تصفيات بطولة العالم العسكرية وستقام مباراتي الذهاب والاياب بين الكويت والجزائر في اوائل حزيران القادم ، والفريق الفائز سيكون مؤهلا لتنظيم النهائيات في آخر حزيران .

## احتفظ ليفربول باللقب

تم تتويج ليفربول بطلا للدوري الانكليزي لكرة القدم للمرة ١٤ رغم الخسارة التي تعرض لها في آخر مباراة له امام توتنهام هوتسبير ٢/صفر. وكان ليفربول قد خسر ايضا مباراتين قبلها واصبح بحاجة الى نقطة واحدة ليفوز ببطولة الدوري وتم ذلك عندما تعادل مع منافسه مانشستر يونايتد وكان ليفربول قد حصل على كأس النوادي الانكليزية ولكن لم يحالفه الحظ في كأس انكلترا وكأس اوربا .

## تونس في التصفيات الاولمبية

ضمن منتخب تونس صعوده الى نصفيات كرة القدم لدورة لوس انجلوس الاولمبية عندما تعادل يوم الاحد ١ ايار الحالي امام منتخب الغابون بهدف لكل منهما .

## مباريات المجموعة الاوربية الثانية

سجلت بولونيا مؤخرا فوزا كبيرا على فنلندا ٤/صفر ضمن تصفيات كرة القدم الاولمبية للمجموعة الاوربية الثانية . كما فازت المانيا الديمقراطية على الدانمارك ٢/١ في نفس المجموعة .

## رقم قريب من الرقم العالمي بالزانة

تمكن اللاعب الفرنسي تيري فنيرون من اجتياز ٥٫٧٦ مترا في القفز بالزانة وذلك خلال اللقاء الدولي الذي جرى في مدينة نيس بفرنسا مؤخرا والجدير بالذكر ان اللاعب الفرنسي تخطى هذا الارتفاع من اول محاولة وعندما حاول ان يقفز على ارتفاع ٥٫٨٢ مترا اخفق ثلاث مرات بقي ان نعرف ان الرقم العالمي ٥٫٨١ مترا

## اربع مباريات تجريبية لمنتخب البرازيل

يقوم منتخب البرازيل لكرة القدم بجولة في دول اوروبا ليلعب اربع مباريات ودية دولية مع بعض فرقها يلتقي في الاولى منتخب البرتغال يوم ٨ حزيران على ملعب لشبونة وتجري الثانية في ميونخ امام المانيا الغربية والثالثة في جنيف يوم ١٧ منه مع منتخب سويسرا اما المباراة الاخيرة ضد منتخب السويد فستجري يوم ٢٢ منه في ستوكهولم . علما بأن منتخب البرازيل لم يقم بزيارة السويد واللعب معها منذ ان فاز ببطولة العالم عام ١٩٥٨ والتي اقيمت في السويد .

## قائمة سوداء بحق لاعبين دوليين

هناك اكثر من ٢٥٠ لاعبا دوليا صدرت باسمائهم مؤخرا قائمة سوداء من قبل الامم المتحدة وذلك لقيامهم باللعب او الاتصال بدولة جنوب افريقيا العنصرية خلال الاشهر الماضية .

اما عن اسماء اللاعبين فمنهم في لعبة التنس فيتاس جيرولاتيس وروسكوتانر ومواطنتهم الامريكية بيلي جين كنغ وخوسين لويس وجيرليز مو الارجنتينيين والاسباني مانويل ولاعب كرة القدم الانكليزي داي دانسون و ٢٢ لاعبا اخر في لعبة الركبي ويقوم اتحاد اللعبة بايقاف اي لاعب يجري اتصالا من اي نوع مع جنوب افريقيا

## بطل العالم في الوزن الخفيف

فاز الملاكم ادوين سان خوان من بورتوريكو على الملاكم المكسيكي يوم الاحد اول ايار الحالي في بطولة العالم للملاكمة وزن الخفيف بالنقاط في مباراة من ١٢ جولة .



## اصدقاؤنا الشباب

المنظمات الشبيبية الفلسطينية والعربية خطت في السنوات الاخيرة خطوات عدة الى الامام، تنظيما وفعالية ووعيا ومساهمة نضالية .. وظهر بوضوح دور منظمات الشبيبة الفلسطينية من الخندق في ساحات القتال الى العمل الاجتماعي والثقافي والفني المبدع .

ان هذه الصفحة ستحرص على تتبع انشطة هذا القطاع الاجتماعي الهام بأكثر من شكل وهي لذلك ، تستقبل اية مساهمات شبيبية فلسطينية وعربية ، واية اقتراحات تساعد على اعطاء هذا القطاع ولو جزءا من حقه في المزيد من الاهتمام بهمومه وقضاياه ، فأهلا بكم مرة اخرى .

قصي ماضي

Digitized by Birzeit University Library

# الحرية

اسبوعية سياسية عربية
تصدر عن شركة ت.هـ.ع للنشر قبرص
٢ جادة هوميروس - نيقوسيا
هاتف: ٥٩٢٣٤، ٥٩٢٣٥ نيقوسيا
مكتب دمشق: ص.ب ١١٤٨٨ دمشق - سوريا
هاتف: ٤٤٠١٠٣ - ٤٤٦٥٩٨

رئيس التحرير: داوود تلحمي
هيئة التحرير
سيمون خوري
زكريا محمد
سهيل صباح
الاخراج الفني
صائب العاني

AL-HOURRIAH
A political and cultural Arab weekly

Published by:
T.H.O. (Publishers) Co. Ltd.
2, Homer Avenue, Nicosia, Cyprus.
Tel: 59234 / 59235

Damascus office
P.O. Box. 11488 Damascus Syria
Tel: 440103/446598

الاشتراكات

- سوريا ولبنان: ١٥٠ ل.س/ل.ل
- سائر الدول العربية والدول الافريقية ٦٠ دولار
- الدول الاسلامية وامريكا وجنوب اوروبا ٧٠ دولار
- البلدان الاخرى ٨٠ دولار
- المؤسسات والدوائر الرسمية ٨٠٪ اضافة
- اسلوب المعاندة: الضعف
- اسلوب فخر: ثلاثة اضعاف
- للطلاب والعمال والعلماء: نصف الاشتراك

سعر النسخة

| | | | |
|---|---|---|---|
| سورية | ٢ ل.س | | |
| لبنان | ٢ ل.ل | | |
| اليمن | ٢٠٠ فلس | | |
| البيراطية | | | |
| الجزائر | ٤ دنانير | ١٢٠ ريال | ايران |
| تونس | ٥٠٠ مليم | | |
| المغرب | ٤,٥٠ درهم | | |
| الكويت | ٢٥٠ فلسا | | |
| الجماهيرية | ٤٠٠ درهم | | |
| الليبية | | | |
| العراق | ٢٥٠ فلسا | | |
| الاردن | ٢٥٠ فلسا | | |
| الامارات | ٥ دراهم | | |
| قطر | ٥ ريالات | | |

البيوت: مكتب دمشق او مكتب قبرص
التوزيع والاشتراكات والاعلانات: مكتب قبرص
التوزيع في سوريا: المؤسسة العربية السورية لتوزيع الصحف والمطبوعات


## الكلمة الاولى

### فضيحة صحافية

اخيرا تبين ان « مذكرات هتلر» التي شغلت السياسة والصحافة والمؤرخين في الغرب الرأسمالي ، مزيفة . الورق المستعمل يعود لفترة الخمسينات ولم يكن مستعملا في الثلاثينات والاربعينات في فترة حكم الزعيم النازي الدموي . وتلقت بذلك مجلة « شتيرن» الاسبوعية الالمانية الغربية ضربة قوية لسمعتها من الصعب محوها . فهي التي تبنت « المذكرات» وطبلت لها ووفرت وعقدت الاتفاقات مع عدد من الصحف والمجلات العالمية لترجمتها واعادة نشرها ، حتى ان مجلات وصحفا من وزن « نيوزويك» الاميركية و « صنداي تايمز» البريطانية وقعت في المطب او كادت .

في كل تلك القصة درس كبير للصحافة الرأسمالية في الغرب ، التي برعان ما تنشد لما يسمى « بالخبطة» الصحافية التي يمكن ان تستقطب لها عددا اضافيا من القراء . وليس معنى ذلك ان هذه الصحافة ستتعلم من الدرس . فقائمة التزوير ، كما كشفت احدى المجلات الاسبوعية الاميركية كما ووكالة تاس السوفياتية ، قائمة التزوير طويلة ، وهاجس الربح سيبقى يقود معظم صحافة البورجوازية التي لاتحترم قراءها ولا تنظر الى العالم الا من خرم الخزنة الحديدية .

يبقى ان نشير الى هذا الافتتان المرضي بشخصية هتلر الاجرامية ، وهو افتتان مازال يسيطر على قطاعات واسعة من الجمهور في المانيا الغربية والولايات المتحدة وغيرهما من الدول الرأسمالية . مرة اخرى علينا ان نعي ضيق المسافة بين النظام الاحتكاري « الليبرالي» والنظام الاحتكاري الفاشي ، كي لاتتكرر ايشع المآسي في تاريخ البشرية .

« المحرر »

## المحتويات

«اتفاق شولتز» بشأن لبنان يتضمن بنودا سرية تمس بالصميم استقلال لبنان ووضع الفلسطينيين فيه وامن سوريا والدول العربية . معلومات عن البنود السرية وتحليل للاتفاق وردود الفعل عليه ، ولاحتمالات الحرب لتمريره .

ص ٦ — ١١

قبل عام جمدت البلديات الوطنية في الاراضي المحتلة اعمالها احتجاجا على الاقالات الاسرائيلية لرؤساء البلديات والمجالس الوطنية . تحليل لمسيرة البلديات ودورها منذ عام ١٩٧٦ واستخلاص دروس وتحديد مهمات .

ص ١٤ — ١٧

«الحرية» في شمال لبنان تحاور قادة فصائل المقاومة هناك حول الوضع في الشمال والتهجير نحوه من الجنوب وبيروت وحول درجة التنسيق بين فصائل الثورة والاستعدادات للحرب المحتملة . شارك في اللقاء قادة فتح والجبهة الديمقراطية والجبهة الشعبية وجبهة التحرير الفلسطينية والصاعقة والحزب الشيوعي الفلسطيني .

ص ١٩ — ٢١

في ملف هذا الاسبوع حوار مطول مع اثنين من المجاهدين القدامى الذين عاصروا الشيخ المناضل عز الدين القسام في الثلاثينات وساهموا في ثورة الشعب الفلسطيني ومقاومته حتى « النكبة» التي تمر هذه الايام مناسبتها .

ص ٣٢ — ٣٧

القسم الثقافي في « الحرية» يحاور الشاعر العربي البارز سعدي يوسف الذي يتناول تجربته كما يتناول الشعر العربي بكثير من الصراحة والمباشرة . في الصفحات الثقافية ايضا قصيدة جديدة للشاعر الليبي محمد الشلطامي وقصة قصيرة للاديب السوري محمد كامل الخطيب ، بينما يكتب غالب هلسا عن رواية جون لوكاريه الجديدة حول الصراع الفلسطيني — الصهيوني .

ص ٤٠ — ٤٨


# هذه الارض ... هذه السماء

## اطلاق تابع اصطناعي سوفياتي من سلسلة كوسموس

اطلق في الاتحاد السوفياتي نهاية الشهر الماضي ، تابع اصطناعي للارض من سلسلة كوسموس .

وقد جهز متن التابع بأجهزة علمية لمواصلة دراسة الفضاء الكوني ، تتضمن منظومة لاسلكية للقياس الدقيق ومنظومة راديو تليمترية لنقل المعلومات عن عمل الالات والاجهزة الى الارض .

هذا وقد ذكرت مراكز الاطلاق الارضي ، ان الاجهزة المركبة على متن التابع تعمل بالشكل المطلوب ، ويتولى مركز التنسيق والحساب تحليل المعلومات الواردة .

من الجدير بالذكر ان التابع اطلق الى مدار قياساته الاتية : فترة الدوران الاولية ٨٩٫٧ دقيقة والبعد الاقصى عن سطح الارض ٣٧٤ كيلو متراً والادنى ١٨١ كيلو متراً وزاوية الميلان ٦٧٫٢ درجة .

## تعيين حدود النفط والغاز

ابتكر علماء اوكرانيا في الاتحاد السوفياتي اسلوبا جديدا لتعيين الحدود بين مكامن النفط ومكامن الغاز في باطن الارض بدقة .

وحسب هذا الاسلوب تظهر الالات الحاسبة ( الالكترونية ) القطاعات الاكثر مستقبلية للابار التي يجري التنقيب عنها واستغلالها .

ويرى الخبراء ان هذا الاسلوب يقلص كثيرا من النفقات على الحفر .

من جهة ثانية يعتبر الاتحاد السوفياتي اكبر منتج للفحم ، فقد استخرج خلال العام الماضي اكثر من ٧١٨ مليون طن من الفحم .

ويشتغل عمال المناجم السوفيات في مناجم محمية اوتوماتيكيا بصورة مضمونة حيث يراقب تجهيز اوتوماتيكي تراكم الغازات القابلة للانفجار ويحذر من نشوب الحرائق .

## مشاة الفضاء

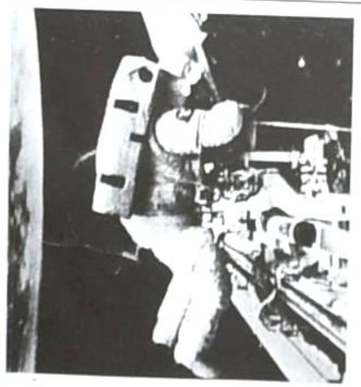

قام رجلا الفضاء الامريكيان ، ستوري موسغريف ودونالد بيترسون ، خلال رحلة المكوك الفضائي الامريكي « شالنجر» ، بجولة فضائية خارج السفينة ، استغرقت اربع ساعات .

في الصورة ، رجل الفضاء موسغريف ، وهو يقوم بفحص المحركات في القسم الخلفي من المكوك .

من الجدير بالذكر ان المكوك الفضائي الامريكي « شالنجر» الذي اطلق في بداية نيسان الماضي قد انجز مهمته بنجاح وعاد الى الارض حسب البرنامج الموضوع له .

## كمبيوتر محل ضباط المراقبة

انتجت الشركات الامريكية مؤخرا ، كمبيوتر جديد ، يحل محل ضباط مراقبة اطلاق الصواريخ اثناء عمليات اختبارها او اثناء المعارك .

ويخزن هذا الكمبيوتر في ذاكرته كميات هائلة من المعلومات يعجز عدد من الضباط عن اختزانها او تحليلها في الوقت المناسب .

وهذه المعلومات تدور حول محور الهدف وكافة المجالات المحيطة به وبمسار الصواريخ ، ويظهر كل هذا على شاشة الجهاز قبل واثناء وبعد الاطلاق ، واذا حدث مالم يكن في الحسبان تتحرك سفينة او طائرة او سيارة او اي شيء خارج الهدف المقصود ، يتخذ الكومبيوتر اجراءات فورية بايقاف اطلاق الصواريخ او حتى تفجيرها في الجو .

## حماية الحيوانات والنباتات

صادقت الحكومة السوفياتية مؤخرا على مرسوم لاصدار «الكتاب الاحمر» الذي يضم اسماء اصناف الحيوانات والنباتات المهددة بالانقراض .

وقد قررت الحكومة السوفياتية فرض حماية خاصة لاصناف الحيوانات والنباتات المدرجة في الكتاب الاحمر ، في كافة ارجاء البلاد ، هذا ويصدر هذا الكتاب مرة واحدة كل عشرة اعوام .

من جهة اخرى ، بدأت كولخوزات جمهورية كازاخستان السوفياتية باستخدام جهاز يشتغل بالطاقة الشمسية لتسخين المياه وذلك لاغراض تربية المواشي .

## اصغر مولود

بعد (٣٢) اسبوعا اي اقل من ستة اشهر من الحمل ولدت ا لمواطنة الامريكية فلوريا باترسون طفلة اسمتها (ارنستين هو دجنيز) وهي بصحة تامة ، حيث تتلقى الاهتمام من والديها في مستشفى الاطفال في سان دييغو بكاليفورنيا .

وتعتبر (ارنستين) اصغر مولود يحيا بهذه الفترة المبكرة من الولادة .

## اصيص للزهور والنباتات ذاتي الارواء

تم مؤخرا ابتكار «اصيص» للزهور والنباتات ذاتي الارواء ، من مزاياه انه يحول دون زيادة او نقصان ري النباتات ويعمل على ايجاد وفر بالنسبة للوقت المطلوب للعناية بها .

وقد تم تزويد هذا «الاصيص» بجهاز حساس يوضع في تربة النباتات والازهار بحيث يتيح دخول الماء من الخزان المستقل «الكاشن في حوائط الاصيص» الى اسفل النبات .

ويقوم هذا «الاصيص» بري النباتات لمدة شهرين دون انقطاع ومن تلقاء ذاته ، مع العلم انه يعتبر مناسبا للمكاتب والفنادق والمطاعم الكبيرة والمرافق الاخرى .

Digitized by Birzeit University Library

## الكلمة الاخيرة

في ذلك الصباح ، صباح الخامس عشر من ايار ١٩٤٨ ، كان الوطن الجميل في الطريق الى الحلم : استيقظ صباحا ، وعقد الاشجار ، اشجار البرتقال والكروم ، والسواقي والنبيعة ، ورنين حاجاته جميعا ، كان عليه ان يتذكر .

في ذلك الصباح ، كان ثمة قطارا طرق ، ولصوص ، وقتلة ، يتربصون طريقه .

كانوا ، لا يكتفون بالسرقة والاغتصاب ...

بل لا يكتفون بالقتل !

في ذلك الصباح ، صباح الخامس عشر من ايار ١٩٤٨ تبدل المنظر العربي كثيرا .

لقد حلت لحظة ظلام .

كان الوطن محبب كمن الطائرة ، واشباح تتعثر بها الرياح والخطايا الطائشة !

لكن الشهد العربي ، قليل النبذل ابدا لم يطل الانتظار .

جاءت الثورة ... وجاءت المقاومة ، وتحول الشعب المشرد الى شعب مقاتل .

وجاء الخامس عشر من ايار ١٩٧٨ في ترشيحا المحتلة ، حيث احيت ارواح الابطال لبنى ، وزيدي وزياد ، ذلك الأمل العظيم .

ثم جاء الخامس عشر من ايار ، عيدا لفلسطين في العالم باسره .

الارض ، بقمحها تقاتل كل صباح ، بناصرة لفلسطين ، والعالم يؤيد فلسطين .

الليل ينذر ، وفرنسا ، دول وبحيرات ان تظل خارطة العالم دون فلسطين .

ان الوطن يسافر نحو الحرية عبر الثورة !

# ١٥ ايار .. يوم فلسطين ، يوم الوطن !